مكتبه الامام امير المؤمنين (ع) العامة
اصفهان ـ ايران
٧

فتح الملك العلي

بصحة حديث باب مدينة العلم علي

للإمام المحدث
أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي
المتوفى ١٣٨٠

حققه وعلق حواشيه وصحح أسانيده

الدكتور
محمد هادي الأميني

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15 1993

DUE JUN 15 1997

DUE JUN 15 1998

فتح الملك العلي

بصحة حديث باب مدينة العلم علي

اصفهان ــ اول خيابان احمدآباد
تلفن ٨٢٠٠٠ ــ ٨١٠٠٠

حقوق اعادة الطبع و الترجمة محفوظة
لمكتبة الإمام امير المؤمنين على (ع) العامة
ايران ــ اصفهان
صندوق البريد ــ ٩٣٠

الكتاب فتح الملك العلّى
المؤلف للحافظ احمد بن محمد الصدّيق
المحقق الدكتور محمد هادى الاميني
الناشر مكتبة الامام امير المؤمنين على (ع) العامة
الطبعة الثالثة
الكمية ٣٠٠٠
التاريخ ١٤٠٣ هجـ ١٣٦٢ شمـ
المطبعة مطابع نقش جهان ــ طهران

مكتبه الامام امير المؤمنين (ع) العامة
اصفهان ـ ايران
٧
A. Ibn al-Siddiq

فتح الملك العلي

بصحة حديث باب مدينة العلم علي

للإمام المحدث
أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي
المتوفى ١٣٨٠

حققه وعلق حواشيه وصحح أسانيده

محمد هادي الأميني

(Arab)
BP193
.1
.A3I26

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الإنتهاء من تحقيق الكتاب وإخراج أسانيده ومصادره والتعليق عليه . . . رفعته إلى مقام سماحة شيخنا الاكبر الحجة المجاهد . . . الشيخ الأميني - صاحب الغدير - أخذ الله بيده ووقاه من كل سوء ، للنظر فيه وملاحظته ، وبعد أيام تلقيت من سماحته الكتاب ، مشفوعاً بالرسالة الكريمة التالية . . .

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 014101669

مكتبة
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
العامة

التاريخ ٤ / ربيع الأول / ١٣٨٨

بسمه تعالى وله الحمد

ولدنا العزيز الاستاذ المفضال الشيخ محمد هادي الأميني
سلام عليك ورحمة الله وبركاته :

وبعد : أخذت ألوكتك ، وسرني أيما سرور نبأ صحتك ـ أدامها الله لك ـ وتلقيت ما بعثته الينا من كتاب ـ فتح الملك العلي ـ ووقفت على ما علقت عليه ، فأعجبني جهدك هذا ، وقد زدت بذلك على رونق الكتاب غرة وبهاءا ، وأضفت إلى حسنه زهرة وكمالا ، أخذ الله بعضدك في خدمة العلم والدين ، وأوسع خطواتك ، وأبعد أشواطك .

وهذا الكتاب . . . حقاً من حسنات الدهر ، ومآثر الفضيلة ، مفعم بالغرر والدرر ، مشحون بالدقائق والحقائق ، ومؤلفه صدقاً علامة فذ ، رجل العلم والتحقيق ، جاء في سفره الكريم هذا بدروس عالية ، من فنون الحديث ، وابحاثاً راقية من علوم السنة ، وفرائد وفوائد جمة من الدراية ومعرفة الرجال ، تضم كل صحيفة منه من ابواب الجرح والتعديل حقائق قصر عنها يراع الأولين ، وخلت منها زبر الآخرين .

84-B48417

واني منذ طالعته قبل ردح من الزمن لم أفارقه قط ، وإنما أمعن النظرة فيه مرة بعد اخرى ، واعيد جدة الوقفة دونه والأخذ من منابع علمه الفضفاض ، وقد أخذ بمجامع قلبي حتى انى لو كنت تمكنت من حفظه لحفظته مع كبر سني برمته بالشوق المؤكد ، فعليك بمطالعة أمثاله من الكتب النفيسة القيمة وقلما هي ، ومن الله التوفيق .

شكر الله سعيك هذا وراء العلم الناجع ، وأحسن جزاء ناشره ، وأجزل مثوبته .

والسلام عليك من والدك

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي[1]

١ـ توفي رضي الله عنه يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ .

تقديم الكتاب

— ١ —

لشيخنا الاكبر الحجة المجاهد الشيخ الأميني - منّ الله علينا بشفائه وعافيته وبارك في عمره - رغبة ملحة في دفع معشر المؤلفين والعاملين في حقلي البحث والتحقيق على اختلاف اتجاهاتهم وأساليبهم في الكتابة والتأليف . . . إلى مطالعة وقراءة قسم كبير من كتب إخواننا أهل السنة . . . والوقوف على مؤلفاتهم القيمة الكثيرة التي تصور التراث العربي الاسلامي ، وتتبع بحوثهم وعرفان نظرياتهم وآرائهم في كافة المجالات الفكرية . . . إذا هم أرادوا أن يعلموا ويستقصوا حقائق الحضارة العربية الاسلامية ، ويستنبطوا منها العلم والأدب صفواً ميسراً ملائماً لطبيعة ثقافتهم الصحيحة ، وذلك لوجود كتب وكنوز هامة لهم . . . اودعوا فيها فوائد قيمة ونظريات صائبة تنفع الخاصة من المتفرغين للبحث والاستقصاء والانتاج .

ولم يزل هذا ديدن سماحته . . . في كل مجلس ومحفل وحتى في اجتماعاته الخاصة بالمؤلفين وعند توجيههم وبيان خطط رئيسة لهم ، ورسمها الذي ينبغي التأليف على ضوئه ونهجه والسير على هديه ، لا في بحث خاص وإنما في كافة المواضيع من التاريخ والأدب والفقه واللغة وغيرها ، فيفرغ قبيل التأليف وخلاله لدرس قسم من الكتب المؤلفة في الموضوع الذي يرغب الكتابة فيه . . . وتحقيقها ثم دفعه وإعداده للنشر ليخرج بوجه صحيح دقيق وقد ظهر عليه الجهد العلمي والأدبي .

وواضح جداً أن التأليف بهذا الشكل والجهد الثقيل يأخذ مكانه اللائق في المكتبة العربية ويبقى خالداً مع التاريخ . . . والحياة . . . للمتعة الفكرية المودوعة فيه وحيويتها وخصبها .

فكان على المؤلف . . . ان يتابع نهجاً صحيحاً دقيقاً يسدي بتأليفه خدمة للفكر والثقافة ، ويودع فيه قيما فكرية تخلده وان اعترضته صعوبات كثيرة ، ومعنى ذلك انه يحمل للناس في كتابه من القيم الفكرية والخصائص الأدبية والفوائد العلميه التي كانوا يجهلونها .

ومن تلك الكتب التي يحاول سماحة شيخنا . . . أن يدفع زمرة المؤلفين إلى مطالعتها ، هذا الكتاب القيم الذي بين يديك فطالما حدثني عنه ورغب إلي اقتنائه والنظر فيه ولو مرة واحدة . . .

لقد مرت شهور وتلتها اخرى وشاءت الظروف - وما أجملها في بعض الأحايين - أن اجتمع بالوجيه الجليل الاستاذ محمد كاظم الكتبي . . . هذا الشهم الذي أخذ على نفسه بذل ماله في غير تردد وفي سخاء رائع ، لاحياء التراث الاسلامي والفكر العربي ، وإخراجه إلى الناس على أحسن وجه ممكن .

أجل شرفت باجتماعه لأدفع اليه كتابي الذي حققته وعلقت حواشيه ووضعت فهارسه - اخبار شعراء الشيعة - لأبي عبد الله محمد بن عمران ابن موسى المرزباني الخراساني المتوفى ٣٨٤ ، للطبع والنشر وبعد أحاديث أدبية وتحدث فرغنا منه ، أتحفني بكتاب وقال : لي رغبة في طبعه ولكن بصورة محققة فقد كثر الطلب عليه واصبح من النوادر ، وبعد ان سمعت الحجة شيخنا الاكبر . . . يثني عليه وعلى مؤلفه ويرغب الناس على مطالعته واقتنائه . . . وأحب لك تقوم أنت بهذه المهمة الشريفة والغاية الفكرية الجليلة .

لقد كنت في تقبل طلب - أبي صادق - من الزاهدين لأعمالي

الكثيرة المتعلقة بالبحث والتحقيق ، ولكني أخذت الكتاب فوجدته ـ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ـ ومع العـــذر والشكر المتواصل الخالص الصادق من ـ أبي صادق ـ ارجعت اليه الكتاب ، وبعد أيام سعدت بلقاء شيخنـا الاكبر الوالد المعظم . . . وأخبرته بالموضوع فوجدته متأسفاً ومتأثراً من عدم قبولي الكتاب ، فأمرني أن اتقبل الكتاب وأعمل في تحقيقه ، وإخراج أسانيـده ومصادره ، وان اقتضى ترك وتعطيل بقيـة شؤوني الخاصة والعامة . . . فامتثالا لأمره الكريم المطـاع . . . عدت إلى . . . ـ أبي صادق ـ وأخذت منه الكتاب وانصرفت إلى تهذيبه وتعيين مصادره وترجمة رجاله ، وأنا في كل ذلك اسأل الله أن يكتب لي التوفيق فيه ويفيض عليّ من هدايته ، ويهيء لنا من أمرنا رشداً .

ولما بلغت النهاية وانتهى الكتاب بعون الله . . . كان قد توجه شيخنا الاكبر . . . إلى ايران للسكون والراحة والتداوي ، فأرسلتـه إلى حضرته ورجوته النظر في الكتاب وحواشيه وتعليقـاتي عليه ، وبعد أيام عاد الكتاب من طهران ومعه الرسالة الكريمة المدونة في أول الكتـاب ص ٥ وهي إن دلت على شيء فانما تدل على مبلـغ رضاه ومنتهى إعجابه به . . . ففيها آيات تقديره وإكباره ، ولله الحمد والمنة .

* * *

أما مؤلف الكتاب فهو أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي المتوفى ١٣٨٠ ، محدث حافظ من أهل المغرب الاقصى (١) . ولم يعرف عنه اكثر من هذه الكلمات .

---

(١) معجم المؤلفين ١٣ : ٣٦٨ .

والذي يبدو من كتاباته وتعليقاته على بعض كتب الحديث ان المترجم له اشتغل بالحديث والتفقه فيه وانصرف إلى دراسته وتدريسه سنين متمادية ، وأصبح بحكم انصرافه له متضلعاً وحافظاً ومحدثاً وإماماً ولعله رغب اليه منذ الصغر ، فجالس الحفاظ والمحدثين في المغرب الاقصى أولا ، وبعد انتقاله إلى القاهرة والاجتماع بأئمة الحديث هناك والاخذ عنهم والقراءة عليهم .

لقد كانت البحوث التي خاضها المؤلف . . . والتعليقات التي سطرها على بعض الكتب موضع تقدير وعناية المؤلفين في البلاد الاسلامية لما وجدوا فيها من مواد علمية دسمة ومعلومات في الدراية وافرة جديرة بالدراسة والمطالعة والاستفادة كما ذهب اليه سيدنا الامام شرف الدين في المراجعات ص ١٩٤ ، ٢١٣ .

ان للمترجم له ... مؤلفات وكتابات كثيرة ذكر بعضها في تضاعيف كتابه منها :

فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي (١) .

سبل السعادة وابوابها بصحة حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها (٢) .

ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون (٣) .

المعجم الوجيز للمستجيز (٤) .

ومهما يكن من أمر فالكتاب بحث قيم مستفيض حول صحة حديث النبي ـ ص ـ : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب ـ وتصحيح لسنده وطرقه ورجاله ، ودفاع عنه بما وسعه من القول والكلام

(١) طبع للمرة الاولى في القاهرة عام ١٣٥٤ ويحتوي على ١٠٢ ص .

(٢) ذكره في كتابه فتح الملك العلي ص ١٠٢ ط الاولى .

(٣) المصدر السابق ص ٩٠ .

(٤) معجم المؤلفين ١٣ : ٣٦٨ .

فأشبعه بحثاً وتحقيقاً وعزز كلامه بآراء الحفاظ وأئمة الحديث ونظرياتهم .

والواقع أن القارىء . . . للكتاب يعرف مدى ما أتى الله مؤلفه من فضل وعلم وأدب واطلاع واسع ، وخبرة كاملة بالأحاديث وكتب الدراية والرجال وكأنه سبحانه . . . أودع كل هذا في قلبه الكبير .

— ٢ —

اثناء اشتغالي بتحقيق نصوص الكتاب وتصحيحه وتعيين مصادره ووضع فهارس فنية تجلو ما في دفتي الكتاب هذا من تراجم وآيات قرآنية واعلام والكتب التي حفلت بذكر اسمائها اصل الكتاب وحواشيه . . . والجهد الذي بذلت والعناء الذي عانيت ، مع علمي ان لم اقارب الغاية والكمال . . . فقد كانت لي بعض الملاحظات على ما جاء في مقدمة المؤلف بعد أن ألفت نظري اليها شيخنا الاكبر . . . الشيخ الأميني . . . مع اليقين ان المؤلف قد برع في فن الحديث ، ويعدم المتصفح لكتابه هذا ان يجد له هفوات تتعلق بصحة حديث باب مدينة العلم نفسه .

فقد قال في المقدمة : ان هناك أحاديث صححها بعض الحفاظ وأفردوا فيها كتباً منها : حديث الطير ، وحديث الموالاة ، وحديث رد الشمس ، ثم ذكر بعض الحفاظ حسب إطلاعه وعلمه ، وفاته بيان كثير منهم لذلك اثبت في الفصل هذا ذكر الحفاظ الذين وقفت عليهم خلال مطالعاتي في المعاجم مشاركة مني في احقاق التاريخ وتكامل الموضوع وعسى ان اسدي به إلى المكتبة العربية براً عاجلا إلى جانب عمل المؤلف الكريم الجدير باستحاق الثناء والاجلال .

قال : أما (حديث الطير) فقد أفرده بالتأليف الحافظان ابو طاهر

محمد بن احمد بن حمدان أحد تلامذة الحاكم ، وابو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي . . . واليك ما ذهب على المؤلف ذكره من الحفاظ الذين أفردوا في حديث الطير تأليفاً خاصاً :

١ ـ الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي المتوفى ٣٣٢ مولى بني هاشم وكان ابوه نحوياً صالحاً يلقب بعقدة واليه كان المنتهى في قوة الحفظ وكثرة الحديث وصنف في الابواب والتراجم والحديث حتى قال عنه الحاكم ابن البيع : ما رأيت لحديث الكوفيين أحفظ من ابي العباس بن عقدة وكان يحفظ مائة الف حديث بأسانيدها ، وعلى حد تعبير الدارقطني كان ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده (١) له مؤلفات كثيرة في الحديث منها كتاب خاص في طرق حديث الطير (٢) .

٢ ـ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري المتوفى ٣١٠ استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وقد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره ، وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني فقيهاً في احكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين وايام الناس واخبارهم وله مؤلفات كثيرة(٣) وقد جمع في مجلد خاص طرق هذا الحديث والفاظه (٤) .

٣ ـ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣:٥٥ ، لسان الميزان ١:٢٦٣ ، ميزان الاعتدال ١:٦٤.

(٢) طبقات الانوار ٤ : ٢١٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ ، المنتظم ٦: ١٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥١ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٦٠ ، معجم الادباء ٢٠ : ٩٤ ، البداية والنهاية ١١ : ١٤٥ .

(٤) الطبقات ٤: ٤ ، البداية والنهاية ١١: ١٤٦ ، تهذيب التهذيب ٧:٣٣٧ .

الحكم الضبي النيسابوري الحاكم الشافعي المعروف بابن البيع المتوفى ٤٠٥ /٤٠٣ كان إمام المحدثين والحفاظ طلب الحديث منذ الصغر وسمع على شيوخ يزيدون على الني شيخ وقرأ القراءات على جماعة ورحل إلى خراسان وما وراء النهر ، بلغت تصانيفه قريباً من خمسمائة جزء وتفقه على ابن ابي هريرة وابي سهل الصعلوكي وغيرهم ، ومن مصنفاته كتاب جمع فيه طرق هذا الحديث وقال : أما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد افردتها بمصنف ومجموعها هو يوجب ان يكون الحديث له أصل (١) .

٤ ـ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الاصبهاني المتوفى ٤١٠ ، محـــدث حافظ مفسر مؤرخ له التفسير الكبير في سبع مجلدات ، المستخرج على صحيح البخاري ، والتاريخ والأمالي (٢) وكتاب جمع فيه طرق هذا الحديث وأسانيده (٣) .

٥ ـ الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى ابن مهران الاصبهاني الشافعي المتوفى ٤٣٠ (٤) احد أئمة الحديث واكابر الحفاظ الثقات وقد اجمع الناس على إمامته وفضله وعلمه وسعة إطلاعه ولم يكن له غذاء سوى التسميع والتصنيف ، وقد جاء ان اصحاب الحديث كانوا يقولون بقي الحافظ اربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد

---

(١) العبقات ٤ : ٥ ، اعيان الشيعة ٤٥ : ٢٩٠ ، المستدرك ٣ : ١٣٠ ، تاريخ بغداد ٥ : ٤٧٣ ، طبقات الشافعية ٣ : ٦٤ .

(٢) شذرات الذهب ٣ : ١٩٠ ، تذكرة الحفـــاظ ٣ : ٢٣٨ ، كشف الظنون ١ : ٤٣٩ .

(٣) العبقات ٤ : ٥ .

(٤) المنتظم ٨ : ١٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٧ ، لسان الميزان ١ : ٢٠١ ، ميزان الاعتدال ١ : ٥٢ .

شرقاً ولا غربا أعلى اسناداً منه ، ولا أحفظ منه ، اجاز له مشايخ الدنيا وتهيأ له من لقى الكبار ما لم يقع لحافظ ، له من التأليف حلية الأولياء والاربعين ، وفضائل الخلفاء ، وكتاب الفتن ، وتاريخ اصبهان ، والمستخرج على البخاري ، والمستخرج على مسلم ، وكتاب في حديث الطير وسنده (١) .

هـذا وأما (حديث الموالاة) فقد أفرد فيـه حسب علم المؤلف الحـافظ ابو العباس ابن عقدة وابو عبد الله الذهبي . . . واليك بعض من لم يذكره المؤلف :

٦ ـ ابو الحسن علي بن عبـد الرحمان بن عيسى بن عروة بن الجراح القناتي المتوفى ٤١٣ كاتب مؤرخ مؤلف ، له من الكتب : نوادر الاخبار ، طرق خبر الولاية (٢) .

٧ ـ ابو سعيد مسعود بن ناصر بن عبد الله بن أحمد بن ابي زائدة السجزي الركاب المتوفى ٤٧٧ صاحب المصنفات الحافظ المحدث سمع بسجستان من علي بن بسرى الليثي وابي سعيد عثمان الموقاني ، وبهراة من محمد بن عبد الرحمان الدباس وسعيد بن العباس القرشي ومنصور بن محمد بن محمـد الازدي ، وبنيسابور من ابى حسان محمد بن احمد المزكي وابي سعيد البصروي وابى حفص بن مسرور ، وببغداد من ابى طالب بن غيلان وابى محمد الخلال وابى القاسم التنوخي ، وباصبهان من ابن ريذة (٣) .

رحل المترجم له إلى البلاد الاسلامية لطلب الحديث وصنف الابواب إلى ان توفى بنيسابور في جمادى الآولى ، وكان صحيح الخط صحيح النقل

---

(١) العبقات ٤ : ٥ ط الهند .

(٢) رجال النجاشي ١٩٢ ، هدية العارفين ١ : ٦٨٥ ، ايضاح المكنون ٢ : ٦٧٩ الغدير ١ : ١٥٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٤ : ١٥ . مرآة الجنان ٣ : ١٢٢ .

حافظاً ضابطاً (١) ومن مؤلفاته : الدراية في حديث الولاية ، في ١٧ جزء جمع فيه طرق الحديث ورواه عن مائة وعشرين صحابياً (٢) .

٨ ـ ابو الحسن الشيخ علي بن الحسن بن محمد الطاطري الكوفي الجرمي كان حياً قبل ٢٦٣ من الفقهاء المحدثين وشيوخ الواقفة المتعصبين اخذ عنه الحسن بن محمد بن سماعة الصيرفي الحضرمي المتوفى ٢٦٣ ، له مؤلفات كثيرة (٣) ومنها : الولاية (٤) ، التوحيد ، الفرايض ، المتعة ، النكاح ، الامامة .

٩ ـ الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن احمد بن محمد بن حسكان الحاكم النيسابوري الحنفي المعروف بابن الحداد الحسكاني المتوفى بعد سنة ٤٩٠ وتأتي ترجمته في المقدمـــة ، له تصانيف منها : دعاة الهداة إلى اداء حق الموالاة (٥) .

١٠ ـ ابو جعفر محمد جرير بن يزيد بن خالد الطبري المتوفى ٣١٠ والمترجم ص ١٢ من المقدمة ، له مؤلفات في الحـديث على اختلاف طرقه وابوابه منها ـ الولاية ـ رواه فيه من نيف وسبعين طريقاً ، قال الذهبي : رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق (٦) .

ولا شك ان كتبـاً اخرى خاصة في هذه الأحاديث الثلاثة ـ الطير والموالاة ورد الشمس ـ توجد لكثير من الحفاظ وأئمة الحديث غير ان

---

(١) البداية والنهاية ١٢ : ١٢٧ ، لسان الميزان ٦ : ٢٨ .

(٢) الغدير ١ : ١٥٥ ، المناقب ١ : ٥٢٩ ، الذريعة ٨ : ٥٦ .

(٣) رجال النجاشي ١٧٩ ، فهرست الطوسي ٩٢ ، منتهى المقال ٢١١ ، منهج المقال ٢٢٩ ، الذريعة ٤ : ٤٨٠ ، تنقيح المقال ٢ : ٢٧٨ .

(٤) الغدير ١ : ١٥٦ .

(٥) الغدير ١ : ١٥٦ .

(٦) الغدير ١ : ١٥٢ ، ١٥٨ ، ٢٣٠ . تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥٤ .

التاريخ حفظ لنا ما ذكرناه في الفصل هذا ، فضلا على ان الاحاديث المذكورة بطرقها الثابتة ورجالها الثقات وأسانيدها المتعددة جاءت في كتب الاحاديث وفضائل الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ العديدة المتكاثرة والشهيرة المتداولة .

والواقع كما يحدثنا المؤلف في المقدمة : ان جمعاً من الحفاظ ذهبوا إلى انه لم يرد من الفضائل لأحد من الصحابة بالأسانيد الصحيحة الجياد ما ورد لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وان تصدى بعض الحفاظ لجمع بعضها في كتاب خاص أمثال الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى ٢٤١ فقد جمع (فضائل أمير المؤمنين ـ ع ـ) في مجلد (١) ، والحافظ ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي الشهير بابن عساكر المتوفى ٥٧١ في مجلد خاص من مجلدات تاريخه الكبير عن الشام (٢) ، والحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ في كتابه ـ كفاية الطالب المطبوع ، إلى غيرهم من المؤلفين الذين يعسر على الباحث عدهم وذكرهم في ثبت خاص .

وقال أيضاً في المقدمة بالنسبة إلى حديث (رد الشمس) فقد أفرد فيه أيضا الحافظ ابو الحسن بن شاذان ، والمحدث النسابة الشريف ابو علي محمد ابن اسعد الجواني أحد الأئمة المصنفين في القرن السادس . . . واقتصر عليهما غير ان هناك مؤلفات اخرى في الموضوع جمعت فيها طرقه وأسانيده وهم :

١١ ـ ابو بكر الوراق الشيخ محمد بن عبد الله المتوفى ٢٤٩ له كتاب ـ من روى رد الشمس ـ وله كتاب أخلاق النبي ـ ص ـ (٣) .

---

(١) نسخة مصورة منه في مكتبة الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ العامة برقم ٢٨٣٠ من قسم المخطوطات .

(٢) نسخة في مكتبة الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ العامة .

(٣) الغدير ٣ : ١٢٧ ، كشف الظنون ١ : ٣٨ ، ١ : ٤٥٨ .

١٢ ـ الحافظ ابو الفتح محمد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بريدة الازدي الموصلي المتوفى ٣٧٤ كان حافظاً ، صنف في علوم الحديث وله كتاب مفرد فيه (١) .

١٣ ـ ابو القاسم الحاكم النيسابوري عبيد الله بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن احمد بن حسكان الحنفي القرشي العامري ويعرف بابن الحداد الحسكاني المتوفى بعد سنة ٤٩٠ سمع وانتخب ، وصنف وجمع الابواب والكتب والطرق وتفقه على القاضي ابى العلاء صاعد ، وحدث عن أبيه عن جده وروى عنه الدارقطني ، وكان على حد تعبير الذهبي : شيخ متقن ذو عناية تامة بالحديث والسماع وهو من ذرية عبد الله بن عامر بن كريز أسن وعمر ، له رسالة في الحديث اسماها ـ مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ـ ذكر شطراً منها ابن كثير في البداية والنهاية ٦ : ٨٠ وقال : وقد جمع فيه ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن احمد الحسكانى جزءاً وسماه مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس (٢) .

اما الشيخ ابى العدل زين الدين قاسم بن قطلو بغا المتوفى ٨٧٩ فقال : ووجدت له مجلساً في تصحيح رد الشمس (٣) .

١٤ ـ ابو عبد الله الجعل الحسين بن علي البصري البغدادي المتوفى ٣٩٩ / ٣٦٩ سكن بغداد وكان فقيهاً متكلماً ومن شيوخ المعتزلة وله تصانيف كثيرة على مذاهبهم وينتحل فى الفروع مذهب اهل العراق مع تقدمه في علمي الفقه والكلام وكثرة أماليه فيهما وتدريسه لهما ، دفن

---

(١) تذكرة الفقهاء ٣ : ١٦٦ ، الغدير ٣ : ١٢٧ .

(٢) البداية والنهاية ٦ : ٨٠ ـ ٨٦ .

(٣) تاج التراجم ص ٤٠ ، تذكرة الفقهاء ٣ : ٣٦٧ .

في تربة ابي الحسن الكرخي وصلى عليه ابو علي الفارسي النحوي ، له كتاب ـ جواز ردّ الشمس ـ (١) .

١٥ ـ أخطب خوارزم ابو المؤيد وابو محمد موفق بن احمد بن محمد بن ابي سعيد اسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المتوفى ٥٦٨ فقيه أديب خطيب شاعر ، أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم وتولى الخطابة بجامعها وفيها قرأ عليه ناصر بن عبد السيد المطرزي ، له مؤلفات في علوم متنوعة ومراسلات ومكاتبات مع رجال الفقه والحديث والتاريخ والأدب ومنها : رد الشمس لأمير المؤمنين ـ ع ـ (٢) .

١٦ ـ ابو عبد الله شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الصالحي الدمشقي المتوفى ٩٤٢ محدث حافظ مؤرخ ، ولد في صالحية دمشق وسكن البرقوقية بصحراء القاهرة ، وكان عالماً صالحاً مفنناً في العلوم والف السيرة النبوية المشهورة التي جمعها من ألف كتاب ، وكان لا يقبل من مال الولاة واعوانهم شيئاً ولا يأكل من طعامهم ، رآه الشعراوي وبات عنده وتحدث معه وسأله في اختصار السيرة وله مؤلفات منها : كشف اللبس في ردّ الشمس (٣) .

١٧ ـ الحافظ جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمان بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن ايوب بن محمد بن همام الدين

---

(١) تاريخ بغداد ٨ : ٧٣ ، المنتظم ٧ : ١٠١ ، الغدير ٣ : ١٢٧ ، شذرات الذهب ٣ : ٦٩ ، لسان الميزان ٢ : ٣٠٣ .

(٢) الغدير ٤ : ٤٠٢ ، المناقب ١ : ٤٨٤ .

(٣) شذرات الذهب ٨ : ٢٥١ ، كشف الظنون ١ : ٢٠٤ ، ٩٧٧ ، ١١٥٥ ، ١٢٦٠ ، هدية العارفين ٢ : ٢٣٦ ، ايضاح المكنون ٢ : ٥٠٠ ، الاعلام ٨ : ٣٠ ، ٣١ ، الغدير ٣ : ١٢٨ .

الخضيري السيوطي المتوفى ٩١١ / ٩١٠ عالم مشارك في أنواع العلوم صنف في مختلف المواضيع ، وقد استقصى الداودي مؤلفاته فناقت عدتها على خمسمائة مؤلف ، وقد أخذ عن غالب علماء عصره وبلغ شيوخه نحو ثلثمائة شيخ .

ومن مؤلفاته رسالة في الحديث اسماها ـ كشف اللبس عن حديث رد الشمس (١) .

هذه ملاحظات على بعض ما جاء في مقدمة الكتاب ذكرتها للفائدة وتبيان الحقيقة ، وأداء لأمانة العلم ومشاركة في إحقاقه ، والله المستعان وقد اختص وحده سبحانه بالكمال .

وبعد : فشكري الجزيل وثنائي المتواصل لادارة مكتبة آية الله العظمى السيد الحكيم ـ دام ظله الوارف ـ العامة ، فقد هيأت لي كافة المصادر والمراجع التي رجعت اليها في تحقيق الكتاب . . . وسمحت لي بالمطالعة والبحث في أية ساعة أحببت من غير مانع وقيد . . . والله اسأل أن يرزقني الاخلاص والسداد في القول والعمل والفكر . . . وأن يتقبل هذا لوجهه خالصاً . . . وسبحانه الموفق والهادي إلى سبل السلام . . .

طهران ـ ايران
صندوق البريد ـ ٦٣٣٤ / ٧١

محمد هادي الأميني
عفى الله عنه وعن والديه

(١) كشف الظنون ٢ : ١٤٩٤ ، الغدير ٣ : ١٢٨ .

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد : فان الأحاديث الصحيحة الواردة بفضل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام عديدة متكاثرة ، وشهيرة متواترة ، حتى قال جمع من الحفاظ : أنه لم يرد من الفضائل لأحد من الصحابة بالأسانيد الصحيحة الجياد ما ورد لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، إلا أن هناك أحاديث إختلف فيها إنظار الحفاظ فصححها بعضهم ، وتكلم فيها آخرون منها : حديث الطير ، وحديث الموالاة ، وحديث رد الشمس ، وحديث باب العلم .

أما حديث الطير : فقد أفرده بالتأليف الحافظان ابو طاهر محمد بن احمد بن حمدان (١) احد تلامذة الحاكم ، وابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (٢) .

---

(١) محمد بن احمد بن علي الخراساني المتوفى ٤٤٢ ، تذكرة الحفاظ ٣: ٢٩١ ، سير النبلاء : ١١ : ١٤٩ .

(٢) الحافظ شمس الدين المتوفى ٧٤٨ ، طبقات الشافعية ٥ : ٢١٦ ، الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٧ ، الوافي ٢ : ١٦٣ ، مرآة الجنان ٤ : ٣٣١ .

وأما حديث الموالاة (١) : فأفرده أيضاً الحافظان ابو العباس بن عقدة (٢) وأبو عبد الله الذهبي .

وأما حديث رد الشمس (٣) : فأفرده أيضاً الحافظ ابو الحسن ابن شاذان (٤) ، والمحدث النسابة الشريف أبو علي محمد بن اسعد الجواني (٥) احد الأئمة المصنفين في القرن السادس .

وأما حديث باب العلم ، فلم أر من أفرده بالتأليف ولا وجه العناية اليه بالتصنيف ، فأفردت هذا الجزء لجمع طرقه وترجيح قول من حكم بصحته سالكاً فيه سبيل العدل والانصاف ، متجنباً طريق التعصب والاعتساف وسميته « فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي » (٦) والله أسأل أن يمن علي بالاخلاص في الأقوال والأعمال ، وان ينفعني بما علمني ، ويعلمني ما ينفعني ويزيدني علماً ، والحمد لله على كل حال .

المؤلف

---

(١) هو حديث الغدير الصحيح الثابت المتواتر تربو طرقه على المائة وافرده بالتأليف كثير من الحفاظ وقد ذكرناهم في المقدمة ص ١٠ وكما مدون في الغدير ١ : ١٥٢ ـ ١٥٧ .

(٢) الحافظ احمد بن محمد بن سعيد المتوفى ٣٣٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٥٥ ، لسان الميزان ١ : ٢٦٣ ، ميزان الاعتدال ١ : ٦٤ ، تاريخ بغداد ٥ : ١٤ .

(٣) الغدير ٣ : ١٢٦ ـ ١٢٨ ، المقدمة ٠٠ .

(٤) الغدير ٣ : ١٢٧ ، ايضاح المكنون ١ : ٦٤ .

(٥) شرف الدين الجواني المالكي المتوفى ٥٨٨ ، لسان الميزان ٥ : ٧٤ ، الوافي ٢ : ٢٠٢ ، كشف الظنون ١ : ٢٦٨ ، ١١٠٤ ، خريدة القصر ١ : ١١٧ .

(٦) طبع في مصر للمرة الاولى عام ١٣٥٤ .

أنبأنا عشرة قالوا : أنبأنا البرهان السقا أنا (١) ثعيلب ، انا الملوي والجوهري قالا : انا ابو العز محمد بن احمد العجمي ، انا الشمس البابلي ، انا احمد بن خليل السبكي ، انا النجم الغيطي ، انا زكريا ، انا محمد بن عبد الرحيم ، انا عبد الوهاب بن علي (ح) وانبأنا العفري ، انا البرزنجي ، انا الفلاني ، انا ابن سنه ، انا الوولاتي ، انا ابن اركماش ، انا احمد بن علي الحافظ ، انا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ ، انا الصلاح بن كيكلدي الحافظ ، قالا : انا محمد بن احمد بن عثمان الحافظ ، انا اسحاق بن يحيى ، انا الحسن بن عباس ، انا عبد الواحد بن حمويه ، انا وجيه بن طاهر ، انا الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ .

أنا ابو طالب حمزة بن محمد الحافظ ، انا محمد بن احمد الحافظ ، انا ابو صالح الكرابيسي ، انا صالح بن محمد ، انا ابو الصلت الهروي ، انا ابو معاوية عن الاعمش ، عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد بابها فليأت علياً . اخرجه الحافظ ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي (٢) في كتابه بحر الأسانيد في صحاح المسانيد الذي جمع فيه مائة الف حديث بالأسانيد الصحيحة (٣) وفيه يقول الحافظ ابو سعد بن السمعاني (٤) : لو رتب وهذب لم يقع في الاسلام مثله ، وهو في ثمانمائة جزء .

قلت : والحديث رواه عن ابي الصلت جماعة منهم : محمد بن اسماعيل

---

(١) مخفف أنبأنا في مصطلح الحديث . كما ان ـ ثنا ـ مخفف حدثنا .

(٢) المتوفى ٤٩١ وفي الشذرات ٣ : ٣٩٤ ان وفاته سنة ٤٩٠ وولادته ٤٠٩ .

(٣) يقع في ثمانية اجزاء كبار .

(٤) عبد الكريم بن محمد بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد التميمي المروزي الشافعي تاج الدين المتوفى ٥٦٢ .

الضراري ، ومحمد بن عبد الرحيم الهروي ، والحسن بن علي المعمري ، ومحمد ابن علي الصائغ ، واسحاق بن حسن بن ميمون الحربي ، والقاسم بن عبد الرحمن الأنباري ، والحسين بن فهم بن عبد الرحمن .

أما رواية محمد بن اسماعيل : فأخرجها ابن جرير في « تهذيب الآثار » (١) قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الضراري ، ثنا عبد السلام ابن صالح الهروي ، ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها .

وأما رواية محمد بن عبد الرحيم : فأخرجها الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢) قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروى ، ثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح ، ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وأما رواية الحسن بن علي ومحمد بن الصايغ : فأخرجها الطبراني في « المعجم الكبير » (٣) قال : حدثنا الحسن بن علي المعمرى ومحمد بن الصايغ المكي قالا : حدثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس : قال : قال رسول الله

---

(١) مخطوط في تركيا بمكتبة ـ بشيراغا ـ .

(٢) ج ٣ : ١٢٦ ط حيدر اباد .

(٣) مخطوطة مصورة بمكتبة الامام امير المؤمنين ـ ع ـ العامة برقم ٢٦٣٤ ـ ٢٦٣٧ .

صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأته من بابه .

وأما رواية إسحاق بن الحسن الحربي : فأخرجها الخطيب (١) في ترجمة عبد السلام بن صالح من « تاريخ بغداد » (٢) قال : اخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي ، اخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي ، ثنا إسحاق ابن الحسن بن ميمون الحربي ، ثنا عبد السلام بن صالح - يعني الهروي - ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها . . .

واما رواية القاسم بن عبد الرحمان الأنباري : فأخرجها الخطيب ايضاً (٣) قال : اخبرنا محمد بن احمد بن رزق : اخبرنا ابو بكر مكرم بن احمد ابن مكرم القاضي ، ثنا القاسم بن عبد الرحمن الانباري ، ثنا ابو الصلت الهروي ، ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انا مدينة العلم وعلي بابها ، قال القاسم : سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال : هو صحيح .

وأما رواية الحسين بن فهم : فأخرجها الحاكم في « المستدرك » (٤) قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن تميم ، ثنا الحسين بن فهم قال : حدثناه ابو الصلت الهروي عن ابى معاوية عن الاعمش عن مجاهد

---

(١) الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد البغدادي الشافعي المتوفى ٤٦٣ ، المنتظم ٨ : ٢٦٥ ، طبقات الشافعية ٣ : ١٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٣١٢ ، مرآة الجنان ٣ : ٨٧ ، معجم الادباء ٤ : ١٣ .

(٢) ج ١١ ص ٤٨٠ .

(٣) ج ١١ ص ٤٩ .

(٤) ج ٣ : ١٢٧ .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب ، قال الحاكم : الحسين ابن فهم بن عبد الرحمان ثقة مأمون حافظ . . .

فهذا الحديث بمفرده على شرط الصحيح (١) كما حكم به يحيى بن معين والحاكم وابو محمد السمرقندي ، وبيان ذلك من تسعة مسالك :

(المسلك الأول) : أن مدار صحة الحديث على الضبط والعدالة ورجال هذا السند كلهم عدول ضابطون ، أما ابو معاوية والاعمش ومجاهد فلا يسأل عنهم لكونهم من رجال الصحيح ، وللاتفاق على ثقتهم وجلالتهم وأما من دون ابي الصلت الهروي فلا يسأل عنهم ايضاً لتعددهم وثقة اكثرهم ، وكون الحديث مشهوراً ومعروفاً عن ابى الصلت ، فلم يبق محلا للنظر إلا ابو الصلت وعليه يدور محور الكلام على هذا الحديث ، وهو عدل ثقة صدوق مرضي معروف بطلب الحديث والاعتناء به ، رحل في طلبه إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن والعراق ودخل بغداد فحدث بها ، روى عنه احمد بن منصور الرمادي الحافظ صاحب المسند (٢) وعباس بن محمد الدوري (٣) صاحب يحيى بن معين ، واسحاق بن الحسن الحربي ومحمد ابن علي المعروف بفستقة (٤) والحسن بن علوية القطان (٥) وعلي بن احمد

---

(١) شرط الصحيح إصطلاح يطلق على اسناد أخرج برجاله البخاري حديثاً في صحيحه .

(٢) المتوفى ٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٥ : ١٥١ ، تهذيب التهذيب ١ : ٨٣ ، طبقات الحنابلة ٤٢ .

(٣) المتوفى ٢٧١ تاريخ الخطيب ١٢ : ١٤٤ .

(٤) ابو العباس المتوفى ٢٨٩ ، تاريخ بغداد ٣ : ٦٤ .

(٥) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان المتوفى ٢٩٨ ، تاريخ بغداد ٧: ٣٧٥ .

ابن النضر الأزدي (١) ومحمد بن اسماعيل الاحمسي (٢) وسهل بن زنجلة (٣) ومحمد بن رافع النيسابوري (٤) وعبد الله بن احمد بن حنبل (٥) واحمد ابن سيار المروزي (٦) وعلى بن حرب الموصلي (٧) وعمار بن رجاء (٨) ومحمد بن عبد الله الحضرمي (٩) ومعاذ بن المثنى (١٠) وآخرون .

قال الخطيب (١١) : قرأت على الحسن بن ابى القاسم عن ابى سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي ، قال : سمعت احمد بن محمد بن عمر ابن بسطام ، يقول : سمعت احمد بن سيار بن ايوب ، يقول ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : ذكر لنا أنه من موالي عبد الرحمن بن سمرة وقد لقي وجالس الناس ورحل في الحديث ، وكان صاحب فشافة وهو من آحاد المعدودين في الزهد ، قدم مرو (١٢) ايام المأمون يريد التوجه إلى الغزو ، فلم يزل عنده مكرماً إلى ان اراد إظهار كلام جهم ،

---

(١) ابو غالب المتوفى ٢٩٥ ، تاريخ بغداد ١١ : ٣١٦ .

(٢) ابو جعفر الكوفي المتوفى ٢٦٠ / ٢٥٨ تهذيب التهذيب ٩ : ٥٨ .

(٣) ابو عمرو المرازي كان حياً ٢٣١ ، تاريخ بغداد ٩ : ١١٦ .

(٤) اسمه سابور القشيري المتوفى ٢٤٥ تهذيب التهذيب ٩ : ١٦٠ .

(٥) ابو عبد الرحمان الشيباني المتوفى ٢٩٠ ، تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٥ .

(٦) ابو الحسن المتوفى ٢٦٨ ، تاريخ بغداد ٤ : ١٨٧ .

(٧) ابو الحسن الطائي المتوفى ٢٦٥ ، تاريخ بغداد ١١ : ٤١٨ .

(٨) ابو ياسر التغلبي الاسترابادي المتوفى ٢٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٢: ٥٦١ .

(٩) محدث الكوفة المتوفى ٢٧٧ ، لسان الميزان ٥ : ٢٣٣ .

(١٠) ابو المثنى معاذ بن معاذ البصري المتوفى ١٩٦ ، تاريخ بغداد ١٣: ١٣١ .

(١١) تاريخ بغداد ١١ : ٤٧ .

(١٢) معجم البلدان ٥ : ١١٢ ط بيروت .

وقول القرآن مخلوق ، وجمع بينه وبين بشر المرسي (١) وسأله ان يكلمه وكان عبد السلام يرد على اهل الأهواء من المرجئة ، والجهمية ، والزنادقة والقدرية (٢) وكلم بشر المرسى غير مرة بين يدي المأمون مع غيره من اهل الكلام ، كل ذلك كان الظفر له ، وكان يعرف بكلام الشيعة ، وناظرته في ذلك لأستخرج ما عنده فلم أره يفرط ، ورأيته يقدم ابا بكر وعمر ويترحم على علي وعثمان ، ولا يذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا بالجميل ، وسمعته يقول : هذا مذهبي الذي أدين الله به ، إلا ان ثم احاديث يرويها في المثالب ، وسألت اسحاق بن ابراهيم عن تلك الأحاديث وهي احاديث مروية نحو ما جاء في أبي موسى وما روي في معاوية فقال : هذه احاديث قد رويت ، قلت : فتكره كتابتها وروايتها والرواية عمن يرويها . فقال : اما من يرويها عن طريق المعرفة فلا اكره ذلك . واما من يرويها ديانة ويريد عيب القوم بها فلا أرى الرواية عنه (٣) .

وقال الخطيب : أخبرني عبيد الله بن عمر الواعظ ، ثنا أبي ، واخبرنا عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب ، اخبرنا عمر بن احمد الواعظ ، ثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك قال : سمعت ابي يقول : سألت يحيى ابن معين عن ابى الصلت الهروي فقال : ثقة صدوق إلا انه يتشيع (٤) .

وقال الخطيب : اخبرنا الجوهري ، اخبرنا محمد بن العباس ، ثنا محمد ابن القاسم بن جعفر الكوكبي ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال :

---

(١) ابو عبد الرحمان المريسي المتوفى ٢١٨ ، ٢١٩ ، تاريخ بغداد ٧: ٥٦ .

(٢) الملل والنحل ١ : ٢٢٢ ، ١١٣ ، فرق الشيعة ص ٦٧ .

(٣) في تاريخ بغداد ١١ : ٤٨ هكذا : فاني لا أرى الرواية عنه .

(٤) تاريخ بغداد ١١ : ٤٨ .

سألت يحيى بن معين (١) عن ابى الصلت الهروي فقـــال : قد سمع وما أعرفه بالكذب (٢) .

وقال الخطيب : اخبرنا محمد بن علي المقري ، اخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال : سمعت ابا العبـاس محمد بن يعقوب الأصم يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سمعت يحيى بن معين يوثق ابا الصلت عبـد السلام بن صالح فقلت ـ او قيل له ـ : انه حدث عن ابى معاوية بحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فقال : ما تريدون من هذا المسكين أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي عن ابى معاوية هذا او نحوه (٣).

وقال الخطيب : قرأت على البرقاني عن محمد بن العباس قال : حدثنا احمد محمد بن مسعدة ، حدثنا جعفر بن درستويه ، ثنا احمد بن محمد بن القاسم بن محرز قال : سألت يحيى بن معين ، عن ابى الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي ، فقـال : ليس ممن يكذب ، فقيل له : في حديث ابى معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فقال : هو من حديث ابى معاوية (٤) .

أخبرنى ابن نمير قال : حدث به ابو معاوية قديماً ثم كف عنه ، وكان ابو الصلت رجلا موسراً يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ وكانوا يحدثونه بها .

وقال الخطيب ايضاً : اخبرنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي

---

(١) ابو زكريا المري المتوفى ٢٣٣ ، تاريخ بغـــداد ١٤ : ١٧٧ ، تهذيب التهذيب ١١ : ٢٨٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٤٢٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ٤٨ .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٥٠ .

(٤) المصدر السابق ١١ : ٥٠ .

اخبرنا ابو مسلم بن مهران ، اخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال : سألت ابا علي صالح بن محمد عن ابى الصلت الهروي ، فقال : رأيت يحيى ابن معين يحسن القول فيه ، ورأيت يحيى بن معين عنده ، وسئل عن هذا الحديث الذي رواه عن ابى معاوية حديث علي : انا مدينة العلم وعلي بابها ، فقال : رواه ايضاً الفيدي ، قلت : ما اسمه ؟ قال محمد بن جعفر اه (١) .

وقال الحاكم في المستدرك عقب تخريج الحديث : هذا حديث صحيح الاسناد وابو الصلت ثقة مأمون ، فانى سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب (٢) في التاريخ يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سألت يحيى ابن معين عن ابى الصلت الهروي فقال : ثقة ، قلت : أليس قد حدث عن ابى معاوية بحديث : أنا مدينة العلم ؟ فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي (٣) ، وهو ثقة مأمون (٤) .

وقال الحاكم ايضاً : سمعت أبا النضر احمد بن سهل الفقيه القبانى (٥) إمام عصره ببخارى يقول : سمعت صالح بن محمد بن حبيب (٦) الحافظ ، يقول : وسئل عن ابى الصلت الهروي فقال : دخل يحيى بن معين ونحن

---

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٥٠ .

(٢) المنوفى ٢٨٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٨٦ .

(٣) ابو جعفر الكلابي وقيل : ابو عبد الله المتوفى ٢٣٦ / ٢٣٠ تاريخ بغداد ٢ : ١١٨ ، تهذيب التهذيب ٩ : ٩٥ .

(٤) المستدرك ٣ : ١٢٦ .

(٥) لم اجد له في المعاجم ترجمة .

(٦) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي المتوفى ٢٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٤١ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٢٢ ، شذرات الذهب ٢ : ٢١٦ .

معه على ابي الصلت فسلم عليه ، فلما خرج تبعته فقلت له : ما تقول رحمك الله : في ابي الصلت فقال : هو صدوق ، فقلت له : انه روى حديث أنا مدينة العلم ، فقال : قد روى هذا ذاك الفيدي عن ابي معاوية عن الاعمش كما رواه ابو الصلت اه (١) .

وقال الدارقطني (٢) : قال لي دعلج : أنه سمع ابا سعيد الهروي وقيل له : ما تقول في ابى الصلت ؟ قال : نعيم بن الهيصم ثقة ، قال : إنما سألتك عن عبد السلام فقال : نعم ثقة (٣) .

وقال الاجرى (٤) عن ابى داود : كان ضابطاً ورأيت ابن معين عنده (٥) .

وقال الذهبي في الميزان (٦) : عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي الرجل الصالح إلا انه شيعي جلد (٧) اه .

ووثقه عبد الله بن احمد بن حنبل بروايته عنه ، وذلك يدل على أنه ثقة عند أبيه ايضاً ، فان عبد الله كان لا يروي إلا عمن يأمره ابوه بالرواية عنه ممن هو عنده ثقة ، كما ذكره الحافظ في غير موضع من كتابه « تعجيل المنفعة » (٨) فقال في ترجمة ابراهيم بن الحسن الباهلي :

---

(١) المستدرك ٣ : ١٢٧ .

(٢) علي بن عمر بن احمد البغدادي المتوفى ٣٨٥ .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٥١ .

(٤) ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الشافعي المتوفى ٣٦٠ .

(٥) تاريخ بغداد ١١ : ٥٠ .

(٦) لسان الميزان ط القاهرة ١٣٨٢ / ١٩٦٣ .

(٧) الميزان ج ٢ ص ٦١٦ .

(٨) لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ ط حيدر اباد سنة ١٣٢٤ .

كان عبد الله بن احمد لا يكتب إلا عمن أذن له ابوه في الكتابة عنه ، وكان لا يأذن له ان يكتب إلا عن اهل السنة حتى كان يمنعه أن يكتب عمن أجاب في المحنة ، ولذلك فاته علي بن الجعد ونظراؤه من المسند اه (١) .

وقال في ترجمة ابراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي : كان عبد الله لا يكتب إلا عن ثقة عند أبيه (٢) .

وقال في ترجمة عبد الله بن صندل عقب قول الحسيني أنه مجهول : كيف يكون مجهولا من روى عنه جماعة ويأذن احمد لابنه في الكتابة عنه ، فان عبد الله كان لا يأخذ إلا عمن يأذن له ابوه فى الأخذ عنه (٣) .

وقال في ترجمة عبد الرحمن بن المعلم عقب قول الحسيني لا يدري من هو : قلت : ما كان عبد الله يكتب إلا عمن يأذن له ابوه في الكتابة عنه ، فهذا القدر يكفي في التعريف به (٤) .

وقال في ترجمة الليث بن خالد البلخي : كان عبد الله بن احمد لا يكتب إلا عمن أذن له ابوه في الكتابة عنه ولهذا كان معظم شيوخه ثقات (٥) .

وقال في ترجمة محمد بن تميم النهشلي : حكم شيوخ عبد الله القبول إلا ان يثبت فيه جرح مفسر . لأنه كان لا يكتب إلا عمن أذن له ابوه فيه (٦) .

---

(١) تعجيل المنفعة ص ١٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٨٥ .

(٢) المصدر السابق ص ١٨ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٢٥ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٥٨ .

(٥) المصدر السابق ص ٣٥٥ .

(٦) المصدر السابق ص ٣٦٠ .

ونص على ذلك ايضاً في ترجمة محمد بن عبد الله بن جعفر . وفي ترجمة محمد بن يعقوب الزبالي (١) .

وقال في « تقريب التهذيب » (٢) : عبد السلام بن صالح بن سليمان ابو الصلت الهروي مولى قريش صدوق له مناكير ، وكان يتشيع ، وافرط العقيلي فقال : كذاب اه (٣) .

وقد نص في خطبة هذا الكتاب (٤) : على أنه يحكم على الرجل بأصح ما قيل فيه ، فهؤلاء جماعة من الأئمة وثقوه ووصفوه بالصدق والصلاح والضبط ، وهذا أعلى ما يطلب في راوي الصحيح ، وليس في رجال الصحيحين من وصف بأكثر من هذا ، ولا من اتفق على توثيقه إلا القليل ، وقد قال الذهبي في ترجمة مالك بن الخير الزيادي من الميزان : قال ابن القطان : هو ممن لم تثبت عدالته ، يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة (٥) .

وفي الصحيحين عدد كثير ما علمنا ان احداً نص على توثيقهم والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأت بما ينكر أن حديثه صحيح اه .

فاذا كان حديث من هذا حاله صحيحاً فكيف بعبد السلام بن صالح الذي وثقه جماعة فيهم مثل يحيى بن معين الذي هو أشد الناس تعنتاً في الرجال ، والذي يأذن احمد بن حنبل لابنه في الرواية عنه ، وقد روى عنه جماعة ولم يأت بما ينكر بل يجب ان يكون حديثه أصح من حديث المذكورين .

---

(١) تعجيل المنفعة ص ٣٦٦ .

(٢) لابن حجر العسقلاني ١ ـ ٢ ط القاهرة ١٣٨٠ .

(٣) تقريب التهذيب ١ : ٥٠٦ .

(٤) المصدر السابق ١ : ٣ .

(٥) ميزان الاعتدال ٣ : ٤٢٦ .

(المسلك الثاني) : انهم قد صححوا لرجال لم يبلغوا رتبة عبد السلام ابن صالح في الضبط والعدالة ، ولم يقاربوه فيما اثنى به عليه أئمة الجرح والتعديل حتى صححوا لرجال مجهولين كما تقدم عن الذهبي في رجال الصحيحين ونسبه إلى الجمهور ، وكما هو شرط كثير ممن صنف في الصحيح كابن خزيمة (١) وابن حبان (٢) اللذين تصحيحهما أعلى من تصحيح الحاكم كما نص عليه الحافظ ابن كثير (٣) وغيره ، فقد نقل ابن عبد الهادي في (الصارم المنكي) عن ابن حبان أنه قال : ضابط الحديث الذي يحتج به اذا تعرى راويه من ان يكون مجروحاً أو فوقه مجروح أو دونه مجروح ، أو كان سنده مرسلاً أو منقطعاً أو كان المتن منكراً اه .

وقال الحافظ في مقدمة اللسان (٤) مسلك ابن حبان في كتاب « الثقات » (٥) : أنه يذكر خلقاً ممن نص عليهم ابو حاتم وغيره على انهم مجهولون وكان عند ابن حبان ان جهالة العين ترفع برواية واحد مشهور وهو مذهب شيخه ابن خزيمة ولكن جهالة حاله باقية عند غيره ، وقد أفصح ابن حبان بقاعدته فقال : العدل من لم يعرف فيه الجرح إذ التجريح ضد التعديل فمن لم يجرح فهو عدل حتى يتبين جرحه إذ لم يكلف الناس ما غاب عنهم اه .

---

(١) ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري المتوفى بعد ٢٧٣ .

(٢) ابن حبان محمد بن حبان البستي المتوفى ٣٥٤ ، طبقات الشافعية ٢ : ١٤١ ، البداية والنهاية ١١ : ٢٥٩ ، اللباب ١ : ٢٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١٢٥ .

(٣) عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤ .

(٤) لسان الميزان ١ : ١٤ .

(٥) كتاب الثقات للحافظ ابن حبان ، تأليف قيم ضخم فخم يوجد مصوره في مكتبة الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ العامة برقم ٢٦٤٤ ـ ٢٦٤٦ .

وقال الحـــافظ ايضاً في آخر من اسمه ايوب من اللسان : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : روى عنه مهدي بن ميمون لا أدري من هو ولا ابن من هو ، وهذا القول من ابن حبـان يؤيد ما ذهبنا اليه من انه يذكر في كتاب الثقات كل مجهول روى عنه ثقـــة ولم يجرح ولم يكن الحديث الذي يرويه منكرا هذه قاعدته وقد نبه على ذلك الحافظ صلاح الدين العلائي ، والحافظ شمس الدين بن عبد الهادي وغيرهما (١) .

وقال ايضاً في ترجمة سيف ابى محمد بعد نقل كلام ابن حبان : وهذا دليل واضح على أنه كان عنده أن حديث المجهولين الذين لم يجرحوا مقبول اه (٢) .

وقال في ترجمة عبد الله بن أبي سعيد المدني من (تعجيل المنفعة) بعد كلام ما نصه : وتلخص من هذا ان لعبد الله بن ابي سعيد راويين ولم يجرح ولم يأت بمتن منكر فهو على قاعدة ثقات ابن حبان اه (٣) .

وقد سلك الحافظ هذا المسلك في كثير من تصرفاته منها انه قال : في ترجمة عبد الله بن رماجس من اللسان رداً على الذهبي في حديث ما نصه ، فالحديث حسن الاسناد لأن راوييه مستوران لم تتحقق اهليتهما ولم يجرحا ولحديثهما شاهد قوي وصرحا بالسماع وما رميـا بالتدليس لا سيما تدليس التسوية الذى هو أفحش أنواع التدليس ، إلا في القول الذي حكينـاه آنفاً عن ابن عبد البر اه (٤) .

(فان قيل) : هـذا مشروط بكونهم لم يجرحوا كما صرحوا به

---

(١) لسان الميزان ١ : ٤٩٢ ، الثقات ٢ : ١٠٠ .

(٢) المصدر السابق ٣ : ١٣٤ .

(٣) تعجيل المنفعة ص ٢٢٣ .

(٤) لا توجد ترجمة في اللسان باسم ـ عبد الله بن رماجس .

وليس حال عبد السلام بن صالح كذلك فانه وان كان وثقه جماعة فقد ضعفه آخرون ، فقال زكريا الساجي : يحدث بمناكير هو عندهم ضعيف .

وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابو حاتم : لم يكن بصدوق هو ضعيف ، وقال ابن عدي : له أحاديث مناكير في فضل اهل البيت وهو المتهم بها ، وقال البرقاني عن الدارقطني : كان رافضياً خبيثاً ، وكذا قال العقيلي وزاد في رواية عنه : أنه كذاب لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد (١) .

(قلنا) : الجواب عنه من وجهين :

(الوجه الأول) : ان هذا الجرح باطل مردود على رأي الجمهور والقواعد المقررة عندهم ، كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى لأنه مبني على أصل فاسد فهو بمنزلة المعدوم .

(الوجه الثاني) : انهم صححوا لرجال تكلم فيهم بأشد مما تكلم به في عبد السلام بن صالح ، ورموا بأسوأ مما رمي به من الكذب وسوء العقيدة مما يجب معه ان يكون حديثه أصح من حديثهم ، فقد صححوا لرجال كذابين متهمين بالوضع وفيهم من أقر على نفسه بذلك فصحح البخاري ومسلم لاسماعيل بن ابي اويس (٢) .

قال إحمد بن ابي يحيى عن ابن معين : يسرق الحديث .

وقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين : يخلط ويكذب ليس بشيء .

وقال النسائي ضعيف ، وقال في موضع آخر : غير ثقة ولم يخرج له .

وقال ابن معين : روى عن خاله يعني مالكاً أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد .

---

(١) تاريخ بغداد ١١ ص ٥١ .

(٢) ابو عبد الله المدني المتوفى ٢٢٦ .

وقال النضر بن سلمة المروزي : كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب ، وذكره العقيلي : في الضعفاء . ونقل عن ابن معين انه قال : لا يسوى فلسين .

وقال الأزدي : حدثنا سيف بن محمد ان ابن ابى أويس : كان يضع الحديث .

وقال سلمة بن شبيب : سمعت اسماعيل بن ابي اويس يقول : ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة اذا اختلفوا في شيء فيما بينهم (١) .

(وصحح البخارى) لأسيد بن زيد الجمال (٢) قال ابن معين : كذاب اتيته ببغداد فسمعته يحدث بأحاديث كذب ، وقال النسائي : متروك ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات المناكير ويسرق الحديث ، وقال ابن عدي : يتبين على روايته الضعف وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال ابو حاتم : يتكلمون فيه ، وقال الدارقطني : ضعيف الحديث ، وقال ابن ماكولا : ضعفوه ، وقال الخطيب : كان غير مرضي في الرواية ، وقال البزاز : حدث بأحاديث لم يتابع عليها وقد احتمل حديثه مع شيعة شديدة فيه ، وقال الساجي : سمعت احمد بن يحيى الصوفي يحدث عنه بمناكير (٣) .

(وصحح البخاري) للحسن بن مدرك السدوسي .

قال فيه ابو داود : كذاب كان يأخذ احاديث فهد بن عوف

---

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٢٢٢ ، تقريب التهذيب ١ : ٧١ ، الغدير ط نجف ٥ : ١٩٢ ، تهذيب التهذيب ١ : ٣١٠ .

(٢) ابو محمد الجمال الكوفي المتوفى قبل ٢٢٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ : ٥١ .

(٣) تجد هذه الآراء في تاريخ بغداد ٧ : ٤٧ ، تقريب التهذيب ١ : ٧٧ ميزان الاعتدال ١ : ٢٥٦ ، الغدير ط نجف ٥ : ١٩٣ .

فيلقيها على يحيى بن حماد (١) .

(وصحح البخاري ومسلم) لأحمد بن عيسى بن حسان المصري ، قال ابو داود : كان ابن معين يحلف انه كذاب ، ، وقال ابو حاتم : تكلم الناس فيه ، وقال سعيد بن عمرو البردعي : انكر ابو زرعه على مسلم روايته عنه في الصحيح ، وقال : ما رأيت أهل يشكون في انه - وأشار الى لسانه - يعني انه يكذب (٢) .

وصحح البخاري للحسن بن ذكوان ، قال ابن معين : صاحب الاوابد منكر الحديث ، وقال احمد بن حنبل : أحاديثه اباطيل وضعفه ابو حاتم والنسائي وابن المديني والساجي وآخرون (٣) .

(وصحح ايضاً) لنعيم بن حماد قال الدولابي كان يضع الحديث ، وقال الازدي : قالوا كان يضع الحديث في تقوية السنة ، وحكم ابن الجوزي بوضع احاديث كثيرة أعلها بنعيم ويكاد يجزم من يعتبر حديثه بذلك لكثرة ما فيه من المناكير .

وقد قال الحافظ السيوطي : في ذيل الموضوعات أتعبنا نعيم بن حماد من كثرة ما يأتي بهذه الطامات (٤) .

وصحح ايضاً لعكرمة مولى ابن عباس وقد كذبه جماعة من الأئمة وبينوا أدلة ذلك ، بل نقل عنه الاعتراف الكذب في مسألة او مسألتين هذا مع البدعة الشديدة التي كانت فيه (٥) .

---

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٥٢٢ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٣٢١ .

(٢) تاريخ بغداد ٤ : ٢٧٣ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٤٨٩ ، تقريب التهذيب ١ : ١٦٦ .

(٤) الغدير ٥ : ٢٣٢ .

(٥) عكرمة بن عبد الله البربري المتوفى ١٠٧ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦٣ .

(وصحح مسلم) لأفلح بن سعيد اتهمه ابن حبان بالوضع بل بوضع الحديث الذي اخرجه مسلم عنه (١) .

(وصحح) ايضاً لقطن بن نسير قال ابن عدي : يسرق الاحاديث واتهمه ابو زرعة والقواريري وابن عدي بوضع حديث (٢) .

(وصحح البخاري) لحريز بن عثمان وقد وصل في البدعة الى حد مفسق بالاجماع او مكفر على رأي البعض (٣) .

وكذلك (صحح) لعمران بن حطان وهو مثله (٤) .

(وصحح مالك ومسلم) لعبد الكريم بن ابى المخارق وهو مجمع على ضعفه كما قال ابن عبد البر وغيره ، وصحح الامام الشافعي لابراهيم ابن ابى يحيى قال فيه مالك : لم يكن بثقة في دينه ولا في حديثه ، وقال يحيى بن معين : سمعت القطان يقول : انه كذاب ، وقال احمد : تركوا حديثه قدري معتزلي يروى احاديث ليس لها اصل ، وقال البخاري : تركه ابن المبارك والناس ، وقال عباس عن ابن معين : كذاب رافضي ، وقال ابن المديني : كذاب ، وكان يقول بالقدر ، وقال النسائي والدارقطني وجماعة : متروك ، واطلق النسائي انه كان يضع الحديث ، وقال ابراهيم بن سعد : كنا نسميه ونحن نطلب الحديث خرافة ، وقال محمد بن سحنون : لا اعلم بين الأئمة اختلافاً في ابطال الحجة به ، ومع هذا كله

---

(١) تقريب التهذيب ١ : ٨٢ ، تهذيب التهذيب ١ : ٣٦٧ .

(٢) تقريب التهذيب ٢ : ١٢٦ ، الكامل ٣ : ٩ .

(٣) مات سنة ٦٣ ، تقريب التهذيب ١ : ١٥٩ .

(٤) تقريب التهذيب ٢ : ٨٢ وقال : انه كان على مذهب الخوارج ، تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٧ ، شذرات الذهب ١ : ٩٥ .

قال الحافظ في التلخيص كم من أصل اصله الشافعي لا يوجد إلا من رواية ابراهيم اه (١) .

فأين ما قيل في عبد السلام بن صالح مما قيل في هؤلاء فان جرحه لا يذكر بالنسبة لجرحهم ومع ذلك حكموا بصحة احاديثهم ، وذلك يوجب ان يكون حديثه أصح وأرفع بدرجات من أحاديثهم .

(فان قيل) : إنما صحح هؤلاء الأئمة للمجروحين لعدم ثبوت الجرح عندهم ولكونهم ثقات في نظرهم .

(قلنا) : وكذلك عبد السلام بن صالح إنما صحح له ابن معين والحاكم والسمرقندي ، لعدم ثبوت الجرح عندهم ولكونه ثقة في نظرهم ، على ان الواقع في اكثر رجال الصحيحين ليس كذلك ، لأن منهم من كان جرحه ذائعاً مشهوراً لا يخفى على مثل البخاري ومسلم ، وقد اعترض ابو زرعة على مسلم في إخراجه لأناس ضعفاء فأقر واعترف بذلك واعتذر انه خرج عنهم لعلو إسنادهم .

(فان قيل) : فهذا دليل على أنهم ما صححوا لهؤلاء المجروحين إلا ما توبعوا عليه كما صرح به مسلم وكما اجابوا به عن كثير من احاديث البخاري ومالك والشافعي وغيرهم .

(قلنا) : وكذلك عبد السلام بن صالح قد توبع على هذا الحديث بأكثر عدداً مما توبع عليه كثير من رجال تلك الأحاديث كما ستراه في المسلك الذي بعده . . .

(المسلك الثالث) : ان الراوي وإن كان متكلماً فيه فحديثه يقوى ويصحح بالمتابعات وانما يعدون في منكراته ما تفرد به ، وعبد السلام بن صالح

---

(١) تهذيب التهذيب ٦: ٣٧٦ ، وقد توفي عام ١٢٦ / ١٢٧ . تاريخ البخاري ٣ ق ٢ : ٨٩ .

لم ينفرد بهذا الحديث بل تابعه عليه جماعة منهم : محمد بن جعفر الفيدي (١) وجعفر بن محمد الفقيه (٢) ، وعمر بن اسماعيل بن مجالد (٣) ، واحمد بن سلمة الجرجاني (٤) ، وابراهيم بن موسى الرازي (٥) ، ورجاء بن سلمة (٦) وموسى بن محمد الأنصاري (٧) ، ومحمود بن خداش (٨) والحسن بن علي بن راشد (٩) ، وابو عبيد القاسم بن سلام (١٠) .

أما متابعة محمد بن جعفر : فذكرها يحيى بن معين كما تقدم واخرجها الحاكم في مستدركه قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن تميم القنطري ثنا الحسين بن فهد ، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس ، ثنا محمد بن جعفر الفيدى ، ثنا ابو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب .

قال الحسين بن فهم : حدثناه ابو الصلت الهروي عن ابي معاوية ،

(١ ـ ٢) مرت الاشارة اليهما .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٢٧ ، ميزان الاعتدال ٣ : ١٨٢ .

(٤) لسان الميزان ١ : ١٧٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ١٧٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٦٧ ، تاريخ البخاري ٢ ق١ : ٢٨٦ ، ابن عساكر ٥ : ٣١٥ وفيه ان وفاته ١٦١ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٨ .

(٨) تهذيب التهذيب ١٠ : ٦٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٩٠ .

(٩) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٩٥ ، ميزان الاعتدال ١ : ٥٠٦ .

(١٠) تقريب التهذيب ٢ : ١١٧ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٤١٧ ، شذرات الذهب ٢ : ٥٤

قال الحاكم : ليعلم المستفيد لهذا العلم ان الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ اه (١) .

قلت : ومحمد بن جعفر وثقه يحيى بن معين ، فهذه المتابعة بمفردها على شرط الصحيح .

وأما متابعة جعفر بن محمد الفقيه : فأخرجها الخطيب في ترجمته من التاريخ فقال : أخبرنا الحسين بن علي الصيمري ، ثنا احمد بن محمد ابن علي الصيرفي ، ثنا ابراهيم بن احمد بن ابي حصين ، ثنا محمد بن عبد الله ابو جعفر الحضرمي ، ثنا جعفر بن محمد البغدادي ابو محمد الفقيه ، ثنا ابو معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب (٢) .

قلت : جعفر بن محمد ذكره الذهبي في الميزان وقال : فيه جهالة (٣) ، وهذه الصيغة يستعملها فيمن يجهله من قبل نفسه ، كما ذكره في خطبة الميزان ، فلو سلمنا له جهالته فان جعفر المذكور قد روى عن ثقة ولم يجرحه احد ، ولم يأت بما ينكر فحديثه صحيح على رأي الجمهور ، كما صرح به الذهبي فيما حكيناه عنه آنفاً .

وأما متابعة عمر بن اسماعيل : فأخرجها الخطيب في ترجمته من التاريخ فقال : اخبرنا علي بن ابي علي المعدل وعبيد الله بن محمد بن عبيد الله النجار قالا : حدثنا محمد المظفر ، ثنا احمد بن عبيد الله بن سابور ، ثنا عمر بن اسماعيل بن مجالد ، ثنا ابو معاوية الضرير ، عن الاعمش ، عن مجاهد

---

(١) المستدرك ٣ : ١٢٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٧ : ١٧٢ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٤١٥ .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب (١) .

وأخرجها العقيلي في ترجمته ايضاً قال : ثنا محمد بن هشام ، ثنا عمر ابن اسماعيل به .

(قلت) : عمر بن إسماعيل إحتج به الترمذي ، وأنكر بعضهم ان يكون سمع هذا الحديث من ابي معاوية ، وقد سأل عبد الله بن احمد بن حنبل أباه عن ذلك ، فقال : ما أراه إلا صدق (٢) .

وأما متابعة احمد بن سلمة : فأخرجها ابن عدي في ترجمته من الكامل (٣) قال : حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى ، ثنا احمد بن سلمة ابو عمرو الجرجاني ، ثنا ابو معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها (٤) .

وأما متابعة ابراهيم بن موسى الرازي : فأخرجها ابن جرير في تهذيب الآثار قال : حدثنا ابراهيم بن موسى الرازى وليس بالفراء ، ثنا ابو معاوية عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس به .

وقال ابن جرير : هذا الشيخ لا أعرفه ولا سمعت منه غير هذا الحديث .

قلت : وهذه المتابعة ايضاً صحيحة أو حسنة على شرط ابن حبان

---

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٢٠٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٢٨ .

(٣) الكامل لابن عدي ، كتاب كبير توجد مصورته في مكتبة الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ في النجف الأشرف .

(٤) لسان الميزان ١ : ١٨٠ ، الكامل ١ : ورقة ٦٢ .

وموافقيه كما سبق ، لأن ابراهيم روى عن ثقة وروى عنه ثقة ولم يجرح ولم يأت بما ينكر .

وأما متابعة رجاء بن سلمة : فأخرجها الخطيب في ترجمة احمد بن فاذويه بن عزرة ابي بكر الطحان من التاريخ فقال : اخبرنا احمد بن محمد العتيقي ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد ، ثنا ابو بكر احمد بن فاذويه بن عزرة الطحان ، ثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن يزيد ابن سليم ، حدثني رجاء بن سلمة ، ثنا ابو معاوية الضرير ، عن الاعمش عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينه العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب (١) .

وأما متابعة موسى بن محمد الأنصاري : فأخرجها خيثمة بن سليمان (٢) في الفضائل قال : حدثنا ابن عوف ، ثنا محفوظ بن بحر ، ثنا موسى ابن محمد الانصاري الكوفي ، عن ابي معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها (٣) .

وأما متابعة محمود بن خداش : فأخرجها ابن عدي في الكامل حدثنا الحسن بن عثمان ، ثنا محمود بن خداش ، ثنا ابو معاوية به ومحمود ابن خداش ثقة صدوق لكن الراوي عنه اتهمه ابن عدي (٤) .

---

(١) تاريخ بغداد ٤ : ٣٤٨ .

(٢) الطرابلسي ابو الحسن المتوفى ٣٤٣ ، لسان الميزان ٢ : ٤١١ ، ابن عساكر ٥ : ١٨٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٧١ ، كشف الظنون ١٣٨٥ ، فهرس مخطوطات الظاهرية ١٦٩ .

(٣) الغدير ٣ : ٩١ ط نجف .

(٤) الكامل ١ : ورقة ٢٦٥ .

وأما متابعة الحسن بن عدي ايضاً قال : حدثنا ابو سعيد العدوى ثنا الحسن بن علي بن راشد ، ثنا ابو معاوية به قلت : والحسن بن علي ايضاً صدوق احتج به ابو داود ولكن الراوي عنه متهم (١) .

وأما متابعة ابي عبيد : فأخرجها ابن حبان في ترجمة اسماعيل بن محمد بن يوسف ابي هارون الجبريني من الضعفاء فقال : حدثنا الحسين ابن اسحاق الاصبهاني ، ثنا اسماعيل بن محمد بن يوسف ، ثنا ابو عبيد القاسم ابن سلام ، عن ابى معاوية ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الدار فليأتها من قبل بابها (٢) .

(متابعات اخرى) : قد تقدم عن ابن نمير ويحيى بن معين واسحاق بن راهويه فيما أسنده عنهم الخطيب ان هذا الحديث ثابت معروف من حديث ابى معاوية مما دل على انه ثابت عنه بطريق الشهرة والاستفاضة (٣) .

متابعة اخرى قاصرة من غير طريق ابى معاوية : قال ابن عدي في ترجمة سعيد بن عقبة أبى الفتح من الكامل : حدثنا احمد بن حفص السعدي ، ثنا سعيد بن عقبة ابو الفتح الكوفي ، عن الاعمش ، عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وقال : ابن عدي سعيد بن عقبة مجهول (٤) .

(متابعة اخرى) عن الاعمش : قال ابن عدي في ترجمة عثمان بن

---

(١) الكامل ١ : ورقة ٢٦٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٣ ـ ٤١٥ .

(٣) مصادر حديث ـ انا مدينة العلم وعلي بابها ـ الغدير ٦ ٥٤ـ٦٩ ط نجف.

(٤) الكامل ج ٢ ورقة ٥٤ سطر ١٣ .

عبد الله الأموي الشامي من الكامل ايضاً : أنبأنا ابن زاطيا ، حدثنا عثمان بن عبد الله الأموي ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها (١) ، فهذه متابعات لا يوجد مثلها لكثير من الاحاديث التي صححوها بالمتابعات ،وقد صحح التاج السبكي في أول الطبقات (٢) حديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع ، وهو من رواية قرة عن الزهري ، وقرة قال ابن معين : ضعيف ، وقال احمد : منكر الحديث جداً ، وقال أبو زرعة : الأحاديث التي يرويها مناكير ، وقال ابو حاتم والنسائي : ليس بقوي ، وقال ابو داود : في حديثه نكارة ذكر السبكي هذا الجرح كله ثم قال : ومع هذا فهو عندي من أثبت احاديثه عن الزهري لأنه توبع عليه ، وذكر وجوهاً اخرى لا تقاوم الوجوه التي غضضنا بها نحن حديث الباب وبالله التوفيق .

(المسلك الرابع) : ان الراوي لو لم يكن له متابعون فان حديثه يصحح أيضاً بالشواهد المعنوية كما هو مقرر في علم الحديث ، وكما اثبتوا به صحة أحاديث في الصحيحين والموطأ ومسند احمد وغيرها ، وقد صحح ابن عبد البر وابن سيد الناس حديث عبد الكريم بن أبي المخارق المجمع على ضعفه وجود الشواهد المعنوية لحديثه (٣) .

وقال البيهقي في « شعب الايمان » (٤) في الكلام على حديث العباس

---

(١) الكامل ٢ ورقة ٢٥٩ .

(٢) طبقات الشافعية ١ : ٤ ـ ١٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٧٦ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٤٦ .

(٤) توجد نسخه في مكتبات سوريا وتركيا ، ومكتبة الامام أمير المؤمنين «ع» مصورة منه .

ابن مرداس : هذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب البعث فان صح لشواهده ففيه الحجـــة ، وإن لم يصح فقد قال الله تعالى : « ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (١) .

وقال الحافظ في التلخيص في الكلام عن حديث من احتكر طعاماً اربعين ليلة فقد برىء من الله ، رداً على ابن الجوزي في ذكره إياه في الموضوعات بعد كلام ما نصه : ثم ان له شواهد تدل على صحته اه (٢) .

وقال النووي في الكلام على حديث : لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ، قاله لعلي خرجه الترمذي وحسنه ، وإنما حسنه الترمذي لشواهده اه (٣) .

قلت : والترمذي يعتمد على الشواهد في اكثر الأحاديث التي يحكم بصحتها وحسنها في سننه ، فانه يورد الحديث في سنده من تكلم فيه ثم يصححه أو يحسنه مع ذلك ويقول بعده ، وفي الباب عن فلان وفلان يشير بذلك إلى ان الحديث وإن كان في سنده مقال فانه يصحح بشواهده التي سمي رواتها من الصحابة وهو في الاكثر الأغلب يذكر اسم من روى معنى حديث الباب لا لفظه كما نص عليه الحفاظ وكما يعلم من استقراء تصرفه .

وقال الذهبي في ترجمة حرام بن حكيم من الميزان وثقه دحيم وضعفه ابن حزم ثم أورد له حديثاً ونقل عن عبد الحق انه قال : لا يصح هذا ثم تعقبه بقوله : وعليه مؤاخذة في ذلك فانه يقبل روايـة المستور وحرام فقد وثق وحدث عنه زيد بن واقد وعبد الله بن العلاء روى ايضاً عن

---

(١) سورة البقرة ٢٨٤ .

(٢) تلخيص المستدرك ٢ : ١١ ـ ١٢ .

(٣) الجامع ٢ : ٢١٤ ، الغدير ٣ : ١٨٥ ط نجف .

ابي هريرة فحديثه مع غرابته يقتضي ان يكون حسناً اه (١) .

ولما نقل في ترجمة أفلح بن سعيد عن ابن حبان انه قال في حديثه : انه باطل تعقبه بقوله : بل حديث أفلح صحيح غريب وحديث ابى هريرة شاهد لمعناه اه (٢) .

والاحاديث التي صححوها بهذه الطريق كثيرة جداً يطول تتبعها ، وحديث الباب له ايضاً شواهد كثيرة تشهد بصحة معناه (منها حديث) ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي عتبة علمي ، أخرجه ابن عدي (٣) .

وحديث أبى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي (٤) .

أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » (٥) قال : أنبأنا أبى ، أنا الميداني ، أنا ابو محمد الحلاج ، أنا ابو الفضل محمد بن عبد الله . ثنا احمد بن عبيد الثقفي ، ثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، ثنا موسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد ، ثنا عبد المهيمن بن العباس عن ابيه ، عن جده سهل بن سعد ، عن أبى ذر به .

---

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٤٦٧ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٢٧٤ .

(٣) الغدير ٣ : ٩٠ .

(٤) كنز العمال ٦ : ١٥٦ .

(٥) كتاب قيم أسند كتاب الفردوس لأبيه الحافظ توجد منه نسخ نفيسة عتيقة في مكتباب الهند وسوريا وتركيا ، ومنه مصوّرة في مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (١) من حديث أنس بن مالك إلا انه اقتصر على شطره الثاني .

وحديث زيد بن ابى أوفى قال : لما آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه قال علي : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي ، قال : وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورث الأنبياء من قبلى ، قال : وما ورث الانبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم . . . الحديث . أخرجه الامام احمد في كتابه المناقب (٢) .

وأخرجه البغوي في معجمه قال : ثنا علي بن محمد الجوزجاني ، ثنا نصر بن علي الجهضمي ، أنا عبد المؤمن بن عباد العبدي ، ثنا يزيد بن معن ، عن عبيد الله بن شراحيل ، عن رجل من قريش ، عن زيد بن ابى اوفى به ، واخرجه من وجه آخر فقال : عن ابن شراحيل ، عن زيد بن ابي أوفى .

وحديث علي قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الف باب كل باب يفتح الف باب . أخرجه ابو نعيم ، واخرجه اسماعيلي في معجمه من حديث ابن عباس واسناده على شرط الحسن لولا ما فيه

---

(١) راجع مستدرك الحاكم مناقب الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ في الجزء الثالث.

(٢) كتاب المناقب للامام احمد بن حنبل رواية ابن مالك ، توجد مصورته في مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، وعليك بالرياض النضرة ٢ : ٢٠٩ ، والغدير ٣ : ١٠٧ .

من الاضطراب (١) .

وحديث علي أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ان الله أمرني ان أدنيك واعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية : وتعيها اذن واعية (٢) ، فأنت اذن واعية لعلمي . أخرجه ابو نعيم في الحلية (٣) ، وأخرجه ابن ابى حاتم في التفسير من وجه آخر عن ابى مرة الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي : اني أمرت ان ادنيك ولا أقصيك وان اعلمك وان تعي وحق لك ان تعي ، قال : فنزلت هذه الآيه : وتعيها اذن واعية . ومن هذا الوجه أخرجه ابن جرير ، وأخرجه ايضاً من وجه آحر عن بريدة ، ومن وجه آخر عن مكحول مرسلا قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي ، وهكذا أخرجه ابن ابى حاتم ، وابن مردويه ، وأخرجه الثعلبي من وجه آخر عن عبد الله بن حسن ، وحديث ابن عباس قال : كنا نتحدث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره . اخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٤) .

ثنا محمد بن سهل بن الصباح ، ثنا احمد بن الفرات الرازي ، ثنا سهل بن عبدويه ، ثنا عمرو بن ابى قيس ، عن مطرف بن طريف ، عن

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٣٨ : ١٣ مخطوطة مكتبة الامام امير المؤمنين ـ ع ـ برقم ٣٨ / ١١٥ .

(٢) سورة الحاقة : ١٢ .

(٣) حلية الأولياء ١ : ٦٧ .

(٤) المعجم الصغير للحافظ الطبراني طبع في الهند ، وأخرجه الحافظ ابو نعيم في حلية الأولياء ١ : ٦٨ ، وآخرون كما في الغدير ٣ : ٩٠ .

المنهال بن عمرو ، عن التميمي ، عن ابن عباس به . واخرجه ابو نعيم في الحلية قال : حدثنا الطبراني به . قلت : التميمي هو المفسر واسمه أربدة ذكره الذهبي في الميزان ولم يذكر فيه جرحاً سوى روايته لهذا الحديث ومع ذلك فلم يتهمه به بل قال : تفرد به احمد بن الفرات عن السندي وهو منكر الحديث اه (١) .

وهذا باطل مردود على الذهبي فان اربدة قال : العجلي تابعي كوفي ثقة (٢) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، واما احمد بن الفرات فان الذهبي نفسه وصفه بأنه حافظ ثقة وقال : ان ابن عدي ذكره في الكامل فأساء فانه ما أبدى شيئاً غير ان ابن عقدة روى عن ابن خراش وفيهما رفض وبدعة قال : ان ابن الفرات يكذب عمداً ، وقال ابن عدي : لا أعرف له رواية منكرة قال الذهبي : فبطل قول ابن خراش اه (٣) .

قلت : واذا بطل قول ابن خراش وقال عنه الذهبي : انه حافظ ثقة فكيف يقول فيه بعد ذلك بورقات : انه منكر الحديث ، واذا اراد بهذا السندي على احتمال بعيد فانه لم يسبق إلى ذلك ولم يذكره هو في الضعفاء ، وقد وثقه ابو عوانة فاحتج به في صحيحه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابو الوليد الطيالسي : لم أر بالري أعلم بالحديث منه (٤) وهذه عندهم عبارة توثيق ، ولكن الذهبي اذا رأي حديثاً في فضل علي عليه السلام بادر إلى انكاره بحق وبباطل حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه سامحه الله ، وحديث علي انه سئل عن نفسه فقال : اني كنت

(١) ميزان الاعتدال ١ : ١٧٠ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ١٢٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ١٩٧ ، ميزان الاعتدال ١ : ١٢٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٦٦ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٤٤ .

إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انبأني ، واذا سكت ابتدأني اخرجه ابن ابي شيبة والترمذي والحاكم وابو نعيم في الحلية (١) والضياء في المختارة (٢) ، وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (٣) والضياء ، ورواه ابن سعد من حديث محمد بن عمر بن علي بن ابى طالب انه قيل لعلي : ما لك أكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً فقال : وذكره .

وحديث ابى اسحاق قال : سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونكم ؟ قال : لأنه كان اولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً ، اخرجه الحاكم وصححه (٤) ثم قال : سمعت قاضي القضاة ابا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول : سمعت ابا عمر القاضي يقول : سمعت ابن اسحاق القاضي يقول وذكر له قول قثم هذا فقال : انما يرث الوارث بالنسب او بالولاء ولا خلاف بين اهل العلم ان ابن العم لا يرث مع العم فقد ظهر بهذا الاجماع ان علياً ورث العلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دونهم (٥) ، ثم اسند الحاكم عن ابن عباس قال : كان علي يقول : في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يقول : « أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم » (٦) والله لا ننقلب على اعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات او قتل لاقاتلن عليه حتى اموت ، والله اني لأخوه ووليه وابن

(١) حلية الأولياء ١ : ٦٨ .

(٢) المختارة للحافظ الضياء المقدسي : أحسن مسند في السنة الشريفة ، توجد مصورتها في مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام .

(٣) المستدرك ٣ : ١٢٥ وفيه : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

(٤) المستدرك ٣ : ١٢٥ .

(٥) المصدر السابق ٣ : ١٢٦ .

(٦) سورة آل عمران ١٤٤ .

عمه ووارث علمه فمن احق به مني (١) .

وحديث علي عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليستعملني على اليمن فقلت : يا رسول الله اني شاب حديث السن ولا علم لي بالقضاء ، فضرب رسول الله ﷺ في صدري مرتين أو ثلاثاً وهو يقول : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه ، فكأنما كل علم عندي وحشى قلبي علماً وفقهاً ، فما شككت في قضاء بين اثنين . أخرجه الخطيب في ترجمة القاسم بن جعفر الحجازي من التاريخ (٢) ، واصل الحديث معروف مخرج في الاصول بدون هذه اللفظة ، إلى غير هذا من الاحاديث المصرحة بمزيد اعتناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتعليم علي وتخصيصه إياه منه بما لم يخص به غيره والدعاء له بذلك ، والاخبار بأنه وارث علمه ﷺ وغير ذلك مما يدل على انه عليه السلام باب علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان الحديث صحيح (٣) .

(المسلك الخامس) : ان الحديث له مخرجان آخران مباينان لمخرج حديث ابن عباس قد حكم لكل واحد منهما على انفراده بأنه صحيح أيضاً ، وقد تقرر ان من تمام صحة الحديث تعدد مخارجه وتبايها ، اما المخرج الاول فمن حديث علي بن ابي طالب عليه السلام .

كتب إلى الطيب بن محمد قال : أنبأنا محمد بن علي الشلفي ، أنا محمد بن سالم الفشني ، انا احمد بن عبد الكريم الخالدي ، انا محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، انا محمد بن العلاء ، انا حجازي الواعظ ، أنا عبد الوهاب ابن احمد الشعراني ، انا زكريا ، انا احمد بن علي الحافظ ، انا ابو علي

---

(١) المستدرك ٣ : ١٢٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٤ .

(٣) رأي النبي الأعظم ـ ص ـ في علم امير المؤمنين ـ ع ـ الغدير ٣ : ٨٩ .

الفاضلي اذناً مشافهة أنا احمد بن ابى طالب ، انا جعفر بن علي ، انا محمد بن عبد الرحمن الحضرمي ، انا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب ، حدثنا ابى ، ثنا ابو المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي ، ثنا احمد بن عمرو الجريري ، ثنا محمد بن جرير ، ثنا اسماعيل بن موسى ، ثنا محمد بن عمر الرومي ، ثنا شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن سويد بن غفلة ، عن الصنابحي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دار الحكمة وعلي بابها ، أخرجه الترمذي في سننه عن موسى بن اسماعيل به (١) .

وقال ابن جرير : هذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يكون على مذهب آخرين سقيما غير صحيح لعلتين : احدهما انه خبر لا يعرف له مخرج عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا من هذا الوجه ، والآخر ان سلمة بن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة قال : وقد وافق علياً في رواية هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيره ، ثم أسنده عن ابن عباس .

(قلت) : أصاب ابن جرير رحمه الله في تصحيح هذا الحديث ولم يصب فيما ذكر انه قد يكون علة فيه عند غيره لأنه جعل إحدى العلتين كونه لم يرو عن علي عليه السلام إلا من هذا الوجه ، وليس كذلك بل روى عنه من اربعة اوجه اخرى .

(الوجه الأول) : من رواية الحارث وعاصم بن ضمرة كلاهما عن علي ، أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه (٢) قال : انبأنا علي بن

(١) جامع الصحيح ٢ : ٢١٤ ، الغدير ٦ : ٧١ بطرق مختلفة .

(٢) مخطوط في مكتبة دار الكتب المصرية برقم ٣١ كما في فهرس المخطوطات ص ١٨٣ .

علي ، ثنا محمد بن المظفر الحافظ ، ثنا محمد بن الحسين الخثعمي ، ثنا عباد ابن يعقوب ثنا يحيى بن بشار الكندي ، عن إسماعيل بن ابراهيم الهمداني عن ابي اسحاق ، عن الحارث ، عن علي . وعن عاصم بن ضمرة ، عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب ، قال الخطيب : يحيى بن بشار وشيخه اسماعيل مجهولان .

قلت : المجهول إذا روى عنه ثقة ولم يأت بما ينكر فحديثه صحيح مقبول على رأي جماعة من الحفاظ .

(الوجه الثاني) : من رواية ابنه الحسين عليه السلام ، أخرجه ابن النجار في تاريخه (١) قال : حدثتنا رقية بنت معمر بن عبد الواحد (٢) انبأتنا فاطمة بنت محمد بن ابي سعد البغدادي (٣) ، انبأنا سعيد بن احمد النيسابوري (٤) ، انبأنا علي بن الحسن بن بندار بن المثنى (٥) ، انبأنا علي بن محمد بن مهرويه (٦) ، حدثنا داود بن سليمان الغازي (٧) حدثنا علي بن موسى الرضى (٨) ، عن عباية ، (٩) عن علي به .

---

(١) كشف الظنون ١ : ٢٨٨ الحافظ محمد بن محمود بن النجار البغدادي المتوفى ٦٤٣ .

(٢) لم اجد لها ترجمة في المعاجم .

(٣) اعلام النساء ٤ : ١٠١ محدثة ذات دين وصلاح وسند .

(٤) المتوفى ٤٥٧ لسان الميزان ٣ : ٢٣ ، ٣٠ .

(٥) المتوفى حدود ٣٨٠ لسان الميزان ٤ : ٢١٧ .

(٦) ابو الحسن القزويني كان حياً ٣٢٣ تاريخ بغداد ١٢ : ٦٩ .

(٧) لسان الميزان ٢ : ٤١٧ .

(٨) الامام الثامن ـ ع ـ من الأئمة الاثنا عشر .

(٩) عباية بن ربعي ، جامع الرواة ١ : ٤٣٥ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٧ .

(الوجه الثالث) : من رواية الاصبغ بن نباته ، ذكره ابو نعيم في الحلية ، واخرجه ابو الحسن علي بن عمر الحربي في اماليه (١) قال : حدثنا اسحاق بن مروان ، حدثنا ابي ، ثنا عامر بن كثير السراج ، عن ابي خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباته ، عن علي بن ابي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وأنت بابها يا علي كذب من زعم انه يدخلها من غير بابها (٢) .

(الوجه الرابع) : من رواية الشعبي ، اخرجه ابن مردويه في المناقب من طريق الحسن بن محمد ، عن جرير ، عن محمد بن قيس ، عن الشعبي ، عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها .

وأما العلة الثانية وهي كون سلمة بن كهيل لا تقوم به حجة عندهم : فمدفوعة ايضاً ، بأن سلمة بن كهيل ليس عندهم كذلك بل احتج به البخاري ومسلم والاربعة وغيرهم من اصحاب الصحاح ، ووثقه ابن معين والعجلي وابن سعد وابو زرعة وابو حاتم ويعقوب بن شيبة واحمد وسفيان والنسائي وآخرون (٣) ، وانما توهم ابن جرير عدم إحتجاجهم به من ذلك الأصل الباطل في رد حديث الشيعي ، خصوصاً إذا روى فضل علي عليه السلام ، لأن سلمة بن كهيل كان كذلك وهو أصل باطل بالاجماع كما ستعرفه ، فهذا الحديث بفرده ايضاً على شرط الصحيح كما حكم به ابن جرير فان رجاله كلهم موثقون ، أما شريك ومن فوقه فكلهم ثقات من رجال الصحيح ، وأما محمد بن عمر الرومي فروى عنه

(١) امالي ابي الحسن الحربي ، توجد مصورته في مكتبة الامام أمير المؤمنين «ع» .
(٢) الغدير ٣ : ٧١ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ١٥٥ .

البخاري خارج الصحيح ، وقال ابو حاتم : صدوق ، رذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ابو زرعة شيخ فيه لين ، روى حديثاً منكراً عن شريك (١) فهذا اقصى ما قيل فيه ، وقد عرفت ان من هذا حاله لا ينزل عن درجة الصحيح ، خصوصاً ولم ينفرد بهذا الحديث بل تابعه عليه عبد الحميد بن بحر اخرج متابعته ابو نعيم في الحلية قال : حدثنا ابو احمد محمد بن احمد الجرجاني ، ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا عبد الحميد بن بحر ثنا شريك ، ثنا سلمة بن كهيل به إلا انه قال عن الصنابحي ولم يذكر سويد بن غفلة (٢) ، واما اسماعيل بن موسى الفزاري فقال ابو حاتم : صدوق ، وكذا قال مطين .

وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابو داود : صدوق في الحديث إلا انه يتشيع ، وقال ابن عدي : إنما انكروا عليه الغلو في التشيع (٣) .

قلت : ومع هذا فلم ينفرد به ايضاً بل تابعه الحسن بن سفيان وابراهيم بن عبد الله البصري ، أما متابعة الحسن بن سفيان فأخرجها ابو نعيم في الحلية كما سبق ، واما متابعة ابراهيم فأخرجها ابن بطة قال : حدثنا ابو علي محمد بن احمد الصواف ، ثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري ثنا محمد بن عمر الرومي ، ثنا شريك به ، فاذا ضم إلى هذه الطريق التي هي صحيحة تلك الطرق الاربعة من رواية الشعبي والحسن والاصبغ والحارث كان حديث علي عليه السلام بمفرده صحيحاً جزماً فكيف بانضمامه إلى حديث ابن عباس الذي هو من أصح الصحيح كما عرفت .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٣٦٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩١ .

(٢) حلية الأولياء ١ : ٦٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣١ ، الثقات ٢ : ٩٤ .

﴿ فصل ﴾ المخرج الثاني من حديث جابر بن عبد الله : أنبأنا سعيد بن احمد الفراء الدمشقي بها قال : أنا علاء الدين بن محمد بن عمر الحسيني ، أنا ابي ، انا محمد بن عبد الرحمن الكزبري ، انا ابي ، انا ابو المواهب الحنبلي ، انا ابي ، انا شمس محمد بن عبد الله الأنصاري ، انا محمد بن خليل اليشبكي ، انا ابو الفضل الحافظ ، انا ابو اسحاق التنوخي شفاهاً ، انا يحيى بن محمد بن سعد كتابة ، انا ابو جعفر احمد بن علي ابن حكم ، انا عياض بن موسى ، انا ابو الاصبغ عيسى بن محمد الزهري ، انا سليمان بن خلف ، انا ابو عبد الله محمد بن علي بن محمود ، انا ابو العباس الرازي ، انا ابو احمد بن عدى ، ثنا النعمان بن هارون البلدي ومحمد بن احمد بن المؤمل ، وعبد الملك بن محمد ، قالوا : حدثنا احمد بن عبد الله ابو جعفر المكتب ، أنبأنا عبد الرزاق ، انبأنا سفيان ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الرحمن بن بهمان التميمي ، سمعت جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي ، يقول : هذا أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، يمد بها صوته ، أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ، أخرجه الحاكم في المستدرك (١) .

وقال حدثني ابو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي القفال البخاري وأنا سألته حدثني النعمان بن هارون البلدي من أصل كتابه ، حدثنا احمد بن عبد الله بن يزيد الحراني به مقتصراً على حديث الباب ، وقال : إسناده صحيح (٢) ، واخرجه الخطيب في ترجمة محمد بن عبد الصمد

---

(١) المستدرك ٣ : ١٢٩ ، الصواعق المحرقة ١٢٣ .

(٢) المصدر السابق .

أبي الطيب الدقاق من تاريخ بغداد (١) فقال : حدثنا يحيى بن علي السكري بحلوان ، ثنا ابو بكر محمد بن المقري باصبهان ، ثنا ابو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغدادي ، ثنا احمد بن عبد الله ابو جعفر المكتب به ، واخرجه ايضاً في ترجمة احمد بن عبدالله المذكور فقال : اخبرنا ابو الطاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب ، ثنا ابو الفتح محمد بن الحسين بن احمد الأزدي الحافظ ، ثنا محمد بن عبد الله الصيرفي وعلي بن ابراهيم البلدي . وجماعة قالوا : حدثنا احمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب ابو جعفر السامري به قال ابو الفتح : تفرد به عبد الرزاق وحده ، قال الخطيب : ولم يروه عن عبد الرزاق غير احمد بن عبد الله هذا وهو أنكر ما حفظ عليه (٢) .

قلت : وليس كما قال الخطيب بل تابعه عليه احمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى عن عبد الرزاق ، كما ذكره ابن عدي وابن الجوزي ثم انه لانكاره في تفرد ابى جعفر السامري عن عبد الرزاق بمثل هذا الحديث ، فان عبد الرزاق كان يعلم ان من حدث بفضائل علي بن ابي طالب يجرح ويبدع بل يتهم ويكذب ، فكان لا يحدث بها إلا اهلها وقد قال في حقه الذهبي (٣) انه كان يعرف الأمور فلا يتجاسر ان يحدث بها ، سامح الله الذهبي يسمي التحديث بفضائل علي عليه السلام جسارة ، وقد وقع مثل هذا للحافظ ابى الأزهر النيسابوري (٤) فانه لما حدث عن عبد الرزاق بحديث

---

(١) ويعرف ابو الطيب بالبغوي توفى ٣١٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٧ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٠٩ .

(٤) احمد بن الأزهر بن منيع بن سليط المتوفى ٢٦٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ١١٤ ط حيدر اباد ، تاريخ بغداد ٤ : ٣٩ .

في فضل علي اخبر يحيى بن معين بذلك ، فبينما هو عنده في جماعة اهل الحديث إذ قال يحيى بن معين : من هذا الكذاب النيسابوري الذي حدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث ، فقام ابو الأزهر فقال : هو ذا أنا ، فتبسم يحيى بن معين وقال : أما أنك لست بكذاب ولكن الذنب لغيرك في هذا الحديث ، ثم سأله يحيى بن معين كيف خصك عبد الرزاق بهذا الحديث ؟ فقال : إني خرجت مع عبد الرزاق إلى قريته فكنت معه في الطريق ، فقال لي : يا أبا الأزهر أفيدك حديثاً ما حدثت به غيرك ؟ قال : فحدثني بهـــذا الحديث (١) ، ومع هذا فقد وجد لأبي الازهر متابع عليه ، فذكر الخطيب ان محمد بن حمدون النيسابوري رواه عن محمد بن علي بن سفيان النجار عن عبد الرزاق به قال الخطيب : فبريء ابو الازهر من عهدته إذ توبع على روايته (٢) .

(قلت) : وكذا وقع في حديث الباب ، فان عبد الرزاق خص به ابا جعفر السامري كما خص أباالأزهر بذلك الحديث ، وكما انه وجد لأبي الأزهر متابع عليه كذلك وجد لأبي جعفر السامري ، فقد أخرج الحافظ ابو الحسن بن شاذان في خصائص علي (٣) قال : حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن فيروز الانماطي ، حدثنا الحسين بن عبد الله التميمي ، حدثنا حبيب بن النعمان حدثني جعفر بن محمد ، حدثني ابي ، عن جدي ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليـــه وآله وسلم : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ، فمن اراد المدينة فليأت إلى بابها . وأخرجه الخطيب

---

(١) المستدرك ٣ : ١٢٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٤ : ٤٢ .

(٣) الخصائص في فضل علي بن ابى طالب ـ ع ـ كشف الظنون ١ : ٧٠٦ .

في « تلخيص المتشابه » (١) من طريق الدارقطني ، ثنا محمد بن ابراهيم الأنماطي به فبرىء ابو جعفر السامري منه ولله الحمد .

(المسلك السادس) : ان هذه المخارج الثلاثة ، قد حكم بصحة كل منها على انفراده كما رأيت ، والحفاظ إذا وجدوا حديثاً من هذا القبيل جزموا بارتقائه إلى درجة الصحيح ، وكثيراً ما يجزم المتأخرون كابن كثير والعلائي والعراقي والحافظ وتلميذه السخاوي بذلك ، وقد سلك الحافظ السيوطي هذا المسلك بالنسبة لهذا الحديث فقال في « الجامع الكبير » : قد كنت اجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن إلى ان وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة (٢) .

(المسلك السابع) : اننا لو اقتصرنا على تحسين حديث علي وابن عباس مراعاة لما قيل في عبد السلام بن صالح ، ومحمد بن عمر الرومي ، كما يسلكه بعض اهل الحديث فيمن كان ذلك حاله ، وكما سلكه الحافظ صلاح الدين العلائي ، والحافظ وتلميذه السخاوي بالنسبة لهذا الحديث فانهم اقتصروا على الحكم بحسنه ولم يرفعوه إلى مرتبة الصحة كما فعل ابن معين والحاكم وابن جرير والسمرقندي ، فان الحسن يرتقي مع وجود المتابعات والشواهد إلى درجة الصحيح ، وقد صرح الحافظ السخاوي بأن حديث ابن عباس بتفرده على شرط الحسن فاذا انضم اليه حديث علي وحديث جابر مع ما اوردناه من الشواهد المعنوية فانه يرتقي إلى درجة

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما اشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم : كشف الظنون ١ : ٤٧٣ .

(٢) راجع الجزء السادس من كنز العمال ترتيب الجامع الكبير للحافظ السيوطي.

الصحيح لغيره بلا خلاف ، وهذا مما لا يشك فيه من له خبرة بعلم الحديث ودراية بصناعته ، فلا نحتاج إلى ذكر دلائله والاطالة بنصوصهم فيه ، وقد قال الحافظ في « القول المسدد » (١) في الكلام على حديث: سدوا كل باب في المسجد إلا باب علي ما نصه : هذا الحديث له طرق متعددة كل طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من اهل الحديث (٢) .

(المسلك الثامن) : اننا لو حكمنا على جميع هذه الطرق والشواهد بالضعف ولم نحكم لشيء منها بالصحة ولا بالحسن ، فان الضعيف الذي هو من هذا القبيل يرتقي إلى درجة الصحيح لأن راويه إنما حكم بصحة حديثه لغلبة الظن بصدقه ، والضعيف إذا تعددت طرقه وكثرت شواهده مع تباين مخارجها حصلت غلبة الظن ايضاً بصدق خبر المجموع ، وإن كانت لا تحصل بخبر كل واحد على انفراده ، فاستحق خبرهم الحكم بالصحة كما استحقه خبر الثقة الواحد لوجود غلبة الظن في الجميع ، وقد صرحوا بأن المتابعات والشواهد لا يشترط في رواتها أن يكونوا ممن يحتج بهم فقال ابن صلاح : قد يدخل في باب المتابعات والاستشهاد رواية من لا يحتج بحديثه وحده بل يكون معدوداً في الضعفاء .

وفي كتاب البخاري ومسلم جماعة من الضعفاء ذكرهم في المتابعات والشواهد (اه) .

بل اشترط الامام الرازي وجمع من اهل الاصول في الحديث الذي يحتج بمجموع طرقه أن تكون أفرادها ضعيفة ليحصل الاحتجاج بالمجموع ، وأما إذا كان بعضها صحيحاً فالاعتماد حينئذ عليه وحده والضعيف مطروح

---

(١) القول المسدد : للحافظ ابن حجر العسقلاني ط حيدر اباد ١٣١٩ .

(٢) القول المسدد ص ١٦ .

غير معول عليه ، والمفروض الاحتجاج بالمجموع وقد حكموا بصحة أحاديث كثيرة من هذا القبيل ، كحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم (١) ، وحديث لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ، اورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢) ، وقال ابن كثير : له شواهد تقتضي صحته وكذلك حديث : أطلبوا الخير عند حسان الوجوه ، وحديث من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ، وحديث العباس بن مرداس السلمي في فضل الحج (٣) ، وحديث من احتكر طعاماً اربعين ليلة فقد برىء من الله (٤) ، حكم ابن الجوزي بوضعه ، وقال الحافظ : له شواهد تدل على صحته ، وحديث نعم الشيء الهدية امام الحاجة ، وحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ، وحديث وصية النبي ﷺ لأنس بن مالك ، وحديث الموت كفارة لكل مسلم ، وحديث إذا ولى احدكم أخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في أكفانهم (٥) .

(فصل) : فان قيل : قد تقرر في علم الحديث ان الضعيف اذا تعددت طرقه إنما يرتقي إلى درجة الحسن ولا يبلغ رتبة الصحيح ، وقد قال النووى فى كلامه على بعض الأحاديث : وهذه وإن كانت أسانيد مفرداتها ضعيفة فمجموعها يقوي بعضه بعضاً ويصير الحديث حسناً ويحتج به ، وسبقه إلى ذلك البيهقي وغيره .

---

(١) راجع الجامع الصغير للسيوطي ، اللآلىء المصنوعة ١ : ١٠٠ .

(٢) كتاب فند فيه احاديث صحيحة كثيرة المتفق على صحتها فزيفه جمع من الحفاظ رجال الفن وتكلموا عليه .

(٣) تهذيب التهذيب ٥ : ١٣٠ .

(٤) المستدرك ٢ : ١٢ .

(٥) المستدرك ١ : ٣٦٩ .

(قلنا) : الجواب من وجهين :

(الوجه الأول) : ان ذلك ليس مطرداً في كل الطرق الضعيفة بل هو خاص بنوع منها ، وهو ما اشتد ضعفه وكان منكراً فان طرقه إذا تعددت أوصلته إلى درجة المستور السيء الحفظ فاذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى بمجموع ذلك من كونه منكراً إلى درجة الحسن كما نص عليه الحافظ وغيره ، واما ما كان في كل طرقه او اكثرها ضعف قريب فانه يرتقي بمجموعها إلى درجة الصحيح كالأحاديث المذكورة ، لأن الطريق الذى فيه الضعف القريب قد يكون بمفرده حسناً على مذهب كثير من المحدثين كما قدمناه وكما نص عليه ابن الجوزي في « مقدمة الموضوعات » فقال : والأحاديث ستة اقسام ، الأول : ما اتفق على صحته البخارى ومسلم وذلك الغاية ، الثاني : ما تفرد به البخاري أو مسلم ، الثالث : ما صح سنده ولم يخرجه واحد منهما ، الرابع : ما فيه ضعف قريب محتمل وهذا هو الحديث الحسن ، الخامس : الشديد الضعف الكثير التزلزل ، فهـــذا تتفاوت مراتبه عند العلماء فبعضهم يدنيه من الحسان ويزعم انه ليس بقوي التزلزل ، وبعضهم يرى شدة تزلزله فيلحقه بالموضوعات فصرح بأن الحسن هو ما فيه الضعف القريب المحتمل ، فاذا تعددت الطرق به ارتقى إلى الصحيح .

(الوجـه الثانى) : ان هذا الاختلاف في اللفظ لا في المعنى لأن الحسن من قسم الصحيح حتى كان المتقدمون يدرجونه في انواعه ولم يكن الحسن عندهم معروفـــاً ولا اسمه بينهم شائعاً ، وأول من نوه باسمه واكثر من ذكره الترمذي في جامعه (١) وان وجد من صرح به من طبقة شيوخه فهو قليل نادر ، بل الذى كان متعارفاً بينهم ان الحديث قسمان :

---

(١) اكثر الحافظ الترمذي في جامعـه من قوله : صحيح حسن . فيدل هذا على ان الحسن من قسم الصحيح عنده .

صحيح وضعيف ، والصحيح عندهم على طبقات متفاوتة بحسب تفاوت رواته في درجات الضبط والاتقان ، حتى أوصلوه إلى خمس طبقات أو اكثر يشمل جميعها اسم الصحيح ، فجاء المتأخرون منهم ووضعوا للأقسام الاخيرة اسماً يخصها وتتميز به عند التعارض والترجيح ، فمنهم من يتشدد فيطلق على القسم الوسط حسناً ، ومنهم من يتساهل فيطلق على القسم الأخير صحيحاً .

قال الذهبي في « الموقظة » (١) : من أخرج له الشيخان أو احدهما على قسمين : احدهما من احتجا به في الاصول ، وثانيهما من خرجا له متابعة واستشهاداً واعتباراً ، فمن احتجا به أو احدهما ولم يوثق ولم يمرض فهو ثقة حديثه قوي ، ومن احتجا به أو احدهما وتكلم فيه فتارة يكون الكلام تعنتاً والجمهور على توثيقه فهذا حديثه قوي ايضاً ، ويكون تارة الكلام في حفظه فهذا حديثه لا ينحط عن درجة الحسن الذي من أدنى درجات الصحيح ، فما في الكتابين بحمد الله رجل احتج به أحدهما وروايته ضعيفة بل حسنه أو صحيحه (اه) . فصرح بأن الحسن من قسم الصحيح وان احاديث الصحيحين منها ما هو صحيح ومنها ما هو حسن .

وقال ابن الصلاح : من الناس من لا يفرد نوع الحسن ولا يجعله منفرداً ويجعله مندرجاً في أنواع الصحيح لاندراجه في أنواع ما يحتج به وهو الظاهر من كلام الحاكم ابي عبد الله (٢) « اه » .

ولهذا استشكل ابن دقيق العيد في « الاقتراح » (٣) هذه التفرقة بين اسم الحسن والصحيح ، فقال : ان هاهنا أوصافاً يجب معها قبول

(١) لم يذكر هذا الكتاب للذهبي في ضمن مؤلفاته .

(٢) معرفة علوم الحديث ص ٥٩ .

(٣) الاقتراح في اصول الحديث : للشيخ تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد المنفلوطي الشافعي المتوفى ٧٠٢ ، كشف الظنون ١ : ١٣٥ ، طبقات الشافعية ٦ : ٢ .

الرواية إذا وجدت في الراوي فاما أن يكون هذا الحديث المسمى بالحسن مما قد وجدت فيه هذه الصفات على أقل الدرجات التي يجب معها القبول أو لا . فان وجدت فذلك صحيح . وإن لم توجد فلا يجوز الاحتجاج به وإن سمي حسناً ، اللهم إلا ان يرد هذا إلى أمر اصطلاحي وهو أن يقال : ان الصفات التي يجب معها قبول الرواية لها مراتب ودرجات فأعلاها هو الصحيح ، وكذلك اوسطها وادناها هو الحسن ، وحينئذ يرجع الأمر في ذلك إلى الاصطلاح ويكون الكل صحيحاً في الحقيقة (اه) فرجع الأمر إلى ان الحديث صحيح على كل الفروض والاحتمالات ، وهذا إنما سلكناه تنزلا وإلا فقد علمت من المسلك الأول ان الحديث بمفرده على شرط الصحيح وبالله التوفيق .

(المسلك التاسع) : انه قد تقرر ان من علامة صدق الراوي وصحة حديثه مطابقته للواقع وصدق مخبره ، وعلي بن ابي طالب عليه السلام كان أعلم الصحابة على الاطلاق كما هو معلوم مشهور ومستفيض متواتر حتى ضربوا باشتهار علمه المثل للتواتر المعنوي . فقال الحافظ موفق الدين بن قدامة (١) في اول كتابه « إثبات صفات العلو لله » :

واعلم رحمك الله انه ليس من شرط صحة التواتر الذي يحصل به اليقين ان يوجد التواتر في جزء واحد ، بل متى نقلت اخبار كثيرة في معنى واحد من طرق يصدق بعضها بعضاً ، ولم يأت ما يكذبها أو يقدح فيها حتى استقر ذلك في القلوب واستيقنه ، فقد حصل التواتر وثبت القطع واليقين فانا نتيقن وجود حاتم وإن كان لم يرد به خبر واحد مرضى الاسناد لوجود ما ذكرنا ، وكذلك عدل عمر وشجاعة علي وعلمه عليه السلام (اه) .

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين من

---

(١) عبدالله بن احمد بن قدامة المقدسي الدمشقي المتوفى ٦٢٠ شذرات الذهب ٥ : ٨٨

الشهادة لعلي بالعلم ما لم يأت لأحد قط ، فمن شهادة رسول الله ﷺ بذلك ما أخرجه الامام احمد في مسنده (١) قال : حدثنا ابو احمد ، ثنا خالد يعني ابن طهمان عن نافع بن ابي نافع عن معقل بن يسار قال : وضأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ألك في فاطمة رضي الله عنها نعودها ؟ فقلت : نعم ، فقام متوكئاً عليّ حتى دخلنا على فاطمة « ع » فقال لها : كيف تجدينك ؟ قالت : والله لقد اشتد حزني واشتـــدت فاقتي وطال سقمي .

قال ابو عبد الرحمن : وجدت في كتاب أبي بخط يده هذا الحديث قال : أو ما ترضين اني زوجتك أقدم امتي سلماً واكثرهم علماً وأعظمهم حلماً (٢) ، رجاله ثقات ، وقد رواه الطبراني من وجه آخر باسناد صححه الحافظ نور الدين (٣) في الزوائد من مرسل أبي اسحاق .

قلت : وقد ورد موصولاً من طريقه اخرجه ابن عساكر في ترجمة علي من تاريخه من طريق ابى عمر وعثمان بن احمد السماك ، انا عبد الله ابن ابى روح المدائني ، انا سلام بن سليمان المدائني ، انا عمر بن المثنى ، عن ابى اسحاق ، عن انس بن مالك قال : قالت فاطمـة عليها السلام : زوجتني علياً خمش الساقين عظيم البطن قليل الشيء ، فقال النبي ﷺ : زوجتك يا بنية أعظمهم حلماً واقدمهم سلماً واكثرهم علماً (٤) .

---

(١) مسند الامام احمد ط القاهرة ١٣٠٦ .

(٢) مسند احمد ١ : ١٤٦ ، الغدير ٣ : ٩٥ .

(٣) هو الحافظ علي بن ابى بكر ابو الحسن الهيثمي الشافعي المتوفى ٨٠٧ له كتابه الكبير مجمع الزواجر في عشر مجلدات ، وكتاب زوائد مسند عبد الرزاق .

(٤) ابن عساكر ٣٧ : ٧٧ ، مخطوطة في مكتبة الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ العامة برقم ٣٧ / ١١٥ .

طريق آخر لهذا الحـــديث : قال ابن عساكر في تاريخه : اخبرنا ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله ، انا ابو الحسن علي بن محمد ابن احمد ، أنا احمد بن محمد بن موسى ، ثنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، انا احمد بن يحيى واحمـد بن موسى بن اسحاق قالا : انا ضرار ابن صرد ، ثنا عبد الكريم بن يعقوب ، عن جابر ، عن ابي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : حدثتني فاطمة عليها السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها : زوجتك أعلم المؤمنين وأقدمهم وأفضلهم حلماً .

قال ابن عساكر كذا ، قال : واسقط منه المعتمر ، ثم أخرجه من طريق ابن الاعرابي ، ثنا ابو عبد الله يحيى بن ابراهيم بن محمد بن كثير الزهري ، ثنا ضرار بن صرد ، انا المعتمر بن سليمان التيمي قال : انا عبد الكريم بن يعقوب الجعفي اخبرنا جابر عن ابى الضحى به (١) .

طريق آخر لهذا الحديث : قال ابن عساكر : اخبرنا ابو غالب ابن البنا ، ثنا ابو محمد الجوهري ، ثنا ابو محمـد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن ابى صابر . انا ابو حبيب العباس بن احمد بن محمد البرتي ، ثنـا اسماعيل بن موسى ، انا تليـد بن سليمان ابو ادريس ، عن ابى الجحاف عن رجل ، عن اسماء بنت عميس قالت : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام : زوجتك أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً واكثرهم علماً (٢) .

طريق آخر لهذا الحديث : قال ابن عساكر : اخبرنا ابو نصر بن رضوان وابو غالب بن البنا وابو محمد عبد الله بن نجا قالوا : انا ابو محمد الجوهري ، انا ابو بكر بن مالك ، انا العباس بن ابراهيم القراطيسي ، ثنا اسماعيـل بن محمد الاحمسي ، انا مفضل بن صالح ، ثنا جابر الجعفي

---

(١) المصدر السابق ٣٧ : ٨٠ .

(٢) المصدر السابق ٣٧ : ٨١ .

عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام : أما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلماً واكثرهم علماً وأفضلهم حلماً ، والله ان ابنيك لمن شباب اهل الجنة (١) ، ومن هذا الوجه أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (٢) . وللحديث طرق اخرى من حديث علي وابن عباس وابي هريرة وحديث علي صححه ابن جرير .

(فائدة) : تقدم حديث معقل بن يسار من رواية احمد بن حنبل وقد قال الحاكم في المستدرك : حدثنا السيد الأوحد ابو يعلى حمزة بن محمد الزيدي رضي الله عنه ، ثنا ابو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني القطان قال : سمعت ابا حاتم الرازي يقول : كان يعجبهم ان يجدوا الحديث في الفضائل من رواية احمد بن حنبل رضى الله عنه (٣) .

(حديث آخر) : قال ابو نعيم في الحلية ، ثنا ابو احمد الغطريفي (٤) ، ثنا ابو الحسين ابن ابى مقاتل ، ثنا محمد بن عبد الله بن عتبة ، ثنا محمد بن علي الوهبي الكوفي ، ثنا احمد بن عمران بن سلمه وكان ثقة عدلاً مرضياً ، ثنا سفيان الثوري ، عن منصور ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) ابن عساكر ٣٧ : ٨١ . وفيه : فلما ابصرت أباها ودمعت عيناها قال : ما يبكيك يا بنية ؟ قالت : قلة الطعام وكثرة الهم وشدة السقم ، قال : أما والله لما عند الله خير مما ترغبين اليه يا فاطمة أما ترضين . . .

(٢) نسخة منه بتركيا في مكتبة فيض الله برقم ١٥١٥ .

(٣) المستدرك ٣ : ١٣٤ .

(٤) ابو احمد الغطريفي له جزء في الحديث من اصول مسانيد السنة اخذ منه كثير من أعاظم الحفاظ في تآليفهم رواه الحافظ ابو الطيب الشافعي الثاني ، توجد مصورته في مكتبة الامام أمير المؤمنين - ع - برقم ٢٦١٤ .

فسئل عن علي فقال : قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءاً واحداً (١)" اهـ .

احمد بن عمران ذكره الذهبي في الميزان وقال : لا يدرى من هو (٢) ، ثم ضعفه بهذا الحديث وتعقبه الحافظ في اللسان بما تقدم في السند من قول الوهبي أنه كان ثقة عدلاً مرضياً قال : وفي هذا مخالفة لما ذكره الذهبي (٣) .

قلت : لو وثقه الناس كلهم لقال الذهبي في حديثه أنه كذب ، كما فعل في عدة احاديث اخرجها الحاكم بسند الشيخين وادعى هو دفعاً بالصدر وبدون دليل أنها موضوعة وما علتها في نظره إلا كونها في فضل علي بن أبي طالب فالله المستعان .

(حديث آخر) : قال ابو نعيم في الحلية : ثنا ابو بكر بن خلاد ، ثنا محمد بن يونس الكديمي ، ثنا عبد الله بن داود الخريبي ، ثنا هرمز ابن حوران ، عن ابي عون ، عن ابي صالح الحنفي ، عن علي رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : قل ربي الله ثم استقم ، قال : قلت : الله ربي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب ، فقال : ليهنك العلم ابا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلا (٤) .

(حديث آخر) : قال ابن بطة : ثنا ابو ذر احمد بن الباغندي ، أنا ابي ، عن مسعر بن يحيى ، ثنا شريك ، عن ابى اسحاق ، عن ابيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من

(١) حلية الأولياء ١ : ٦٥ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٥٨ .

(٣) لسان الميزان ١ : ٢٣٥ .

(٤) حلية الأولياء ١ : ٦٥ .

أراد ان ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في حكمته وإلى ابراهيم في حلمه فلينظر إلى علي ، مسعر بن يحيى الهدي ذكره الذهبي في الميزان وقال : لا أعرفه وأتى بخبر منكر (١) ، ثم ذكر هذا الحديث ، وقد عرفت ان النكارة عند الذهبي هي فضل علي بن أبي طالب .

(حديث آخر) : قال الطبراني في المعجم الصغير : حدثنا علي بن جعفر الملحي الاصبهاني ، ثنا محمد بن الوليد العباسي ، ثنا عثمان بن زفر ثنا مندل بن علي ، عن ابن جريج ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أقضى امتي علي بن ابي طالب مختصر .

وأخرجه البغوي في شرح السنة (٢) من حديث أنس بن مالك به ورواه عبد الرزاق في مصنفه ، عن معمر ، عن قتادة ، عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلا ، قال الحافظ في الفتح : ورويناه موصولاً في فوائد ابى بكر محمد ابن العباس بن نجيح من حديث أبي سعيد الخدري .

(حديث آخر) : أخرج الديلمي في مسند الفردوس (٣) من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعلم امتي من بعدي علي بن ابى طالب . وفي الباب عن معاذ بن جبل وعمر وابن عباس .

(شهادة عمر بن الخطاب) : قال البخاري في تفسير البقرة من صحيحه : حدثنا عمرو بن علي ، ثنا يحيى ، ثنا سفيان ، عن حبيب

---

(١) ميزان الاعتدال ٤ : ٩٩ .

(٢) الامام حسين بن مسعود المتوفى ٥١٦ كشف الظنون ٢ : ١٠٤٠ .

(٣) تأليف الحافظ شهردار بن شيرويه الهمداني المتوفى ٥٥٨ ، مخطوطة في مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام برقم ٢٣٢٣ .

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله عنه : أقرؤنا أُبي وأقضانا علي (١) .

وقال قاسم بن أصبغ في مصنفه : حدثنا ابو بكر احمد بن زهير ، ثنا ابو خيثمة ، ثنا ابو سلمة التبوذكي ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا ابو جروة ، قال : سمعت عبد الرحمن بن ابى ليلى قال : قال عمر رضي الله عنه : علي أقضانا ، واخرجه ابن ابى خيثمة من وجه آخر ايضاً قال : حدثنا ابى ، ثنا ابن عيينة ، عن ابن جريج ، عن ابن ابى مليكة ، عن ابن عباس قال : قال عمر : علي أقضانا . واسنده الذهبي في ترجمة الحافظ ابى بكر بن زياد من التذكرة من هذا الوجه وزاد وأُبي أقرؤنا (٢) .

وقال ابن ابى خيثمة ، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، ثنا مؤمل ابن اسماعيل ، ثنا سفيان الثورى ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن ، وكان عمر يقول : لولا علي لهلك عمر (٣) .

وقال ابن الأثير في اسد الغابة بعد إيراده آثاراً في علم علي عليه السلام ولو ذكرنا ما سأله الصحابة مثل عمر وغيره رضي الله عنهم لأطلنا (٤) .

(شهادة عبد الله بن مسعود) : قال ابو نعيم في الحلية : ثنا ابو القاسم نذير بن جناح القاضي ، ثنا اسحاق بن محمد بن مروان ، ثنا ابى ، ثنا عباس بن عبيد الله ، ثنا غالب بن عثمان الهمداني ابو مالك ، عن

---

(١) صحيح البخاري ٦ : ١٨٧ ط بولاق .

(٢) الاستيعاب ٢ : ٤٦١ ط حيدر اباد .

(٣) الاستيعاب ٣ : ٣٩ ، الرياض النضرة ٢ : ١٩٤ ، الغدير ٣ : ٩١ ، ج ٦ : ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٤) اسد الغابة ٤ : ٢٣

عبيدة ، عن شقيق ، عن عبد الله بن مسعود قال : ان القرآن انزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن وان علي بن ابى طالب عنده علم الظاهر والباطن (١) .

(أثر آخر عن ابن مسعود) : قال الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة له : حدثنا يحيى بن آدم قال : ثنا ابن ابى زائدة ، عن ابيه ، عن ابى اسحاق ، عن ابن ميسرة قال : قال ابن مسعود : ان أقضى أهل المدينة علي بن ابى طالب (٢) .

(أثر آخر عن ابن مسعود) : قال الحلواني ايضاً : ثنا يحيى بن آدم ، ثنا مبذو ، عن مطرف ، عن ابى اسحاق ، عن سعيد بن وهب قال : قال عبد الله : أعلم اهل المدينة بالفرائض علي بن ابى طالب (٣) .

(شهادة ابن عباس) : قال ابن عبد البر : ثنا خلف بن القاسم ، ثنا عبد الله بن عمر الجوهري ، ثنا احمد بن محمد بن الحجاج ، ثنا محمد ابن ابى السري ، ثنا عمرو بن هاشم الجنبي ، ثنا جويبر ، عن الضحاك ابن مزاحم ، عن عبد الله بن عباس قال : والله لقد اعطي علي بن ابى طالب تسعة اعشار العلم ، وايم الله لقد شاركم في العشر العاشر ، وروى طاووس عنه ايضاً قال : كان علي والله قد ملىء علماً وحلما (٤) .

(أثر آخر عن ابن عباس) : قال ابن ابى خيثمة : حدثنا فضيل عن عبد الوهاب قال : ثنا شريك ، عن ميسرة ، عن المنهال ، عن سعيد

---

(١) حلية الأولياء ١ : ٦٥ .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣٨ : ٢٤ .

(٣) الغدير ٣ : ٩١ ط ايران .

(٤) الاستيعاب ٣ : ٤٠ .

ابن جبير ، عن ابن عباس قال : كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به (١) .

(أثر آخر عن ابن عباس) : قال ابو نعيم في الحلية : حدثنا احمد ابن ابراهيم بن جعفر ، ثنا محمد بن يونس السامي ، ثنا ابو نعيم ، ثنا حبان بن علي ، عن مجاهد ، عن الشعبي ، عن ابن عباس أن علي بن ابي طالب أرسله إلى زيد بن صوحان فقال : يا أمير المؤمنين إني ما علمتك لبذات الله عليم وان الله لفي صدرك لعظيم (٢) .

(شهادة عائشة) : قال ابن ابى خيثمة : ثنا محمد بن سعيد الاصبهاني ، ثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن قليب ، عن جابر قال : قالت عائشة : من أفتاكم بصوم عاشوراء ؟ قالوا : علي ، قالت : أما انه أعلم الناس بالسنة ، وكانت كثيراً ما ترجع اليه في المسائل (٣) .

(شهادة خزيمة بن ثابت) : قال الحاكم في المستدرك : ثنا ابو بكر ابن دارم الحافظ ، ثنا احمد بن موسى بن اسحاق التميمي ، ثنا وضاح ابن نحى النهشلى ، ثنا ابو بكر بن عياش ، عن ابى اسحاق ، عن الاسود ابن يزيد النخعي قال : لما بويع علي بن ابى طالب على منبر رسول الله ﷺ قال خزيمة بن ثابت : (٤) وهو واقف بين يدي المنبر :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن

وجدناه أولى الناس بالناس أنه أطب قريش بالكتاب وبالسنن (٥)

(شهادة عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة) : ذكر ابن عبد البر أن

---

(١) الغدير ٣ : ٩١ .

(٢) حلية الأولياء ١ : ٦٨ .

(٣) الاستيعاب ٢ : ٤٦٢ .

(٤) أخبار شعراء الشيعة : ٣٦ .

(٥) المستدرك ٣ : ١١٤ .

سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، يا عم لم كان صفو الناس إلى علي ؟ فقال : يا ابن أخي أن علياً عليه السلام كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم ، وكان له البسطة في العشيرة ، والقدم في الاسلام ، والصهر لرسول الله ﷺ ، والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في الماعون (١) .

(شهادة معاوية) : ذكر ابن عبد البر أنه كان يكتب فيما ينزل به ليسأل علي بن ابى طالب ، فلما بلغه قتله قال : ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابى طالب (٢) .

(شهادة جملة الصحابة) : قال الحاكم في المستدرك : أخبرنى عبد الرحمن ابن الحسن القاضي بهمدان ، ثنا ابراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن ابى اياس ح وقال ابن ابى خيثمة ، ثنا مسلم بن ابراهيم كلاهما قال : حدثني شعبة ، عن ابى اسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن علقمة عن عبد الله قال : كنا نتحدث ان أقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب ، قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتقدم عن ابن عباس قوله : كنا إذا اتانا الثبت عن علي لم نعدل به ، وقول سعيد بن عمرو بن العاص لم كان صفو الناس إلى علي مما فيه الأخبار بأن الجميع كان يرجع اليه لشهرته بالعلم بينهم (٣) .

(شهادة علي بن ابى طالب لنفسه) : قال الأزرقي في تاريخ

---

(١) الاستيعاب ٢ : ٤٦٣ .

(٢) المصدر السابق ٢: ٤٦٣ وفيه فقال له عتبة : لا يسمع هذا منك اهل الشام فقال له معاوية : دعني عنك .

(٣) المستدرك ٣ : ١٣٥ .

مكة (١) : حدثنا سهل بن ابى المهدي ، ثنا عبد الله بن معاذ الصنعانى ، ثنا معمر عن وهب بن عبد الله عن ابى الطفيل قال : شهدت علي بن ابى طالب وهو يخطب وهو يقول : سلونى فوالله لا تسألونى عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا اخبرتكم به ، وسلونى عن كتاب الله فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم بسهل أم بجبل ، فقام ابن الكوا وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال : أرأيت البيت المعمور ما هو ؟ قال : ذاك الضراح فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ، ولهذا الحديث طرق متعددة (٢) .

(أثر آخر عن علي) قال ابو نعيم في الحلية : ثنا الحسن بن علي ابن الخطاب ، ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبه ، ثنا احمد بن يونس ، ثنا ابو بكر بن عياش ، عن نصير بن سليمان الاحمسي ، عن ابيه ، عن علي قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولا (٣) .

(أثر آخر عن علي) : قال الحاكم في المستدرك : اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، ثنا بسام بن عبد الرحمن الطيرفي ، ثنا ابو الطفيل قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قام على المنبر فقال : سلوني قبل ان لا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي ، قال : فقام ابن الكوا فقال :

---

(١) ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الأزرقي ط بيروت ١٩٦٤ ، المتوفى ٢٤٤ / ٢٥٠ / ٢٢٣ فهرست ، ابن النديم ١ : ١١٢ ، اللباب ١ : ٣٧ ، هدية العارفين ٢ : ١١ ، كشف الظنون ٣٠٦ ، ١٦٨٤ .

(٢) اخبار مكة ١ : ١٨ .

(٣) حلية الأولياء ١ : ٦٧ .

يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذرواً ؟ قال : الرياح ، قال : فما الحاملات ؟ وقرا ، قال : السحاب ، قال : فما الجاريات يسراً ؟ قال : السفن ، قال : فما المقسمات أمراً ؟ قال : الملائكة ، قال : فمن الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم ؟ قال : منافقوا قريش ، صححه الحاكم . وورد عنه من طرق متعددة في بعضها : لا تسألوني عن آية من كتاب الله تعالى ولا سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا انبأتكم بذلك (١) .

(أثر آخر عن علي) : قال الموفق بن قدامة في كتابه إثبات صفات العلو : أخبرنا محمد ، انبأنا احمد ، حدثنا ابو نعيم ، حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن الحارث ، ثنا الفضل بن الحباب الجمحي ، ثنا مسدد ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن محمد بن اسحاق ، عن النعمان بن سعد قال : كنت بالكوفة في دار الامارة دار علي بن ابي طالب إذ دخل علينا عوف بن عبد الله فقال : يا امير المؤمنين بالباب أربعون رجلا من اليهود ، فقال علي : علي بهم ، فلما وقفوا بين يديه قالوا له : صف لنا ربك هذا الذي في السماء كيف هو وكيف كان ومتى كان وعلى أي شيء هو ؟ فاستوى علي جالساً وقال : معشر اليهود اسمعوا مني ولا تبالوا ان لا تسألوا أحداً غيري . . . الحديث ، وهو في الحلية ايضاً (٢) .

(أثر آخر عن علي) : قال ابو نعيم : ثنا حبيب بن الحسن ، ثنا موسى بن اسحاق ح وثنا سليمان بن احمد ، ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال : ثنا ابو نعيم ضرار بن صرد ، وثنا ابو احمد محمد بن محمد ابن احمد الحافظ ، ثنا محمد بن الحسين الخثعمي ، ثنا اسماعيل بن موسى

(١) المستدرك ٢ : ٤٦٦ .

(٢) حلية الأولياء ١ : ٧٢ .

الفزاري ، قالا : ثنا عاصم بن حميد الحياط ، ثنا ثابت بن ابى صفيـــة ابو حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال : أخذ علي بن ابى طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان ، فلما أصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال : يا كميل بن زياد ، القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ ما أقول لك ، الناس ثلاثة : فعالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمـج رعاع اتبـاع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيؤا بنور العلـم ، ولم يلجؤا إلى ركن وثيق . العلم خير من المال ، العلم يحرسك ، وأنت تحرس المال ، العلم يزكوا على العمل ، والمال تنقصه النفقة ، ومحبة العالم دين يدان بها ، العلم يكسب العالم الطاعة في حيـاته ، وجميل الاحدوثة بعد موته ، وصنيعة المال تزول بزواله ، مات خزان الأموال وهم احياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، اعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة هاه ان هاهنا ـ واشار بيده إلى صدره ـ علماً لو اصبت له حملة . . . إلى آخر الوصية ، وهي متداولة شهيرة (١) .

(شهادة ابنه الحسن عليه السلام) : قال ابو نعيم : ثنا ابو بحر محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا اسماعيل بن ابى خالد ، عن ابى اسحاق ، عن هبيرة بن مريم ان الحسن ابن علي عليهمـا السلام ، قام وخطب الناس وقال : لقد فارقكم رجـل بالأمس لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعلم (٢) .

(شهادة سعيد بن المسيب) : قال الدولابى في الكنى والأسماء (٣) :

---

(١) نهج البلاغة ٣ : ١٨٦ ط الاستقامة ، حلية الأولياء ١ : ٧٩ .

(٢) حلية الأولياء ١ : ٦٥ .

(٣) محمد بن احمد بن حماد الدولابي المتوفى ٣١٠ ط حيدر اباد ١٣٢٢ ، البداية والنهاية ١١ : ١٤٥ ، لسان الميزان ٥ : ٤١ ، الوافي ٢ : ٣٦ ، وفيات الاعيان ١ : ٦٤٢ .

ثنا محمد بن معاوية ، عن سعيد بن صالح وسعيد بن عنبسة قالا : حدثنا عباد بن العوام ابو سهل ، عن داود ، عن سعيد بن المسيب قال : ما كان أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلم من علي بن ابى طالب (١) .

(أثر آخر عن ابن المسيب) : قال ابن ابى خيثمة : اخبرنا ابراهيم ابن بشار ، حدثنا سفيان بن عيينه ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : ما كان احد من الناس يقول : سلوني ، غير علي بن ابى طالب (٢) .

(شهادة عطاء) : قال ابن ابى خيثمة : اخبرنا يحيى بن معين قال : حدثنا عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن ابى سليمان قال : قلت لعطاء : أكان في اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحد أعلم من علي بن ابى طالب ؟ قال : لا والله ما أعلمه (٣) .

(شهادة الحسن البصري) : ذكر ابن عبد البر انه سئل عن علي ابن ابى طالب فقال : كان علي والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه ، ورباني هذه الامة وذا فضلها وذا سابقتها ، وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يكن بالنومة عن أمر الله ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروفة لمال الله ، اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة (٤) .

(شهادة مغيرة بن مقسم) : قال ابن عبد البر : حدثنا خلف بن

(١) الكنى والاسماء ١ : ١٩٧ .

(٢) الاستيعاب ٣ : ١١٠٢ ط القاهرة ، الصواعق ١٢٥ .

(٣) استيعاب ٣ : ١١٠٤ .

(٤) الاستيعاب ٣ : ١١١٠ .

قاسم ، ثنا ابو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد ، ثنا ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي ، ثنا عمرو بن حفص بن غياث ، حدثني ابي ، عن اسماعيل بن ابي خالد قال : ان المغيرة حلف بالله ما أخطأ علي في قضاء قضى به قط (١) .

(أثر آخر عنه) قال الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة : حدثني يحيى بن آدم قال : ثنا ابو بكر بن عياش عن مغيرة قال : ليس احد منهم أقوى قولاً في الفرائض من علي ، قال : وكان المغيرة صاحب الفرائض (٢) .

(شهادة ضرار بن حمزة) : قال الطبراني : ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا العباس بن بكار الضبي ، ثنا عبد الواحد بن ابي عمرو الاسدي ، عن محمد بن السائب الكلبي ، عن ابي صالح قال : دخل ضرار بن حمزة الكناني على معاوية فقال له : صف لي علياً ، قال : أو تعفيني ؟ قال : لا اعفيك قال : اما إذ لابد ، فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى ، يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه . . . وذكر بقيته ، أخرجه ابو نعيم في الحلية عن الطبراني (٣) ، واخرجه ابن عبد البر من وجه آخر ، فقال : حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا يحيى بن مالك بن عائذ ، ثنا ابو الحسن محمد بن محمد بن سلمة البغدادي بمصر قال : ثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، قال : اخبرنا العكلي

---

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٠٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧٠ ، رجال الصحيحين ٢ : ٤٩٩ .

(٣) حلية الأولياء ١ : ٨٤ ، والقصة طويلة ذكرها جل اصحاب السير والتاريخ من الفريقين بأسانيد ثابتة وصحيحة .

عن الحرمازي رجل من همدان قال : قال معاوية لضرار : فذكر القصة (١) .

والآثار بهذا كثيرة ويغني عنها ما هو متداول من حكمه العجيبة ، ومعارفه الغريبة التي لم ينقل مثلها عن غيره بحيث من وقف عليها رأى العجب العجاب ، وجزم بأنه البحر العباب ، وذلك أعظم دليل على صدق هذا الخبر ، وانه باب مدينة علم النبي عليه الصلاة والسلام .

﴿ فصل ﴾ : وإذ قد فرغنا من الكلام على صحة هذا الحديث وبينا وجوه ذلك ودلائله ، واوضحنا طرقه ومسالكه ، فلنتفرغ لابطال كلام الطاعنين فيه ، وإفساد ما تعلقوا به في رده فنقول : قال الخطيب : في ترجمة عمر بن اسماعيل بن مجالد من تاريخ بغداد (٢) اخبرنا الجوهري ، اخبرنا محمد بن العباس ، ثنا محمد بن القاسم الكوكبي ، ثنا ابراهيم بن الجنيد قال : سمعت يحيى بن معين وسئل عن عمر بن اسماعيل فقال : كذاب يحدث ايضاً بحديث ابى معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وهذا كذب ليس له اصل ، وقال : اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب ، اخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : سمعت احمد بن محمد المزني يقول : سمعت يحيى بن احمد بن زياد يقول : سألت يحيى بن معين عن حديث ابى معاوية عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، أنا مدينة العلم فأنكره جداً (٣) ، ثم قال الخطيب : اخبرنا البرقاني ، حدثنا يعقوب بن موسى الاردبيلي ، ثنا احمد بن طاهر بن النجم ، ثنا سعيد بن عمرو قال : قال ابو زرعة : حديث ابى معاوية عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس :

---

(١) الاستيعاب ٢ : ٤٦٣ .

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ٢٠٤ .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٢٠٥ .

أنا مدينة العلم وعلي بابها ، كم من خلق افتضحوا به ، ثم قال لي ابو زرعة : اتينا شيخاً ببغداد يقال له : عمر بن اسماعيل بن مجالد فأخرج الينا كراسة لأبيه فيها أحاديث جياد عن مجالد وبيان والناس فكنا نكتب إلى العصر فيقرأ علينا ، فلما أردنا ان نقوم قال : حدثنا ابو معاوية عن الأعمش بهذا الحديث ، فقلت له : ولا كل هذا بمرة فأتيت يحيى بن معين فذكرت ذلك له فقال : قل له : يا عدو الله إنما كتبت انت عن ابى معاوية ببغداد فمتى روى هو هذا الحديث ببغداد (١) .

وقال الخطيب في ترجمة جعفر بن محمد الفقيه بعد ان اسند الحديث من طريق محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الحضرمي عنه بسنده قال ابو جعفر : لم يرو هذا الحديث عن ابي معاوية من الثقات احد رواه ابو الصلت فكذبوه اه (٢) .

وأورده ابن الجوزي في (الموضوعات) من أكثر طرقه ثم قال : لا يصح ولا أصل له .

قال الدارقطني : حديث علي رواه سويد بن غفلة عن الصنابحي فلم يسنده وهو مضطرب وسلمة لم يسمع من الصنابحي والرومي لا يجوز الاحتجاج به ، وكذا عبد الحميد ومحمد بن قيس مجهول وطريق الحسن عن علي فيه مجاهيل وجعفر البغدادي متهم بسرقة هذا الحديث ، ورجاء ايضاً وعمر بن اسماعيل وابو الصلت كذابان ، وابو الصلت هو الذي وضعه على ابى معاوية ، وسرقه منه جماعة ، واحمد بن سلمة يحدث عن الثقات بالأباطيل ، وسعيد بن عقبة مجهول غير ثقة ، والعدوي وضاع ، واسماعيل بن محمد بن يوسف لا يجوز الاحتجاج به يسرق ويقلب ، والحسن

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٢٠٥ .

(٢) تاريخ بغداد ٧ : ١٧٢ .

ابن عثمان يضع ، والمكتب وابن طاهر كذابان .

قال ابن عدى : الحديث موضوع يعرف بأبى الصلت ومن حدث به سرقه منه وإن قلب اسناده (١) ، وسئل احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال : قبح الله ابا الصلت اه .

ولما صححه الحاكم في المستدرك وقال : ابو الصلت ثقة مأمون تعقبه الذهبي في التلخيص فقال : بل موضوع قال : وابو الصلت ثقة (٢) ، قلت : لا والله لا ثقة ولا مأمون اه .

وأورد الحديث في ترجمة جعفر بن محمد الفقيه من الميزان (٣) وقال : هذا موضوع ، وفي ترجمة سعيد بن عقبة (٤) واتهم به الراوي عنه احمد بن حفص السعدي ، وكذا فعل ابن طاهر المقدسي والنواوي ، وقد تقدم ان عبد السلام بن صالح قال فيه : الساجي يحدث بمناكير هو عندهم ضعيف وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابو حاتم : لم يكن بصدوق وهو ضعيف وقال ابن عدي : له احاديث مناكير في فضل اهل البيت وهو المتهم بها ، وقال الدارقطني : كان رافضياً خبيثاً ، وكذا قال العقيلي وزاد انه كذاب لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد (٥) ، وقال ذاك الشامي الفضولي صاحب (اسنى المطالب) : حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها قال الترمذي : انه منكر ، وكذا قال البخاري وقال : انه ليس له وجه صحيح ، وقال ابن معين : انه كذب لا أصل له وأورده ابن الجوزي في الموضوع ووافقه

(١) الكامل ٢ ورقة ٣١٨ ، الصواعق : ٣٢٠ .

(٢) المستدرك ٣ : ١٢٦ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٤١٥ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ : ١٥٣ .

(٥) هذه الأقاويل موجودة برمتها في تهذيب التهذيب ٦ : ٣١٩ .

الذهبي وغيره ، قال : وهذا الحديث قد ولع العلماء به وذكره من دون بيان رتبته خطأ وذلك لا ينبغي ذكره في كتب العلم لا سيما مثل ابن حجر الهيثمي ذكر ذلك في الصواعق ، والزواجر وهو غير جيد من مثله (١) .

(فصل) : اذا عرفت هذا فكلامنا مع طائفتين : طائفة المجرحين لعبد السلام بن صالح ، وطائفة المتكلمين في الحديث .

أما الطائفة الاولى فانهم جرحوا عبد السلام بأمرين : احدهما التشيع ، وثانيهما كونه منكر الحديث ، وهذا الجرح مردود من وجوه .

(الوجه الأول) : ان الجرح بالتشيع ، وردّ الحديث به باطل عقلا ونقلا ، أما الأول فان مدار صحة الحديث على أمرين لا ثالث لهما وهما بالضبط والعدالة ، فمن اتصف بهما وجب ان يكون خبره مقبولا وحديثه صحيحا ، لأن بالضبط يؤمن الخطأ والخلل وبالعدالة يؤمن الكذب والاختلاق ، والضبط هو ان يكون الراوى حافظاً متيقظاً غير مغفل ولا متهور حتى لا يحدث من حفظه المختل فيهم ولا من كتابه الذي تطرق اليه الخلل وهو لا يشعر .

وأما العدالة فالمراد بها في الحقيقة هو صدق الراوي وتجنبه للكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصة لا لمطلق الكذب ولا لغيره من المعاصي ، لأن العدالة تتجزأ فيكون الرجل عدلاً في شيء غير عدل في غيره ، والمطلوب لصحة الحديث انما هو عدالته فيه ، وامانته في نقله إلا انه لما كان هذا القدر لا يتحقق في العموم ولا يمكن انضباطه ومعرفته إلا بملازمة التقوى ، واجتناب سائر المعاصي اضطروا الى اشتراط العدالة الكاملة التي عرفوها بأنها ملكة تحمل على ملازمة التقوى واجتناب

(١) راجع اسنى المطالب لابن درويش الحوت ، الصواعق المحرقة ص ١٢٠ ، ١٢٤ ط القاهرة ١٣٧٥ .

الأعمال السيئة ، وخوارم المروءة على خلاف في اشتراط الأخير ثم أنجر بهم هذا التوسع إلى توسع آخر ، فصاروا يدخلون تحت كل من هذه القيود ما ليس منهـا كالتفرد والركض على البرذون وكثرة الكلام والبول قائمـاً وبيع الزيبق وتولية أموال الأيتام ، والقراءة بالألحان ، وسماع آلة الطرب المختلف فيها ، والتزي بزي الجند وخدمة الملوك واخذ الاجرة على السماع والاشتغال بالرأي وعلم الـكلام والتصوف ، ومصاحبة الواقفة ورواية الأحاديث المخالفـة لهوى المجرح ، او موافقة المخالف له في بعض الفروع والتطفيل وابدال صيغ الاجازة بصيغ الأخبار والبدعة والخلاف في المعتقد كالارجاء والقدر والنصب والتشيع ، وغيرها من النحـل ، وهذا التوسع كاد ينسد معه باب العدالة وينعدم به مقبول الرواية خصوصاً بالنسبة للشرط الأخير ، فان غالب ما جاء بعـد الصحابة من رواة السنة وحملة الشريعـة في الصدر الأول والثاني والثالث كانوا من هذا القبيل فلم يسلم من التعلق بأذيال نحلة من هذه النحل منهم إلا القليل ، غير انهم كانوا متفاوتين فيهـــا بالتوسط والتغالي والافراط والاعتـدال ، فمن كان غالباً في نحلته داعياً اليها عرف بها واشتهر ومن كان متوسطاً غير داعية لم يشتهر ، فاذا جرح كل هؤلاء وردت رواياتهم ذهبت جملة الآثار النبوية ، وكاد ينعدم معها المقبول بالـكلية كما قال ابن جرير في جزء جمعه للذب عن عكرمة (١) مولى ابن عباس : لو كان كل من ادعي عليه مذهب من المذاهب الردية ثبت عليه ما ادعى فيه وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك للزم ترك اكثر محدثي الأمصار لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه اهـ .

(١) ذكره ملخصاً ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧ :٢٦٣ ـ ٢٧٣ ونص على ذلك ص ٢٧٣ بقوله : وبسط ابو جعفر الطبري القول في ذلك ببراهينه وحججه ، وقد لخصت ذلك وزدت عليه كثيراً في ترجمته .

وقال الذهبي في ترجمة ابان بن تغلب الكوفي من الميزان (١) : هو شيعي جلد لكنه صدوق ، قلنا صدقه وعليه بدعته ، وقد وثقه احمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم وأورده ابن عدي وقال : كان غالباً في التشيع ، وقال السعدي : زائغ مجاهر ، فلقائل ان يقول : كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والاتقان فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة ، وجوابه ان البدعة على ضربين : فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرق ، فهذا كثير في التابعين مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة الآثار النبوية ، وهذه مفسدة بينة انتهى كلام الذهبي (٢) .

وايضاح المقام : ان رد الخبر انما هو لكونه كذباً في حد ذاته لا لشيء آخر مضاف الى الكذب ، كما ان قبوله انما هو لصدقه في حد ذاته لا لشيء آخر مضاف الى الصدق ، فلو حدث الثقة السني بالكذب فهو مردود عليه واتصافه بالعدالة والسنية لا يصير كذبه صدقا ، كما ان الكذاب المبتدع اذا حدث بالصدق فخبره مقبول ، واتصافه بالكذب والبدعة لا يصير صدقه كذبا ، بل ذلك محال عقلا إلا أنه لما كان الوقوف على الحقيقة فيهما متعذراً في الغالب وجب الاكتفاء فيهما بالظن ، وهو يحصل باتصاف الراوي بالصدق أو اتصافه بالكذب ، فمن اتصف بالصدق حتى عرف به حصل الظن بصدق خبره ومن اتصف بالكذب وتكرر منه حصل الظن بكذب خبره ، ولما كان الباعث على اجتناب الكذب هو خوف الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه كان ذلك الظن لا يحصل غالباً إلا بمن هذه صفته ، لأن من ليس له خوف يحجزه عن المحارم قد يجترىء

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٥ .

(٢) المصدر السابق والصحيفة والمجلد .

على الكذب في الحديث كما اجترأ على غيره فلا يحصل ظن الصدق بخبره وان كان هو في نفسه قد لا يجترىء على خصوص الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلذلك اشترطت العدالة التي هي ملازمة التقوى الحاجزة بين المرء وبين سائر المخالفات ، ولما كان الكذب قد يحصل عن وهم وخطأ كما يحصل عن قصد وتعمد أضيف الى العدالة الضبط ليحصل به ظن انتفاء الكذب عن وهم وخطأ كما حصل بها ظن انتفائه عن قصد وتعمد ، اما اعتقاد الراوي ان الأعمال غير داخلة في مسمى الايمان أو ان الامور لا تجري بقدر من الله تعالى ، أو أن علياً أفضل من ابي بكر وعمر وأحق بالخلافة منهما أو انه إمام جور وظلم أو غير ذلك من المعتقدات فلا يحصل بشيء منها ظن صدق في الخبر ، ولا عدمه فاشتراط نفيها في قبول الخبر ظاهر البطلان .

فان قيل : إنما اشترط ذلك لأن الراوي صار بها فاسقاً وقد دلت على ان الفاسق لا يحصل ظن الصدق بخبره ، قلنا : وهذا ايضاً باطل لأن الفسق هو الخروج عن أوامر الله تعالى بمخالفة حدوده وانتهاك محارمه والمبتدع لم يخالف حد الله ولا خرج عن أمره في معتقده ، حتى يكون فاسقاً بل ما حمله على التعلق بمعتقده إلا امتثال أمر الله وطلب مرضاته ، باعتقاد ما هو الحق في نظره أو اجتهاده وان كان مخطئاً في ذلك لأنه بخطئه يكون ضالاً لا فاسقاً ، وفرق بين المقامين وعلى تسليم تسميته فاسقاً وأن هذا اصطلاح لأهل السنة في تسمية من خالفهم ، فليست مادة فسق هي الموجبة لرد الخبر حتى يتصف بذلك كل من سمي بلفظ مشتق من مادتها ، بل ولا معناها الذي هو الخروج عن أمر الله هو الموجب لذلك ايضاً في حد ذاته لأنه غير منحصر في الكذب ولا الكذب من لوازمه ، فقد يكون الرجل زانياً ولا يكون كاذباً ، وانما الموجب

لرد الخبر هو الاقدام على ارتكاب المحرم الذي لا يؤمن معه الاقدام على الكذب لأنه من جملة المحرمات ، فمن ليس له خوف يحجزه عن شرب الخمر وأكل مال الغير مثلا كذلك لا يحجزه عن الكذب على رسول الله ﷺ ، أو مطلق الكذب وليس المبتدع الذي سمي فاسقاً بهذه المثابة ، لأنه ما أقدم على محرم في نظره ولا اجترأ بالبدعة على مخالفة في نظره حتى يخشى ان يتسرب من جرأته على الكذب في الحديث ، بل في المبتدعة من يعتقد ان ارتكاب الكبيرة كفر وان صاحبها مخلد في النار مما صار به مبتدعاً فاسقاً فحكمتم برد خبره من أجل هذا الفسق الذي هو أعلى ما يطلب في إثبات الخبر ، كما ان في غيرهم من طوائف المبتدعة من بلغ الغاية القصوى في الدين والورع والخشية والتقوى ، فتسمية بدعتهم فسقاً يرد به الخبر ينافي ما اصلتموه من قبول خبر من وجدت فيه هذه الصفات ويقتضي مساواتهم بالمنهمكين في المعاصي وارتكاب المخالفات ، لأن اسم الفسق الذي هو علة رد الخبر شامل لجميعهم فكما يرد خبر يزيد بن معاوية (١) ، والحجاج الثقفي (٢) ، وابي نؤاس (٣) ، كذلك يرد خبر عكرمة مولى ابن عباس (٤) ، وجابر ابن زيد (٥) ، والأعمش (٦) ، وعبد الرزاق (٧) ، وقتادة (٨) ، ووكيع

(١) قال احمد بن حنبل : لا ينبغي ان يروى عنه . ميزان الاعتدال ٤ : ٤٤٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٢١٠ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٤٦٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٦٢ .

(٣) ميزان الاعتدال ٤ : ٥٨١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٨ توفي سنة ٩٣ / ١٠٣ / ١٠٤ .

(٦) ميزان الاعتدال ١ : ٤٢٢ .

(٧) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٠٩ .

(٧) ميزان الاعتدال ٣ : ٣٨٥ ، لسان الميزان ٤ : ٤٦٩ .

ابن الجراح (١) ، فهؤلاء بسوء رأيهم وفساد معتقدهم ، واولئك بفجورهم ومخالفتهم وهذا في غاية البطلان .

(فان قيل) : إنما سميناهم فساقاً لخروجهم عن أمر الله بمخالفة نصوص الشريعة وادلتها القاطعة وذ يدل على تهاونهم الذى لا يؤمن معه الاجتراء على الكذب .

(قلنا) : لا يخلو ردهم لتلك النصوص ان يكون عن انكار صدقها وعدم الاذعان لها مع اعترافهم بثبوتها ، أو ذلك إنما هو لعدم ثبوتها ، أو لتأويلها وصرفها عن ظاهرها ، فان كان الأول فمرتكبه كافر لا فاسق ولا كلام لنا مع الكافر ، وان كان الثاني فهم غير مختصين به بل جميع الامة حالهم مع النصوص كذلك فما من إمام إلا وقد خالف الكثير منها بتأويل رأى معه جواز تلك المخالفة كما قال القرافي (٢) في التنقيح : لا يوجد عالم إلا وقد خالف من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أدلة كثيرة ولكن لمعارض راجح عليها عند مخالفتها اه .

فان كان مناط الحكم بالفسق هو مخالفة النصوص بتأويل وجب ان يطرد هذا الحكم كلما وجدت المخالفة ، فيحكم بفسق جميع الأئمة وهذا باطل ، فالحكم بفسقهم ايضاً باطل وإن كان المناط هو مخالفتهم لما تعتقدون أنه الحق وإن كانوا في ذلك متأولين فهذا أبطل لأنه تحكم لا دليل عليه ولأن لهم ايضاً مثل ذلك .

---

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ١٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٦ .

(٢) شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي المالكي المتوفى ٦٨٤ كشف الظنون ١ : ٤٩٩ ، الديباج ٦٢ ، ايضاح المكنون ١ : ٧٢ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ٢٠٦ ، ٧٣٢ .

(فان قيل) : إنما أخرجنا أئمة السنة لصحة تأويلهم وفساد تأويل المبتدعة . (قلنا) : هذا لا يجدي نفعاً من وجهين : أما الأول : فلأنهم يدعون مثل هذا ويزعمون أن تأويلهم هو الصحيح ، وبدون لذلك براهين وادلة وان تأويلكم هو الفاسد ؛ وأما الثاني : فلأنكم قد صرحتم ببطلان كثير من تأويلات أهل السنة وأقمتم على فسادها الحجج والبراهين فالشافعية ابطلوا كثيراً من تأويلات مخالفيهم ، والحنفية كذلك ، وهكذا فعل كل فريق من اهل السنة مع مخالفه منهم بما أسفر عن مخالفة الكل ما ليس له تأويل مقبول من النصوص فاستوى اهل السنة والمبتدعة في ذلك فاما ان تطلقوا اسم الفسق على الجميع ، وإما ان ترفعوه عن الجميع .

(فان قيل) : إنما حصل الخلاف بين اهل السنة في الفروع وأمرها قريب ، بخلاف ما حصل من المبتدعة فانه في الاصول وأمرها عظيم ، لأن الخطأ فيها مؤد إلى الكفر .

(قلنا) : وهذا أيضاً ليس بنافع من وجوه : أما الأول فان الكلام في نفس المخالفة لا فيما يترتب عليها من حق أو باطل ، والمخالفة في حد ذاتها واحدة بالنسبة إلى عدم امتثال الآمر بها فلا تختلف سواء كانت في الفروع أو في الاصول ، فالراد لحديث في النكاح والطلاق كالراد لحديث في الاسماء والصفات ، والجاحد لآية في التوحيد كالجاحد لآية في الطهارة ، إذ المخبر بهما واحد والآمر بهما واحد ، والكل من عند الله .

وأما الثاني : فانكم قد بدعتم ايضاً بالمخالفة في الفروع وحكمتم بذلك على منكر المسح على الخفين حتى نقلتم مسائله من كتب الفقه الى دواوين الاصول ، وما ذلك إلا لمجرد المخالفة .

وأما الثالث : فانكم قد اختلفتم ايضاً في مسائل الاصول وخالفتم من آيات الصفات وأحاديثها كل ما لم يوافق رأيكم ، وأولتموها بأضعف

التأويلات ، وحملتموها على أبعد المحامل ، وأبيتم إلا الايمان بما يقبله عقلكم لا بما تقتضيه تلك النصوص ، وخالفتم السلف الصالح في ذلك ، فارتكبتم من المخالفة ما يكون اسم الفسق معه أولى من غيره من المخالفات ، حتى بدع بعضكم بعضاً واطلق كل فريق منكم اسم الضلال على مخالفه ، فساويتم المبتدعة في جميع ما رميتموهم به من انواع المخالفات ، فتخصيصكم إياهم باسم الفسق تحكم خارج عن مناهج الدليل ، فلم يبق إلا أن التفسيق بالبدعة باطل وان رد الرواية بها غير معقول .

(فان قيل) : إنما حكمنا برد رواية المبتدعة لأنا وجدنا الكذب فيهم شائعاً .

وقد حكى ابن لهيعة (١) : انه سمع شيخاً من الخوارج يقول بعد أن تاب : ان هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم ، فانا كنا اذ هوينا أمراً صيرناه حديثاً ، وكذلك أقر محرز أبو رجاء بعد أن تاب من بدعته بأنه كان يضع الأحاديث يدخل بها الناس في القدرة .

وقال علي بن حرب : من قدر أن لا يكتب الحديث الا عن صاحب سنة فانهم لا يكذبون ، كل صاحب هوى يكذب ولا يبالي (٢) .

وقال اشهب : سئل مالك عن الرافضة فقال : لا تكلمهم ولا ترو عنهم فانهم يكذبون (٣) .

---

(١) ابو عبد الرحمن عبدالله بن لهيعة الحضرمي المصري المتوفى ١٧٤ ، احترقت كتبه سنة ١٩٦ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧ : ٢٩٤ .

(٣) اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي الفقيه ، تهذيب التهذيب ١ : ٣٥٩ ، لسان الميزان ١ : ١٠ .

وقال حرملة : سمعت الشافعي يقول : لم أر أشهد بالزور من الرافضة (١) .

وقال شريك احمل العلم عن كل من لقيت الا الرافضة فانهم يضعون الحديث ويتخذونه دينا .

وقال الذهبي في الميزان لما تكلم على البدعة الكبرى وحصرها في الرفض على مذهب اهل الشام قال : فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة ، وايضاً فما استحضر الآن في هذا الضرب رجلا صادقاً ولا مأموناً بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم ، فكيف يقبل من هـذا حاله حاشا وكلا اه (٢) .

فلما رأينا الكذب فيهم شائعاً علمنا ان الحامل لهم عليه هو بدعتهم فرددنا الحكم اليها وشرطنا في قبول الرواية نفي البدعة .

(قلنا) : وهذا باطل ايضاً من وجهين : أما الأول : فان الرافضة الذين وصف الذهبي وهم السابون للشيخين رضي الله عنهما غير داخلين فيما نحن بصدده من الكلام على البدعة الناشئة عن رأي واجتهاد لأن هؤلاء فسقة بتمالؤهم على ارتكاب المحرم من سب الشيخين رضي الله عنهما ، وانتقاصهما ونسبة العظائم اليهما بما لا دليل لهم عليه ولا مستند لهم فيه ، فان السب والتنقيص من مطلق المؤمنين ليس عليه دليل ، فضلا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن ارتكاب المحرم المجمع عليه لا يدخله اجتهاد فهـذا الضرب فسقة باجترائهم على المحرمات لا ببدعتهم ،

---

(١) حرملة بن يحيى بن عبدالله التجيبي المتوفى ٢٤٤ ، تهذيب التهذيب ٣: ٢٢٩ الكفاية في علم الدراية ص١٢٦ ، مرآة الجنان ٢: ١٤٣ ، ميزان الاعتدال ١: ٢١٩ طبقات الشافعية ١ : ٢٥٧ ، طبقات الفقهاء ٨٠ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٦ .

ثم هم ايضاً غير موجودين في اسانيد الاخبار المخرجة في دواوين اهل السنة الا على سبيل القلة والندرة ، وانما الموجود فيها اهل التشيع بغلو أو بلا غلو كما سبق عن الذهبي .

وأما الثاني : فانا وجدنا الكذب شائعاً ايضاً في اصناف من اهل السنة كالمتعصبين من اهل الجمود في التقليد ، وكذا القصاص والوعاظ ، بل وفيمن هو خير منهم كالزهاد والعباد حتى قال يحيى القطان : ما رأيت الكذب في احد اكثر منه فيما ينسب الى الخير والزهد .

واسند الذهبي في ترجمة جعفر المستغفري (١) من تذكرة الحفاظ عنه قال : سمعت ابن مندة الحافظ يقول : اذا وجدت في اسناد زاهداً فاغسل يدك من ذلك الحديث (٢) .

وقال ابن الصلاح : أعظم الوضاعين ضرراً قوم من المنسوبين الى الزهد وضعوا الحديث احتساباً فيما زعموا فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة بهم وركوناً اليهم اه .

وقال ابن وهب : سمعت مالكاً يقول : لقد ادركت بالمدينة اقواماً لو استسقى بهم القطر لسقوا ، وقد سمعوا من العلم والحديث شيئاً كثيرا وما أخذت عن واحد منهم وذلك انهم كانوا قد ألزموا انفسهم خوف الله والزهد ، وهذا الشأن يحتاج الى رجل معه تقى وورع وصيانة واتقان وعلم وفهم ويعلم ما يخرج من رأسه وما يصل اليه غداً في القيامة ، فاما زهد بلا اتقان ولا معرفة فلا ينتفع به ، وليس هذا بحجة ولا يحمل عنهم العلم .

(١) الحافظ المحدث النسفي المتوفى ٤٣٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٨٣ ، تاج التراجم ١٥ ، شذرات ٣ : ٢٤٩ ، مرآة الجنان ٣ : ٥٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ : ١١٠٢ .

وقال معن بن عيسى : سمعت مالكا يقول : كم أخ لي بالمدينة ارجو دعوته ولا أجيز شهادته (١) .

ونقل الحافظ في ترجمه زكريا بن يحيى الوقار عن ابن عدي انه قال في المترجم : كان يتهم بوضع الاحاديث لأنه يروي عن قوم ثقات أحاديث موضوعة قال : والصالحون قد رسموا بهذا أن يرووا احاديث في فضائل الأعمال موضوعة ويتهم جماعة منهم بوضعها اه (٢) .

وفي ترجمة ابراهيم بن هراسة منه قال ابن حبان : كان من العباد غلب عليه التقشف فاغفى عن تعاهد الحفظ حتى صار كأنه يكذب ، وأطلق ابو داود فيه الكذب (٣) .

وفي ترجمة احمد بن عطاء الهجيمي الزاهد منه قال ابن المديني : أتيته يوماً فجلست اليه فرأيت معه درجا يحدث به ، فلما تفرقوا عنه قلت له : هذا سمعته قال : لا ولكن اشتريته وفيه احاديث حسان أحدث بها هؤلاء ليعملوا بها وارغبهم واقربهم إلى الله ليس فيه حكم ولا تبديل سنة قلت له : أما تخاف الله تقرب العباد إلى الله بالكذب على رسول الله ﷺ (٤) ؟.

وفي ترجمة بكر بن الأسود الزاهد قال ابن حبان : غلب عليه التقشف حتى غفل عن تعاهد الحديث فصار الغالب على حديثه المعضلات ، وكان يحيى بن كثير يروي عنه ويكذبه (٥) .

وفي ترجمة سليمان بن عمرو النخعي قال الحاكم : لست اشك في وضعه

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ : ٧٧ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٧٢ .

(٤) المصدر السابق ١ : ١١٩ .

(٥) المصدر السابق ١ : ٣٤٢ .

للحديث على تقشفه وكثرة عبادته (١) .

وفي ترجمة عبد الله بن أيوب بن ابي علاج متهم بالوضع كذاب مع انه من كبار الصالحين قال ابن عدي : كان متعبداً يفتل الشريط والخوص ويتصدق بما فضل من قوته (٢) .

وفي ترجمة علي بن احمد ابي الحسن الهكاري أنه كان من العباد الزهاد ، وقال بعض اصحاب الحديث : كان يضع الحديث باصبهان (٣) .

وفي ترجمة معلى بن صبيح الموصلي قال ابن عمار : كان من عباد الموصل وكان يضع الحديث ويكذب (٤) .

وأوردوا في الضعفاء غالب الزهاد والعباد كابراهيم الخواص وسلم ابن سالم الخواص وسلم بن ميمون الخواص وغيرهم .

وقال الامام احمد : أكذب الناس القصاص والسؤال .

وقال محمد بن كثير الصنعاني : القصاص أكذب الخلق على الله وعلى انبيائه ورسله (٥) .

وقال ابو الوليد الطيالسي : كنت مع شعبة فدنا منه شاب فسأله عن حديث فقال : أقاص انت ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فانا لا نحدث القصاص ، فقلت له : يا أبا بسطام لماذا ؟ فقال : يأخذون الحديث منا شبراً فيجعلونه ذراعاً ، وقال أيوب : ما أفسد على الناس حديثهم إلا القصاص .

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ : ٢١٦ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ : ٣٩٤ .

(٣) ميزان الاعتدال ٣ : ١١٣ .

(٤) الغدير ٥ : ٢٣٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٥٢ .

وقال ابن قتيبة في اختلاف الحديث (١) : الحديث يدخله الفساد من وجوه ثلاثة : الزنادقة واحتيالهم للاسلام بدس الاحاديث المستبشعة والمستحيلة ، والقصاص فانهم يميلون وجوه العوام اليهم ويستدرون ما عندهم بالمناكير وغرائب الاحاديث ومن شأن العوام ملازمة القصاص ما دام يأتي بالعجائب الخارجة عن نظر العقول .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات : معظم البلاء في وضع الحديث إنما يجري من القصاص لأنهم يريدون احاديث ترقق وتنفق والصحيح فيها يقل .

ويحكى عن ابي عبد الله النهاوندى أنه قال : قلت لغلام خليل : هذه الاحاديث التي تحدث بها في الرقاق ، قال : وضعناها لنرقق بها قلوب العامة ، قال : وكان يتزهد ويهجر شهوات الدنيا ويتقوت الباقلاء صرفا غلقت الاسواق ببغداد يوم موته فحسن له الشيطان هذا الفعل القبيح .

وسئل عبد الجبار بن محمد عن ابى داود النخعي فقال : كان أطول الناس قياماً بليل وأكثرهم صياماً بنهار وكان يضع الحديث وضعاً .

وكان ابو بشر احمد بن محمد الفقيه المروزي من أصلب اهل زمانه في السنة وأذبهم عنها وكان مع هذا يضع الحديث (٢) .

وقال ابن عدي : سمعت أبا بدر احمد بن خالد يقول : كان وهب ابن حفص من الصالحين مكث عشرين سنة لا يكلم احداً ، قال ابو عروبة : وكان يكذب كذباً فاحشاً (٣) .

وقد نص السلف على أن القصص بدعة ، وأن التزهد والتقشف

---

(١) مخطوطة برقم ١٠٧ في مكتبة عاشر افندي بتركيا كما في فهرسها ص ٩ .

(٢) الغدير ٥ : ١٩٠ ط نجف .

(٣) الغدير ٥ : ٢٣٤ ط نجف .

الخارج عن السنة بدعة ايضاً ، فكان مقتضى هذا أن ترد رواية كل زاهد ومذكر ويعلق ذلك بزهده وتذكيره لأنه وجد فيهم الكذب شائعاً ، ووصفوا بالبدعة كما هو حال الآخرين .

(فان قيل) : لم يصدر الكذب إلا من جهلة الزهاد ومن لا تقوى عنده من القصاص والوعاظ .

(قلنا) : وكذلك المبتدعة فانا لم نجد الكذب شائعاً إلا في فسقتهم ومن لا يخشى الله منهم ، أما اهل الدين والتقوى فوجدناهم في نهاية الصدق وغاية التحرز من الكذب ووجدنا اصولهم كأصولنا في ان من كذب فهو مجروح مردود الشهادة والرواية حتى الخطابية الذين قال فيهم الشافعي : أقبل شهادة اهل الأهواء كلهم إلا الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم كان هذا مذهبهم فكانوا يرون ان الكذاب مجروح خارج عن المذهب ، فاذا سمع بعضهم بعضاً قال : شيئاً عرف أنه ممن لا يجيز الكذب فاعتمد قوله لذلك وشهد بشهادته فلا يكون شهد بالزور لمعرفته انه محق وأنه لا يكذب ، وكتب رجالهم شاهدة بذلك كرجال الشيعة للنجاشي ، وابى الحسن بن بابويه ، وابن ابي طي ، وعلي ابن فضال ، والكشي ، وعلي بن الحكم ، وابن عقدة ، والليثي ، والمازندراني ، والطوسي ، وغيرهم (١) فان فيها جرحاً كجرح اهل السنة وتعديلا كتعديلهم ، وقد شهد اهل الجرح والتعديل قاطبة بوجود الصدق في المبتدعة كما سنذكر بعض نصوصهم بذلك وكما سبق عن الذهبي من قوله : ان التشيع كان شائعاً في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فاستوى الحال وانقطع المقال (٢) .

---

(١) مصفى المقال في علم الرجال : ٥٨٠ ، ١٢٠ ، ٢٧٤ ، ٥٤٨ ، ٢٧٨ ، ٥٤ ، ٤٠٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٥ .

(فصل) وأما النقل : فقد ذهب جماعة من اهل الحديث والمتكلمين إلى ان اخبار اهل الأهواء كلها مقبولة وإن كانوا كفاراً أو فساقاً بالتأويل كما حكاه الخطيب في « الكفاية » (١) ، وذهب الشافعي وابو حنيفة وابو يوسف وابن أبي ليلى والثوري وجماعة إلى قبول رواية الفاسق ببدعته ما لم يستحل الكذب ونسبه الحاكم في المدخل ، والخطيب في الكفاية إلى الجمهور وصححه الرازي واستدل له في المحصول ، ورجحه ابن دقيق العيد وغيره من المحققين ، وقواه جماعة بما اشتهر من قبول الصحابة اخبار الخوارج وشهادتهم ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل ، ثم استمر عمل التابعين على ذلك فصار كما قال الخطيب كالاجماع منهم .

قال السخاوي : وهو اكبر الحجج في هذا الباب وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب اه .

بل حكي ابن حبان : الاجماع على قبول رواية المبتدع إذا لم يكن داعية إلى بدعته فقال في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي (٢) من ثقاته : ليس بين اهل الحديث خلاف أن الصدوق المتقن اذا كانت فيه بدعة ولم يكن يدعو اليها ان الاحتجاج باخباره جائز فاذا دعى اليها سقط الاحتجاج بخبره اه .

لكن اقتصر ابن الصلاح على عزو هذا المذهب إلى الكثير أو الأكثر فقال ـ بعد حكايته الخلاف ـ : وقال قوم : تقبل روايته ما لم يكن داعية ولا يقبل إذا كان داعية ، وهذا مذهب الكثير او الاكثر من العلماء وهو اعدل المذاهب واولاها ، والاول بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث فان كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة وفي الصحيحين

(١) الكفاية في علم الدراية الخطيب البغدادي ط حيدر اباد ١٣٥٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٩٥ ـ ٩٨ ، الثقات ٢ : ورقة ١٢٤ .

كثير من احاديثهم في الشواهد والاصول اه .

وسبقه الى ذلك الحازمي في (شروط الأئمة الخمسة) وتبعه كل من اختصر كتابه (١) ، وقد قال الامام الشافعي في الأم (٢) : ذهب الناس في تأويل القرآن والاحاديث إلى امور تباينوا فيها تبايناً شديداً واستحل بعضهم من بعض مما تطول حكايته وكان ذلك متقادماً منه ما كان في عهد السلف والى اليوم ، فلم نعلم من سلف الأئمة من يقتدى به ولا من بعدهم من التابعين رد شهادة احد بتأويل وإن خطأه وضلله ورآه استحل ما حرم الله عليه فلا نرد شهادة أحد بشيء من التأويل كان له وجه يحتمل وإن بلغ فيه استحلال المال والدم اه (٣) .

وقال ايضاً : أقبل شهادة اهل الاهواء إلا الخطابية لأنهم يرون شهادة الزور لموافقيهم ، وكذا قال ابو يوسف القاضي : أجيز شهادة اصحاب الاهواء اهل الصدق منهم إلا الخطابية والقدرية الذين يقولون : لا يعلم الله الشيء حتى يكون ، رواه الخطيب في الكفاية (٤) .

وقال ابو بكر الرازي في الاحكام : ويقبل قول الفاسق وشهادته من وجه آخر ، وهو من كان فسقه من جهة الدين باعتقاد مذهب وهم اهل الأهواء فان شهادتهم مقبولة ، وعلى ذلك جرى أمر السلف في قبول اخبار أهل الأهواء في رواية الاحاديث وشهادهم ولم يكن فسقهم من جهة الدين مانعا من قبول شهادتهم اه .

وقال الحازمي في (شروط الأئمة الخمسة) لما تكلم على العدالة :

---

(١) كشف الظنون ٢ : ١٠٤٧ .

(٢) الام ١ : ٤٨ ـ المقدمة ـ .

(٣) الكفاية ص ١٢٠ .

(٤) الكفاية في علم الرواية ص ١٢٦ .

ومنها ان يكون مجانبا للأهواء تاركا للبدع فقد ذهب اكثرهم الى المنع اذا كان داعية واحتملوا رواية من لم يكن داعية اه .

وقال العز بن عبد السلام في القواعد الكبرى (١) : لا ترد شهادة اهل الاهواء لأن الثقة حاصلة بشهادتهم حصولها بشهادة اهل السنة أو أولى فان من يعتقد انه مخلد في النار على شهادة الزور أبعد في الشهادة الكاذبة ممن لا يعتقد ذلك ، فكانت الثقة بشهادته وخبره أكمل من الثقة بمن لا يعتقد ذلك ، ومدار قبول الشهادة والرواية على التحقق بالصدق وذلك متحقق في أهل الأهواء ، تحققه في اهل السنة والاصح انهم لا يكفرون ببدعتهم ، ولذلك تقبل شهادة الحنفي إذا حددناه في شرب النبيذ ، لأن الثقة بقوله لا تنخرم بشربه لاعتقاده إباحته ، وإنما ردت شهادة الخطابية لأنهم يشهدون بناء على أخبار بعضهم بعضا فلا تحصل الثقة بشادتهم لاحتمال بنائها على ما ذكرناه (٢) .

وقال ابن دقيق العيد : الذي تقرر عندنا أنه لا تعتبر المذاهب في الرواية إذ لا نكفر أحداً من اهل القبلة بذنب إلا بانكار قطعي من الشريعة ، فاذا اعتبرنا ذلك وانضم اليه الورع والتقوى فقد حصل معتمد الرواية ، وهذا مذهب الشافعي حيث يقبل شهادة اهل الأهواء اه .

وقال الحافظ في (شرح النخبة) : التحقيق أنه لا يرد كل مكفر ببدعته لأن كل طائفة تدعى أن مخالفتها مبتدعة وقد تبالغ فتكفرها ، فلو اخذ ذلك على الاطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف ، فالمعتمد أن الذي ترد روايته من أنكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين

---

(١) عزالدين عبدالسلام الشافعي الشامي المتوفى ٦٦٠ كشف الظنون ٢: ١٣٥٩ .

(٢) الكفاية ص ١٢٠ ـ باب ما جاء في الأخذ عن اهل البدع والاهواء والاحتجاج برواياتهم .

بالضرورة فاما من لم يكن بهذه الصفة وانضم الى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله أصلا اه (١)

وقال في ترجمة ابان بن تغلب من التهذيب : التشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وأن علياً كان مصيباً في حروبه ، وأن مخالفه مخطىء مع تقديم الشيخين وتفضيلهما وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا لا سيما ان كان غير داعية اه (٢) .

وقال في مقدمة الفتح (٣) : والمفسق ببدعته كالخوارج والروافض الذين لا يغلون وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لأهل السنة خلافاً ظاهراً لكنه مستند الى تأويل ظاهر سائغ ، اختلف اهل السنة في قبول من هذا سبيله اذا كان معروفاً بالتحرز من الكذب مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة موصوفاً بالديانة والعبادة ، فقيل : يقبل مطلقاً ، وقيل : يرد مطلقاً والثالث : التفصيل بين ان يكون داعية لبدعته أو غير داعية فيقبل غير الداعية ويرد حديث الداعية وهذا المذهب هو الأعدل ، وصارت اليه طوائف من الأئمة ، وادعى ابن حبان اجماع اهل النقل عليه ، لكن في دعوى ذلك نظر ، ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل فبعضهم أطلق ذلك وبعضهم زاده تفصيلا ، فقال : ان اشتملت رواية غير الداعية على ما يشيد بدعته ويزينه ويحسنه ظاهراً فلا نقبل وان لم تشتمل فتقبل ، وطرد بعضهم

(١) شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر ، كشف الظنون ٢ : ١٩٣٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٩٤ .

(٣) هدي الساري مقدمة فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ط القاهرة ١٣٨٣ / ١٩٦٣ في جزأين .

هذا التفصيل بعينه في عكسه في حق الداعية فقال : ان اشتملت روايته على مايرد بدعته قبل والا فلا ، وعلى هذا اذا شتملت رواية المبتدع ، سواء كان داعية أم لم يكن على ما لا تعلق له ببدعته أصلا هل ترد مطلقاً او تقبل مطلقاً مال ابو الفتح القشيري الى تفصيل آخر فقال : ان وافقه غيره فلا يلتفت اليه هو اخماداً لبدعته واطفاء لناره ، وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده مع ما وصفنا من صدقه وتحرزه عن الكذب واشتهاره بالدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة إهانته وإطفاء بدعته اه (١) .

وقال في مقدمة اللسان : قال الذهبي في ترجمة ابراهيم بن الحكم بن ظهير : اختلف الناس في رواية الرافضة على ثلاثة اقوال أحدها : المنع مطلقاً ، والثاني : الترخيص مطلقاً إلا فيمن يكذب ويضع ، والثالث : التفصيل ، فتقبل رواية الرافضي الصدوق العارف بالحديث وترد رواية الرافضي الداعية ولو كان صدوقا (٢) .

قال الحافظ : فالمنع من قبول رواية المبتدعة الذين لم يكفروا ببدعتهم ذهب اليه مالك واصحابه والقاضي ابو بكر الباقلاني واتباعه والقبول مطلقاً إلا فيمن يكفر ببدعته وإلا فيمن يستحل الكذب ذهب اليه ابو حنيفة وابو يوسف وطائفة وروي عن الشافعي ايضا ، وأما التفصيل فهو الذي عليه أكثر اهل الحديث ، بل نقل فيه ابن حبان اجماعهم ، ووجه ذلك : ان المبتدع اذا كان داعية كان عنده باعث على رواية ما يشيد به بدعته اه (٣) .

---

(١) مقدمة فتح الباري ٢ : ١٤٤ .

(٢) لسان الميزان ١ : ٤٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٢٧ .

وقال ايضاً في ترجمة خالد بن مخلد القطواني من المقدمة : أما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان ثبت الأخذ والاداء لا يضره لا سيما ولم يكن داعية إلى رأيه اهـ (١) .

وقال الذهبي في ترجمة علي بن المديني من الميزان : ما كل احد فيه بدعة أو له هفوة أو ذنوب يقدح فيه بما يوهن حديثه ، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا والخطأ اهـ (٢) .

وقال الأمير الصنعاني في « إرشاد النقاد » (٣) : اعلم ان هذه الفوادح المذهبية والابتداعات الاعتقادية ينبغي للناظر ان لا يلتفت اليها ولا يعرج في القدح عليها ، وقد اختار الحافظ وحكاه عن الجماهير غيره ان الابتداع بمفسق لا يقدح به في الراوي إلا ان يكون داعية وهذه مسألة قبول فساق التأويل وكفار التأويل ، وقد نقل في العواصم اجماع الصحابة على قبول فساق التأويل من عشر طرق ومثله في كفار التأويل من اربع طرق ، واذا رأيت أئمة الجرح والتعديل يقولون : فلان ثقة حجة الا أنه قدري ، أو يرى الارجاء أو يقول بخلق القرآن أو نحو ذلك اخذت بقولهم ثقة وعملت به وطرحت قولهم قدرى ولا تقدح به في الرواية غاية ذلك أنه مبتدع ، ولا يضر الثقة بدعته في قبول روايته لما عرفت من كلام الحافظ فان قولهم : ثقة قد أفاد الاخبار بأنه صدوق ، وقولهم : يقول بخلق القرآن مثلا أخبار بأنه مبتدع ولا تضرنا بدعته في قبول خبره اهـ .

---

(١) مقدمة الفتح الباري ٢ : ١٦٣ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ١٤١ .

(٣) البدر الطالع ١ : ٣٩٦ ، نيل الوطر ٢ : ٩٧ .

وقال ابن القيم في « الطرق الحكمية » (١) : الفاسق باعتقاده اذا كان متحفظاً في دينه فان شهادته مقبولة وان حكمنا بفسقه كاهل البدع والاهواء الذين لا نكفرهم كالرافضة والخوارج والمعتزلة ونحوهم ، هذا منصوص الأئمة ولم يزل السلف والخلف على قبول شهادة هؤلاء وروايتهم وانما منع الأئمة كالامام احمد بن حنبل وأمثاله قبول رواية الداعي المعلن ببدعته وشهادته والصلاة خلفه هجراً له وزجراً لينكف ضرر بدعته عن المسلمين ففي قبول شهادته وروايته والصلاة خلفه واستقضائه وتنفيذ احكامه رضى ببدعته واقرار له عليها وتعريض لقبولها منه اه (٢) .

وقال بعده بقليل : اذا غلب على الظن صدق الفاسق قبلت شهادته وحكم بها ، والله سبحانه لم يأمر برد خبر الفاسق فلا يجوز رده مطلقا بل يتثبت فيه حتى يتبين هل هو صادق أو كاذب ، فان كان صادقاً قبل قوله وعمل به وفسقه عليه ، وان كان كاذبا رد خبره ولم يلتفت اليه ، وخبر الفاسق وشهادته لرده مأخذان أحدهما : عدم الوثوق به اذ تحمله قلة مبالاته بدينه ونقصان وقار الله في قلبه على تعمد للكذب ، الثاني : هجره على اعلانه بفسقه ومجاهرته به فقبول شهادته ابطال لهذا الغرض المطلوب شرعا ، فاذا علم صدق لهجة الفاسق وأنه من أصدق الناس فلا وجه لرد شهادته ، وقد استأجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هاديا يدله على طريق المدينة وهو مشرك على دين قومه ولكن لما وثق بقوله أمنه ودفع اليه راحلته وقبل دلالته .

---

(١) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ط القاهرة ١٣٧٢ / ١٩٥٣ تحقيق محمد حامد الفقي .

(٢) الطرق الحكمية ص ١٧٣ .

وقد قال أصبغ بن الفرج (١) : اذا شهد الفاسق عند الحاكم وجب عليه التوقف في القضية وقد يحتج له بقوله تعالى (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) (٢) ، ومدار قبول الشهادة وردها على غلبة ظن الصدق وعدمه والصواب المقطوع به أن العدالة تتبعض فيكون الرجل عدلاً في شيء فاسقا في غيره ، ومن عرف شروط العدالة وعرف ما عليه الناس تبين له الصواب في هذه المسألة اه .

(فصل) : وما سمعته في مطاوي فحاوى هذه النقول من الخلاف في اصل المسألة انما هو في لسان المخالف لا في عمله وفي مقاله لا في تصرفه فانهم مجمعون على توثيق المبتدعة وقبول روايتهم والاحتجاج بأخبارهم لم يخالف في ذلك احد منهم أصلا ، فهذا مالك يتشدد في الرواية عن المبتدعة وينهى عنها ، ثم يروي عن جماعة منهم ويحتج بأحاديثهم ، كثور ابن زيد الديلي (٣) ، وثور بن يزيد الشامي (٤) ، وداود بن الحصين (٥) وهم خوارج قدرية ، وعدي بن ثابت (٦) وهو شيعي بل قالوا فيه : رافضي ، والصلت بن زبيد (٧) وهو مرجيء ، وغيرهم .

---

(١) الفقيه الحافظ الاموي المتوفى ٢٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٤٥٧ ، مرآة الجنان ٢ : ٨٦ ، مختصر دول الاسلام ١ : ١٠٥ ، الديباج ٩٧ .

(٢) سورة الحجرات ٤٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٣٧٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥٠ .

(٥) ميزان الاعتدال ٢ : ٥ أبو سليمان المدني المتوفى ١٣٥ .

(٦) خلاصة تذهيب الكمال ١٢٣ ، تقريب التهذيب ٢ : ١٦ .

(٧) تعجيل المنفعة ص ١٩٢ .

وقد حكى البرقي في « الطبقات » (١) : ان مالكاً سئل كيف رويت عن داود بن الحصين ، وثور بن زيد ، وذكر غيرهما ، وكانوا يرمون بالقدر فقال : كانوا لأن يخروا من السماء إلى الأرض أسهل عليهم من أن يكذبوا كذبة ، كما قال الشافعي في حق ابراهيم بن يحيى (٢) القدري الشيعي وقيل فيه ايضاً : رافضي لما سئل عن الرواية عنه لأن يخر ابراهيم من جبل أحب اليه من أن يكذب وكان ثقة في الحديث ، ولهذا كان يقول : حدثنا الثقة في حديثه المتهم في دينه ، كما كان ابن خزيمة يقول في عباد بن يعقوب (٣) أحد رجال البخاري : حدثنا الصادق في روايته المتهم في دينه ، وهذا احمد بن حنبل يبالغ في التنفير من الرواية عنهم والتشديد فيها حتى كان يمنع ولده عبد الله من الكتابة عمن أجاب في المحنة كما سبق ، ثم يروي عن كثير منهم ويحتج لمذهبه بأحاديثهم حتى احتج بغلاتهم كعمران بن حطان ، وتلميذه صالح بن سرح ورشيد الهجري وجابر الجعفي واضرابهم من اهل الغلو وكم لهم من نظير في مسنده (٤) .

وقد روى عن عبد الرزاق ما لعله يبلغ نصف مسنده (٥) وفي عبد الرزاق يقول ابن معين : لو ارتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه كما نقله الذهبي عن الحاكم في ترجمة ابن رميح من « طبقات الحفاظ » (٦) وقد سأل عبد الله بن احمد أباه فقال له : لم رويت عن أبي معاوية الضرير

---

(١) محمد بن عبد الرحيم البرقي المتوفى ٢٤٩ ، الديباج المذهب ٢٣٣ .

(٢) أعيان الشيعة ٥ : ٥١١ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ : ٣٧٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٧ ، اللسان ٢ : ٨٨ ، ٤٦٠ وج ٣ : ١٦٩ .

(٥) يعني ان احمد الامام روى نصف مسنده عن عبد الرزاق الصنعاني .

(٦) تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٣٠ ، احمد بن محمد بن رميح النسوي النخعي المتوفى ٣٥٧ .

وكان مرجئاً ولم ترو عن شبابة بن سوار وكان قدريا ؟ فقال : لأن ابا معاوية لم يكن يدعو الى الارجاء وشبابة كان يدعو الى القدر ، وهذا من الامام احمد رحمه الله عذر غير مقبول فانه أكثر من الاحتجاج بأحاديث الدعاة الغلاة كمن سمينا وغيرهم ، وهكذا حال الباقين ممن نقل عنه كلام في منع الرواية عن المبتدعة كشريك فانا وجدناه يروي عن كثير منهم كالصلت بن بهرام (١) وغيره ، على أنه هو منهم ايضاً بالقدر فهذا صنيع المتقدمين ، وأما المتأخرون فقد أجمعوا على صحة احاديث الصحيحين وتلقيها بالقبول مع إخراج صاحبيها للمبتدعة والاكثار من الرواية عنهم ، وقد ذكر الذهبي في ترجمة أبي احمد الحاكم من « الطبقات » (٢) أنه قال : سمعت ابا الحسن الغازى يقول : سألت البخارى عن ابى غسان فقال : عما تسأل عنه ؟ قلت : شأنه في التشيع ، فقال : هو على مذهب أئمة اهل بلده الكوفيين ، ولو رأيتم عبيد الله بن موسى وابا نعيم وجميع مشائخنا الكوفيين لما سألتمونا عن ابى غسان يعني لشدتهم في التشيع ، وقد جمع الحافظ اسماء من روى لهم البخاري منهم فسمى نحو السبعين وما أراه استوعب .

وأما صحيح مسلم ففيه اكثر من ذلك بكثير حتى قال الحاكم : ان كتابه ملآن من الشيعة ، فهذا كما ترى اجماع على قبول رواية المبتدعة كما قال الحافظ في مقدمة الفتح : إن جمهور الأئمة أطبقوا على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه فى الصحيحين فهو بمثابة اطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما اه (٣).

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٣٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٧٦ ، محمد بن محمد بن احمد المتوفى ٣٧٨ .

(٣) مقدمة الفتح الباري ١ : ٢٠ ـ ٢٥ .

وسبقه الى ذلك ابن دقيق العيد فقال في مختصره : ان اتفاق الناس على تسمية كتابيهما بالصحيحين يلزم منه تعديل رواتهما اه .

ويلزم منه ايضاً قبول رواية المبتدعة لكنهم خالفوا هذا الفعل بألسنتهم كما قال ابن القيم في (الطرق الحكيمة) عند تقرير رواية المبتدعة وشهادتهم : هذا هو الصواب الذي عليه العمل وإن أنكره كثير من الفقهاء بألسنتهم اه .

وقال الأمير الصنعاني في (إرشاد النقاد) : قد يصعب على من يريد درك الحقائق وتجنب المهاوي والمزالق معرفة الحق من أقوال أئمة الجرح والتعديل ، بعد ابتداع هذه المذاهب التي طال فيها القال والقيل وفرقت كلمة المسلمين وأشأت بينهم العداوة والبغضاء وقدح بعضهم في بعض وانتهى الأمر الى الطامة الكبرى من التفسيق والتكفير ، فترى عالماً يقدح في راوٍ كان يقول بخلق القرآن أو بقدم القرآن والقول بالقدر والارجاء والنصب والتشيع ، ثم تراهم يصححون احاديث جماعة من الرواة قد رموهم بتلك الفوادح ، ألا ترى أن البخاري أخرج لجماعة رموهم بالقدر وكذلك مالك ومسلم ، وهذا من صنع أئمة الدين قد يعده الواقف عليه تناقضاً ويراه لما قرروه معارضاً وليس الأمر كذلك ، فانه إذا حقق صنيع القوم وتتبع طرائقهم وقواعدهم علم أنهم لا يعتمدون بعد ايمان الراوي إلا على صدق لهجته وضبط روايته اه .

(فصل) : وكذلك ما اشترطوه في قبول رواية المبتدع من أن يكون غير داعية فانه باطل في نفسه مخالف لما هم مجمعون في تصرفهم عليه ، وان أغرب ابن حبان فحكى إجماعهم على اشتراطه فقال : ان الداعية إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافاً اه .

ووافقه الحاكم فيما نقله ابن أمير الحاج (١) وإن تقدم عليه ما يخالفه فان هذا ناشيء عن تهور وعدم تأمل ، ويكفي في ابطاله ما تقدم عن جماعة من الأئمة كالثوري وابي حنيفة وابى يوسف وابن ابى ليلى وآخرين ، من قبول رواية المبتدع مطلقاً سواء كان داعية أو غير داعية ، وعن جماعة من اهل الحديث والكلام من قبول روايته ولو كان كافراً ببدعته ، فكيف وقد احتج الشيخان والجمهور الذين منهم ابن حبان والحاكم الحاكيان لهذا الاجماع بأحاديث الدعاة كحريز بن عثمان وعمران بن حطان وشبابة ابن سوار وعبد المجيد الحمانى واضرابهم ، بل قد فسروا الدعاية بالاعلان والاظهار وإن لم تحصل دعوة بالفعل لأنه متى اعلن مذهبه ونشره بين الناس كان الغرض من ذلك الدعاية اليه بتحسينه وترويجه ، وحينئذ فكل مبتدع داعية إلا القليل النادر فما فائدة هذا الاشتراط ، ثم هو ايضاً باطل من جهة النظر والدليل ، فان الداعية لا يخلو أن يكون ديناً ورعاً أو فاسقاً فاجراً ، فان كان الأول فدينه وورعه يمنعانه من الاقدام على الكذب ، وإن كان الثانى فخبره مردود لفسقه وفجوره لا لدعوته ، فبطل هذا الشرط من أصله .

(فصل) : وأما اشتراط كونه روى ما لا يؤيد بدعته فهو من دسائس النواصب التي دسوها بين اهل الحديث ليتوصلوا بها الى إبطال كل ما ورد في فضل علي عليه السلام ، وذلك انهم جعلوا آية تشيع الراوي وعلامة بدعته هو روايته فضائل علي عليه السلام ، كما ستعرفه ، ثم قرروا ان كل ما يرويه المبتدع مما فيه تأييد لبدعته فهو مردود ولو كان من الثقات ، والذي فيه تأييد التشيع في نظرهم هو فضل علي وتفضيله

(١) محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان شمس الدين الحنفي المتوفى ٨٧٩ ، الضوء اللامع ٩ : ٢١٠ ، شذرات ٧ : ٣٢٨ .

فينتج من هذا أن لا يصح في فضله حديث كما صرح به بعض من رفع جلباب الحياء عن وجهه من غلاة النواصب كابن تيمية واضرابه ، ولذلك تراهم عندما يضيق بهم هذا المخرج ولا يجدون توصلا منه الى الطعن في حديث لتواتره أو وجوده في الصحيحين يميلون به إلى مسلك آخر وهو التأويل وصرف اللفظ عن ظاهره ، كما فعل حريز بن عثمان (١) في حديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وكما فعل ابن تيمية في أكثر ما صح من فضائله بالنسبة إلى اعترافه .

وقد حكى ابن قتيبة وهو من المتهمين بالنصب لهذا المذهب عن قبله من المتقدمين ، كما انهم يفعلون ضد ذلك بالنسبة لأعدائه ، فيقول الذهبي في حديث : اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا أنه من فضائل معاوية ، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم من سببته أو لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة ، وقد راجت هذه الدسيسة على اكثر النقاد فجعلوا يثبتون التشيع برواية الفضائل ويجرحون راويها بفسق التشيع ثم يردون من حديثه ما كان في الفضائل ويقبلون منه ما سوى ذلك ، ولعمري انها لدسيسة ابليسية ومكيدة شيطانية كاد يفسد بها باب الصحيح من فضل العترة النبوية لولا حكم الله النافذ والله غالب على أمره « يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » (٢) ، واول من علمته صرح بهذا الشرط وإن كان معمولا به في عصره ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٣) المعروف بين اهل الجرح والتعديل بالسعدي وهو أحد شيوخ الترمذي وابي داود والنسائي وكان من غلاة

(١) الرحبي الحمصي المتوفى ١٦٣ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٢٣٧ .

(٢) سورة التوبة ٣٩ .

(٣) المتوفى ٢٥٦ / ٢٥٩ تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٤٩ .

النواصب بل قالوا : انه حريزي المذهب على رأي حريز بن عثمان (١) وطريقته في النصب ، وكان حريز المذكور يلعن علياً سبعين مرة في الصباح وسبعين مرة بالعشي فقيل له في ذلك ، فقال : هو القاطع رؤوس آبائي واجدادي ، ذكره ابن حبان (٢) .

وقال اسماعيل بن عياش (٣) : عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه (٤) ، وقيل ليحيى بن صالح (٥) : لم لم تكتب عن حريز ؟ فقال : كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة (٦) ، واخباره في هذا كثيرة .

وقد ذكر الخطيب في ترجمته من تاريخ بغداد ، والحافظ في ترجمة محمد بن حريز من اللسان : ان الحافظ يزيد بن هارون قال : رأيت رب العزة في المنام فقال : يا يزيد لا تكتب عنه فانه يسب علياً (٧) ، فالجوزجاني كان على مذهب هذا الخبيث وطريقته في النصب وزاد عليه بالتعصب في الجرح والتعديل ، فكان لا يمر به رجل ممن فيه تشيع إلا جرحه وطعن في دينه وعبر عنه بأنه زائغ عن الحق متنكب عن الطريق مائل عن السبيل ، كما نبه عليه الحافظ في مقدمة اللسان فقال : ومما ينبغي أن يتوقف في قبول

---

(١) تهذيب التهذيب ١ : ١٨٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٠ ، ميزان الاعتدال ١ : ٤٧٥ .

(٣) ابو عتبة العنسي الحمصي المتوفى ١٨١ ، ميزان الاعتدال ١ : ٢٤٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٣٩ .

(٥) المتوفى ١٧٧ ، لسان الميزان ٦ : ٢٦٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٠ .

(٧) تاريخ بغداد ١٤ : ٣٣٧ .

قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد فان الحاذق اذا تأمل ثلب ابى اسحاق الجوزجانى لأهل الكوفة رأى العجب ، وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة اهلها بالتشيع ، فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة وعبارة طلقة حتى انه اخذ يلين مثل الأعمش وابى نعيم وعبيد الله بن موسى وأساطين الحديث وار كان الرواية اه (١) .

ولما نقل عنه في مقدمة الفتح أنه قال في اسماعيل بن أبان الوراق : مائلا عن الحق ، قال ابن عدي يعني ما عليه الكوفيون من التشيع تعقب ذلك بقوله : كان الجوزجانى ناصبياً منحرفاً عن علي فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان والصواب موالاتهما جميعاً ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع اه (٢) .

ونص على ذلك في غير ترجمة منها : ترجمة المنهال بن عمرو فهذا الناصبي هو أول من نص على هذه القاعدة فقال في مقدمة كتابه في (الجرح والتعديل) كما نقله عنه الحافظ في مقدمة اللسان : ومنهم زائغ عن الحق صدوق اللهجة قد جرى في الناس من حديثه لكنه مخذول في بدعته مأمون في روايته فهؤلاء ليس فيهم حيلة إلا ان يؤخذ من حديثهم ما يعرف إلا ما يقوى به بدعتهم فيتهم بذلك (٣) اه .

فانظر كيف اعترف بأنه صدوق اللهجة مأمون الرواية ثم اتهمه مع ذلك بالكذب والخيانة مما هو تناقض محض وتضارب صريح ، ليؤسس بذلك قاعدة التحكم في مرويات المبتدع الذي يقصد به المتشيع من قبول ما كان

---

(١) لسان الميزان ١ : ١١ ـ خطبة الكتاب .

(٢) مقدمة فتح الباري ٢ : ١٥١ ، الكامل ١ : ورقة ١٠٨ .

(٣) لسان الميزان ١ : ١١ .

منها في الأحكام وشبهها ، ورد ما كان منها في الفضائل حتى لا يقبل في فضل علي حديث وهذا الشرط لو اعتبر لأفضى إلى رد جميع السنة إذ ما من راو إلا وله في الاصول والفروع مذهب يختاره ورأي يستصوبه ويميل اليه مما غالبه ليس متفقاً عليه ، فاذا روى ما فيه تأييد لمذهبه وجب أن يرد ولو كان ثقة مأموناً لأنه لا يؤمن عليه حينئذ غلبة الهوى في نصرة مذهبه كما لا يؤمن المبتدع الثقة المأمون في تأييد بدعته ، فكما لا يقبل من الشيعي شيء في فضل علي كذلك لا يقبل من غيره شيء في فضل ابي بكر ، ثم لا يقبل من الاشعري ما فيه دليل التأويل ولا من السلفي ما فيه دليل التفويض ، ثم لا يقبل من الشافعي ما فيه تأييد مذهبه ، ولا من الحنفي كذلك ، وهكذا بقية أصحاب الأئمة الذين لم يخرج مجموع الرواة بعدهم عن التعلق بمذهب واحد منهم أو موافقته ، خصوصاً وقد وجدنا في اهل كل مذهب من يضع الاحاديث ويفتريها لنصرة مذهبه .

وحينئذ فلا يقبل في باب من الأبواب حديث إلا إذا بلغ رواته حد التواتر أو كان متفقاً على العمل به وذلك بالنسبة لخبر الآحاد وما هو مختلف فيه قليل ، وبذلك ترد اكثر السنة أو ينعدم المقبول منها وهذا في غاية الفساد فالمبنى عليه كذلك اذ الكل يعتقد أن مذهبه حق ورأيه صواب ، وكونه باطلا وبدعة في نفسه أمر خارج عن معتقد الراوي ، ولهذا لم يعتبروا هذا الشرط ولا عرجوا عليه في تصرفاتهم ايضاً بل احتجوا بما رواه الشيعة الثقات مما فيه تأييد مذهبهم ، واخرج الشيخان فضائل علي عليه السلام من رواية الشيعة كحديث أنت مني وأنا منك اخرجه البخاري (١) من رواية عبيد الله بن موسى العبسى الذي اخبر البخاري

---

(١) صحيح البخاري ٢ : ٢٠٨ ط مصر ١٣٠٤ .

عنه انه كان شديد التشيع (١) ، وحديث : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، اخرجه مسلم من رواية عدي بن ثابت وهو شيعي غال داعية (٢) ، وهكذا فعل بقية الأئمة اصحاب الصحاح والسنن والمصنفات الذين لا يخرجون من الحديث إلا ما هو محتج به وصرحوا بصحة كثير منها ، وذلك كثير لمتتبعه دال على بطلان هذا الشرط وغيره مما سبق وانه لا يعتبر في صحة الخبر وقبوله إلا ضبط الراوي وصدقه كما هو حال عبد السلام بن صالح راوي حديث الباب وكثير من متابعيه كما أوضحناه والله المستعان .

(الوجه الثاني) : أنهم جرحوه بالكذب ونكارة الحديث ، وهذا الجرح بالنسبة له باطل مردود ، فان عبد السلام ما كان كذابا ولا منكر الحديث ، بل كان ثقة صالحاً مأموناً صادقاً كما قال : من خالطه وعرفه وعاشره وخبره ، وذلك أن الاعتماد في معرفة صدق الراوي وضبطه إنما هو على اعتبار أحاديثه وتتبع مروياته ، فاذا كانت موافقة لمرويات الثقات غير مخالفة للمعقول ولا للشائع المعروف من المنقول عرف أنه صادق في حديثه ضابط لمروياته ، وإن انفرد واغرب وخالف الثقات وأتى بالمنكرات عرف أنه ضعيف غير صادق في خبره ولا ضابط لما يرويه ، كما قال ابن الصلاح : يعرف كون الراوي ضابطاً بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات

(١) راجع التاريخ الكبير للبخاري ترجمة عبيد الله العبسي .

(٢) هذا الحديث غير موجود في صحيح مسلم على اختلاف طبعاته ولماذا . . . ؟ أنا لست أدري . . .

وأخرجه بهذا الاسناد جمع حافل من أئمة الحديث والحفاظ الفطاحل كما في مسند الامام أمير المؤمنين عليه السلام من الغدير وهو الحديث الاول من المسند المذكور .

المعروفين بالضبط والاتقان فان وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة عرفنا كونه ضابطاً ثبتا وإن وجدنا كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نحتج بحديثه اه .

وكما قال مسلم في مقدمة صحيحه : وعلامة المنكر في حديث المحدث اذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من اهل الحفظ والرضا خالفت روايته رواياتهم أو لم تكد توافقها ، فان كان الأغلب من حديثه كان مهجور الحديث غير مقبوله ولا مستعمله (١) اه .

ولهذا تجد اهل الجرح والتعديل يجرحون الراوى أو يعدلونه وبينهم وبينه قرون عديدة كما قال يحيى بن معين : إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة منذ مائتي سنة ذكره الذهبي في ترجمة ابن ابي حاتم من طبقات الحفاظ (٢) وذلك أنهم يتتبعون مروياته ويعتبرون احاديثه فان وجدوها نقية ليس فيها ما يستنكر مع عدم انفراده بها أو بأكثرها علموا صدقه وضبطه ، وإن وجدوه يأتى بالمنكرات والغرائب نظروا فان تابعه عليها مثله أو أقوى منه حكموا ببراءته وصدقه ايضاً ، وإن لم يتابعه احد نظروا في الرواة فوقه ودونه فان كان فيهم ضعيف أو مجهول احتمل ان تكون النكارة من أحدهم ، كما قال الحافظ في اللسان في ترجمة محمد بن نوح الأصبهاني الذي روى عن الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : طعام البخيل داء وطعام السخي شفاء ، ورواه عنه أبو العباس العدوي فقال القاضي عياض : الحمل فيه على العدوى أو على المقدام فتعقبه الحافظ بقوله

---

(١) صحيح مسلم ١ : ٧ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ : ٨٣١

ولا يلصق الوهم بسبب إلا بعد معرفة محمد بن نوح اه (١) .

وإن كانوا ثقات معروفين انحصرت التهمة وحكموا بأن الغرابة والنكارة منه فان كان ذلك منه على سبيل القلة والندرة احتملوه وعرفوا أنه قليل الضبط ، وإن تكرر ذلك منه حكموا بضعفه لسوء حفظه فردوا من حديثه ما انفرد به ، لاحتمال ان يكون قدوهم فيه أو انقلب منه السند أو المتن عليه وقبلوا ما تابعه عليه غيره لبعد احتمال الوهم والخطأ من الاثنين والثلاثة ، هذا إذا كان الحديث مما يحتمل اما اذا كان ظاهر الوضع واضح البطلان وانفرد به عن الثقات فانهم يحكمون عليه حينئذ بأنه كذاب وضاع ، كقول ابن عدي في ابراهيم بن البراء : ضعيف جداً حدث بالبواطيل واحاديثه كلها مناكير موضوعة (٢) ومن اعتبر حديثه علم انه ضعيف جداً متروك الحديث .

وقول ابن حبان في ابراهيم بن ابي حية (٣) : روى عن جعفر وهشام مناكير وأوابد يسبق إلى القلب انه المتعمد لها ، وقول ابن ابي حاتم (٤) في ابراهيم بن عكاشة : روى عن الثوري خبراً منكراً دل على أنه ليس بصدوق (٥) ، وقول النباتي صاحب الحافل في احمد بن

---

(١) لسان الميزان ٥ : ٤٠٨ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٢١ ، الكامل ١ : ورقة ٨٨ .

(٣) المصدر السابق ١ : ٢٩ .

(٤) الحافظ عبد الرحمان بن ابي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي المتوفى ٣٢٧ ، طبقات الشافعية ٢ : ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٤٦ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٨٩ ، طبقات المفسرين ١٧ ، البداية والنهاية ١١ : ١٩١ ، وطبع كتابه الجرح والتعديل في حيدر اباد سنة ١٣٧١ / ١٩٥٢ .

(٥) لسان الميزان ١ : ٨٣ ، الجرح والتعديل ١ ق ١ : ١١٧ .

الحسن الكوفي وقد روى حديثاً منكراً : حق لمن يروي مثل هذا الحديث ان لا يكتب حديثه (١) ، وقول ابن حبان في احمد بن محمد الحماني : راودني اصحابنا على ان اذهب اليه فأسمع منه فأخذت جزءاً لأنتخب فيه فرأيته حدث عن يحيى بن سليمان بن نضلة عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : رد دانق من حرام أفضل عند الله من سبعين حجة مبرورة ، ورأيته حدث عن هناد عن ابى اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر : لرد دانق من حرام أفضل من مائة الف تنفق في سبيل الله ، فعلمت أنه يضع الحديث فلم أذهب اليه ، وقول مسلمة بن قاسم في بكر بن سهل الدمياطي : تكلم الناس فيه ووضعوه من اجل الحديث الذي حدث به عن يحيى بن سعيد بن كثير عن يحيى بن ايوب عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن خالد رفعه : أعروا النساء يلزمن الخجال (٢) .

وقول الذهبي في جعفر بن حميد الأنصاري وقد اسند حديثاً من طريقه عن جده عمر بن ابان ما نصه : عمر بن ابان لا يدرى من هو والحديث إنما دلنا على ضعفه (٣) ، وقول ابن ابى حاتم في الحسن بن رشيد : حديثه يدل على الانكار ، وذلك أنه روى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس : من جلس في حر مكة ساعة باعد الله عنه جهنم سبعين خريفاً (٤) .

وقول ابن حبان في حميد بن علي القيسي : أتيناه بالبصرة فاذا شيخ مظهر للصلاح والخير فأملا علينا عن عبد الواحد بن غياث عن حفص

(١) لسان الميزان ١ : ١٥١ .

(٢) لسان الميزان ٢ : ٥١ ، و ١ : ٢٧٠ ، تاريخ ابن عساكر ٢ : ٥٦ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٤٠٥ .

(٤) ميزان الاعتدال ١ : ٤٩٠ ، الجرح والتعديل ق ٢ ج ١ : ١٤ .

ابن غيـاث عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا : الأذان والاقامة مثنى مثنى اللهم فارشد الأئمة واغفر للمؤذنين فقلت : زدنا ، قال : ثنا يحيى بن حبيب ، ثنا خالد بن الحارث ، ثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن ابي صالح ، عن ابي هريرة مرفوعاً : انه كان يصلي حتى ترم قدماه ، حدثنا هدبة ، ثنا حماد ، عن ثابت ، عن أنس مرفوعـاً : اذا كان يوم القيامة بعث الله على قوم ثياباً خضراً بأجنحة خضر فيسقطون على حيطان الجنة ، فيقول لهم خزنة الجنة : ما انتم أما شهدتم الحساب أما شهدتم الموقف ؟ قالوا : لا نحن عبدنا الله سراً فأحب ان يدخلنا الجنه سراً ، قال : فقمنا وتركناه وعلمنا أنه لم يتعمد فانه لا يدري ما يقول (١) .

قال الذهبي : يعني ابن حبان أنه ما اتى بهذه الأحاديث بين يدي الطلبة الحفاظ إلا وهو لا يعي ما يخرج من رأسه (٢) ، وقول الخطيب : في الرواة عن مالك في ترجمـة الهيثم بن خالد الخشاب قال مطين : كان عبد الرحمن بن نمير قال : اذهب فاكتب عن هيثم الخشاب فذهبت اليـه ثم جئت فألقيت عليه هذا الحديث فقال : هذا قد كفانا مؤنته .

قال الخطيب : يعني ان رواية مثل هذا الحـديث تبين حال راويه لأنه باطل لا أصل له (٣) .

وذكر الذهبي في كتاب (العلو) له حديثاً في فضل علي والعباس باسناد رجاله ثقات ثم قال : هذا موضوع في نقدي فلا أدري من آفته وسفيان بن بشر ثقة مشهور ما رأيت فيه جرحاً فليضعف بمثل هذا اه (٤) .

---

(١) لسان الميزان ٢ : ٣٦٥ نقلا عن ابن حبان .

(٢) لسان الميزان ٢ : ٣٦٦ .

(٣) ميزان الاعتدال ٤ : ٣٢٢ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٦٢ .

(٤) لم اجد لهذا الكتاب اشارة في ضمن مؤلفات الذهبي .

إلى غير ذلك . . لكنهم قد يتهمون الراوي ويضعفونه بحديث يكون في الواقع بريئاً منه لوجود المتابعين له أو وجود المجاهيل في السند فوقه أو دونه ، وكثيراً ما يقع هذا لابن حبان من المتقدمين ، ولابن الجوزي من المتأخرين ، وربما وقع ذلك للذهبي ايضاً حتى قال الحافظ في ترجمة علي بن صالح الانماطي من اللسان وقد اتهمه الذهبي بحديث هو بريء منه ما نصه : ينبغي التثبت في الدين يضعفهم الذهبي من قبله اه (١) .

(فصل) : وأما ما يترتب عليه هذا الحكم وهو معرفة كون الحديث منكراً لا أصل له فذلك بأمور ، منها : ما هو واضح جلي يشترك في معرفته كل من له دراية بالحديث كركاكة اللفظ والمعنى واشتماله على المجازفات والافراط في الوعيد الشديد على الأمر اليسير ، أو الوعد العظيم على الفعل اليسير ، وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الموضوعات واصول الحديث ، ومنها : ما هو خفي لا يدركه إلا البزل في هذا الشأن وأهمها أمران :

(الأمر الأول) : التفرد من الراوي المجهول أو المستور أو من لم يبلغ من الحفظ والشهرة ما يحتمل معه تفرد ما يجب ان يشاركه غيره فيه ، أو في أصله تفرداً باطلاق أو بالنسبة إلى شيخ من الحفاظ المشاهير كما قال مسلم في مقدمة صحيحه : ان حكم اهل العلم والذى نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من اهل العلم والحفظ في بعض ما رووا ولو أمعن في ذلك على الموافقة لهم فاذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند اصحابه قبلت زيادته ، فاما من تراه يعمد لمثل الزهري في جلالته وكثرة اصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره أو لمثل هشام بن عروة وحديثهما عند

(١) لسان الميزان ٤ : ٢٣٥ .

اهل العلم مبسوط مشترك ، قد نقل اصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في اكثره فيروى عنهما أو عن احدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه احد من اصحابهما ، وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس اه (١) .

ولهذا تجدهم يضعفون الراوي بقولهم : اتى بأحاديث لا يتابع عليها أو ينفرد ويغرب عن الثقات ونحو هذا من العبارات ، حتى انهم يحكمون بضعفه وكذبه في احاديث صحيحة أو متواترة لا غرابة في اسنادها وانفراده بروايتها عن شيوخ ليست معروفة من روايتهم ، كقول الدارقطني في غرائب مالك عقب ما رواه من طريق ابى داود وابراهيم بن فهد عن القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه : لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث ، هذا باطل (٢) .

وقوله فيه ايضاً عقب ما رواه احمد بن عمر بن زنجويه عن هشام ابن عمار عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه : البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته : هذا باطل بهذا الاسناد (٣) .

وقوله عقب ما رواه من طريق احمد بن محمد بن عمران عن عبد الله ابن نافع الصائغ عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة : الحديث لا يثبت بهذا الاسناد واحمد بن محمد مجهول (٤) .

وقوله فيه ايضاً عقب ما رواه من طريق الحسن بن يوسف عن

---

(١) صحيح مسلم ١ : ٧ ط القاهرة ١٣٧٤ .

(٢) الموطأ ص ٣٨٦ ط حيدر اباد .

(٣) سنن الدارقطني ١ : ٣٤ .

(٤) صحيح البخاري ٧ : ١٣ .

بحر بن نصر عن ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه : اتقوا النار ولو بشق تمرة (١) : هذا منكر بهذا الاسناد لا يصح ، ولما نقله الحافظ العراقي في ذيل الميزان عقبه بقوله : رواته ثقات غيره فهو المتهم به عمداً أو وهما اه .

مع أن هذه الأحاديث كلها صحيحة مخرجة في الصحيحين ما عدا حديث البحر فانه في الموطأ (٢) ، وله طرق متعددة صححه بعض الحفاظ من اجلها .

ونقل الذهبي في ترجمة ابراهيم بن موسى المروزى عن الامام احمد انه قال فيما رواه ابراهيم المذكور عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : طلب العلم فريضة على كل مسلم : هذا كذب ، قال الذهبي يعني بهذا الاسناد وإلا فالمتن له طرق ضعيفة (٣) . وقال في ترجمة اسحاق بن محمد البيروتى من مناكيره روايته عن مالك عن نافع عن ابن عمر قلت : يا رسول الله ارسل وأتوكل ؟ قال : بل قيد وتوكل : هذا بهذا الاسناد باطل ، ويروى هذا باسناد آخر فيه ضعف (٤) .

وقال الحافظ في ترجمة احمد بن محمد بن الصلت من اللسان : ومن مناكيره روايته عن بشر الحافي عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : ازهد في الدنيا يحبك الله ، الحديث رواه ابن عساكر في تاريخه (٥) ، وهذا الحديث بهذا الاسناد باطل وانما يعرف من حديث

---

(١) سنن الدارقطني ٢ : ١٢٥ .

(٢) الموطأ ص ٢٨٦ ط حيدر اباد .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٦٩ .

(٤) ميزان الاعتدال ١ : ١٩٩ .

(٥) لسان الميزان ١ : ٢٧٢ ، تاريخ ابن عساكر ٢ : ٥٦ .

سهل بن سعد الساعدى باسناد ضعيف (١) .

ونقل ايضاً في ترجمة اسحاق بن مالك الحضرمي عن الأزدي انه قال : فيما رواه اسحاق المذكور عن يحيى بن الحارث الدماري عن القاسم عن ابي امامة رفعه : السواك مطهرة للفم مرضاة للرب : لا يصح ، قال الحافظ : يعني بهذا الاسناد (٢) .

وقال الذهبي في ترجمة موسى بن ابراهيم الدمياطي خبره باطل عن مالك عن نافع عن ابن عمر : من بدل دينه فاقتلوه ، فكتب عليه الحافظ وليس المتن باطلا وانما اطلق المصنف ذلك بالنسبة لهذا الاسناد (٣) .

وقال الحافظ في (تعجيل المنفعة) في ترجمة الربيع بن مالك قال البخاري : لم يثبت حديثه ، وتبعه ابن ابي حاتم وهو في القول اذا نزل المسافر منزلاً وهو حديث صحيح مخرج في الصحيح لكن من طريق سعد بن ابي وقاص عن خولة ، وإنما نفى البخاري ثبوته من جهة هذا الاسناد الخاص اه (٤) .

ولما نقل الذهبي في ترجمة رزق الله بن الأسود عن العقيلي (٥) انه قال : حديثه منكر ، وتعقبه بأن المتن صحيح تعقبه الحافظ في اللسان بقوله : استدراك الذهبي المذكور يلزمه في احاديث لا تحصى في كتابه هذا فانهم يضعفون الرجل برواية تتعلق بالاسناد دون المتن إما ان يكون مقلوباً أو مركباً أو نحو ذلك مما يدل على ضعف الراوي وسوء حفظه اه (٦) .

---

(١) لسان الميزان ١ : ٢٧٢ .

(٢) المصدر السابق ١ : ٣٧٠ .

(٣) المصدر السابق ٦ : ١١٢ .

(٤) تعجيل المنفعة ص ١٢٥ ، الجرح والتعديل ١ق٢ : ٤٦٨ .

(٥) ميزان الاعتدال ١ : ٣٣٧ .

(٦) لسان الميزان ٢ : ٤٥٨ .

وقال الحافظ السيوطي في كتاب المبتدأ من « اللآلىء المصنوعة » (١) اعلم انه قد جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان والعقيلي وغيرهم أنهم يحكمون على حديث بالبطلان من حيثية سند مخصوص لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن ، ويكون ذلك المتن معروفا من وجه آخر ويذكرون ذلك في ترجمة ذلك الراوي يجرحونه به فيغتر ابن الجوزي بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقاً اه ، الى غير هذا مما قد ذكرت الكثير منه في حصول التفريج بأصول التخريج (٢) .

(الأمر الثاني) : مخالفته للاصول والثابت المعروف من المنقول ، كما نقل ابن الجوزي عن بعضهم أنه قال : إذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الاصول فاعلم أنه موضوع اه .

فاذا وجدوا الحديث كذلك حكموا بوضعه ولو كان رجاله ثقات ، أومخرجا في الصحيح كالحديث الذي رواه مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن ابي زميل عن عبد الله بن عباس قال : كان المسلمون لا ينظرون إلى ابى سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاث خلال أعطيهن قال : نعم ، قال : عندي أحسن العرب وأجمله ام حبيبة بنت ابي سفيان أزوجكها ، قال : نعم . . الحديث (٣) ، فهذا مخالف لما ثبت بالتواتر ان ام حبيبة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل إظهار ابي سفيان للاسلام ، زوجها إياه النجاشي وهي في الحبشة ثم قدمت على رسول الله ﷺ قبل ان يظهر ابوها الاسلام ، لا خلاف بين اهل

---

(١) في الأحاديث الموضوعة ط القاهرة ١٣١٧ في جزأين .

(٢) اللآلي المصنوعة ١ : ٥٤ .

(٣) صحيح مسلم ٤ : ١٩٤٥ .

السير والاخبار في ذلك (١) ، ولهذا صرح ابن حزم وجماعة بأنه موضوع وقد أجاب عنه جماعة بأجوبة متعددة ليس فيها ما يساوي سماعه أورد جميعها ابن القيم في « جلاء الافهام » (٢) وبين بطلانها ، والحق انه موضوع حصل عن سهو وغلط لا عن قصد وتعمد ، والموضوع الذي هو من هذا القبيل موجود في الصحيحين كما نقل الحافظ شمس الدين ابن الجزري في « المصعد الأحمد » (٣) عن ابن تيمية انه قال : ان الموضوع يراد به ما يعلم انتفاء مخبره وان كان صاحبه لم يتعمد الكذب بل أخطأ فيه وهذا الضرب في المسند منه بل وفي سنن ابى داود والنسائي ، وفي صحيح مسلم والبخاري ايضاً الفاظ في بعض الاحاديث من هذا الباب اه .

وكحديث الاسراء الذي رواه البخاري ومسلم (٤) من رواية شريك فان فيه زيادات باطلة مخالفة لما رواه الجمهور وهم فيها شريك إلا ان مسلماً ساق اسناده ولم يسق لفظه ، وكالحديث الذي رواه البخاري من حديث ابى هريرة مرفوعا : يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة الحديث ، وفيه : فيقول ابراهيم : يا رب انك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي ، إلا بعد الحديث فقد طعنوا فيه بأنه مخالف لقوله تعالى : « وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه » (٥) .

---

(١) صحيح مسلم ـ الهامش ـ ٤ : ١٩٤٥ .

(٢) جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ـ كشف الظنون ١ : ٥٩٢ .

(٣) المصعد الاحمد في ختم مسند احمد ط القاهرة ١٣٤٧ / ١٩٢٩ .

(٤) مفتاح كنوز السنة ٤٢، صحيح مسلم ٢ : ٢١٧، شريك بن عبدالله بن أبي نمر .

(٥) سورة التوبة ١١٤ .

وقال الاسماعيلي : هذا خبر في صحته نظر من جهة ان ابراهيم علم أن الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما صار لأبيه خزيا مع علمه بذلك اه .

وان كان الحافظ قد أجاب عن هذا بما يطلب من تفسير سورة الشعراء من الفتح له (١) ، وكذلك طعن يعقوب بن سفيان في حديث زيد بن خالد الجهني أن عمر قال : ياحذيفة بالله أنا من المنافقين ، وقال :هذامحال اه (٢) .

ولكن هذا غير وارد لأنه صدر من عمر رضي الله عنه ، عند غلبة الخوف وعدم أمن المكر أو على سبيل التواضع كما أجاب عنه الحافظ في مقدمة الفتح (٣) ، وكالحديث الذى رواه مسلم عن ابى هريرة : خلق الله التربة يوم السبت ، وذكر باقى الأيام (٤) فقد حكموا بوضعه لمخالفته نص القرآن في أن الخلق كان في ستة ايام لا في سبعة ، ولاجماع اهل الاخبار على ان السبت لم يخلق فيه شيء . وقد بين علته البيهقي في « الاسماء والصفات » (٥) ، واشار الى بعضها ابن كثير في سورة البقرة (٦) وانه مما غلط فيه بعض الرواة فرفعه ، وإنما سمعه ابو هريرة من كعب الاحبار إلى غير ذلك من أحرف وقعت في الصحيحين من هذا القبيل ترى الكثير منها في كلام ابن حزم على الأحاديث ، وأما ما هو خارج الصحيحين فكثير جداً ، من ذلك استدلال الذهبي على بطلان حديث المتعبد خمسمائة سنة على رأس جبل وفيه قول الحق سبحانه وتعالى :

(١) الفتح الباري ٨ : ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٤١٠ .

(٣) مقدمة الفتح الباري ٢ : ١٢٩ .

(٤) صحيح مسلم ٨ : ١٢٧ .

(٥) ص ٣٨٤ ط القاهرة ١٣٥٨ .

(٦) تفسير ابن كثير ١ : ٦٨ ، ٦٩ .

قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيجدوا نعمة البصر قد أحاطت بخمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد له فيقول : ادخلوا عبدي النار . . . الحديث ، بأنه مخالف لقوله تعالى : « ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون » (١) ، ذكر ذلك في ترجمة سليمان بن هرم من الميزان (٢) .

واستدلاله على بطلان حديث ميسرة : أن علياً عليه السلام نزل مسكناً فأمر بنبيذ فنبذ في الخوابي فشرب وسقى اصحابه فأخذ رجلا قد سكر ليحده ، فقال : يا أمير المؤمنين تحدني على شراب قد سقيتنيه ؟ فقال : ليس احدك على الشراب انما احدك على السكر ، بأن هذا من صور التكليف بما لا يطاق ، ذكر ذلك في ترجمة طالب بن عبد الله (٣) .

واستدلاله ايضاً على بطلان حديث : من عاق في مسجد قنديلا صلى عليه سبعون الف ملك ومن بسط فيه حصيراً فله من الأجر كذا وكذا ، بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات ولم يوقد في حياته في مسجده قنديل ولا بسط فيه حصير ، ولو كان قال لأصحابه هذا لبادروا إلى هذه الفضيلة ، وسبقه الى ذلك ابن حبان ذكره في ترجمة عاصم بن سليمان (٤) . واستدلاله ايضاً على بطلان حديث : ان الله أحيا لي امي فآمنت بأنه مخالف لما صح انه عليه الصلاة والسلام استأذن ربه في الاستغفار لها فلم يؤذن له ، ذكره في ترجمة عبد الوهاب بن موسى (٥) . واستدلال

---

(١) سورة النحل ٣٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ : ٢٢٧ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ : ٣٣٣ ان الوقعة هذه كانت مع سيدنا عمر . . . كما في الغدير ٦ : ٢٥١ ـ ٢٦١ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ : ٣٥١ ، الثقات ١ ورقة ١٧٥ .

(٥) المصدر السابق ٢ : ٦٨٤ .

بعض الحفاظ على كذب حديث : ما أنا وأمة سوداء سفعاء الخدين عملت بطاعة الله إلا سواء بأن الله لم يجعل لنبيه عدلا من أمته ، نقله الحافظ في ترجمة شداد بن عبيد الله من اللسان (١) .

وقال الحافظ ابو موسى المديني في « خصائص المسند » (٢) : ومن الدليل على ان ما اودعه الامام أحمد رحمه الله تعالى مسنده قد احتاط فيه اسناداً ومتنا ولم يورد فيه إلا ما صح عنده على ما اخبرنا ابو علي قال : ثنا ابو نعيم ح ، وانا ابن الحصين قال : انا ابن المذهب قال : انا القطيعي ، ثني عبد الله ، ثنى ابى ، ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن ابى التياح قال : سمعت ابا زرعة يحدث عن ابى هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : يهلك أمتي هذا الحي من قريش ، قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله قال : لو ان الناس اعتزلوهم . قال عبد الله : قال ابى في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث فانه خلاف الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني قوله : اسمعوا واطيعوا ، قال ابو موسى : وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شذ لفظه عن الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه (٣) .

واستدلال الحافظ على كذب ابن بطة الحنبلي الفقيه المشهور ، وعلى وضع زيادة زادها في حديث كلم الله موسى ، وهي قوله : من ذا العبرانى الذي يكلمني من الشجرة بأن كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين ، وسبقه

---

(١) لسان الميزان ٣ : ١٤٠ .

(٢) محمد بن ابى بكر عمر بن احمد الاصبهانى المتوفى ٥٨١ تذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٣٤ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٧٢ ، وفيات الاعيان ٢ : ٦١٥ ، طبقات الشافعية ٤ : ٩٠ ، الروضتين ٢ : ٦٨ ، طبقات القراء ٢ : ٢١٥ .

(٣) مسند احمد ٢ : ٣٠١ ط الاولى وج ١٥ : ١٦١ ط الثانية .

إلى ذلك ابن الجوزي واستدل هو والذهبي على بطلان حديث أخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر ، كان خاتم النبوة مثل البندقة من لحم مكتوب عليه محمد رسول الله ، بمخالفته الأحاديث الصحيحة في صفة خاتم النبوة . واستدل الحافظ السيوطي على بطلان حديث من قال : أنا عالم فهو جاهل بورود ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين وأفرد لذلك جزأ سماه « أعذب المناهل » (١) وأورد شواهـــده في الصواعق على النواعق (٢) الى غير ذلك .

وقـد أكثر ابن الجوزي في موضوعاتـه من الحـكم على الأحاديث بالوضع من هـذا الطريق ، وسبقه الى ذلك الجوزقاني في موضوعاته (٣) فانه بين فيه كما قال الذهبي : احاديث واهية بمعارضة احاديث صحاح لها وهذا موضوع كتابه لأنه سماه (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) يذكر الحديث الواهي ويبين علتـه ثم يقول : باب في خـلاف ذلك ، ثم يذكر حديثـاً صحيحاً ظاهره يعارض الذي قبله ، قال الذهبي : وعليـه في كثير منه مناقشات اه .

وكذلك بين صنيعه هذا الحافظ السيوطي في أول كتاب الايمان من اللآلي المصنوعة (٤) .

(فصل) : إذا تقرر هذا وعلمت ان جرح الراوي يكون بسبب

---

(١) اعذب المناهل في حديث من قال: أنا عالم فهو جاهل، كشف الظنون ١: ١٢١ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٢ ـ المقدمة ـ .

(٣) ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق الجوزجاني المتوفى ٢٥٩ / ٢٥٦ تذكرة الحفـاظ ٢ : ١١٧ ، البداية ١١ : ٣١ ، تهذيب التهـذيب ١ : ١٨١ ، شذرات ٢ : ١٣٩ .

(٤) اللآلي المصنوعة ١ : ١٨ ـ ١٩ .

روايته للمنكرات والموضوعات وأن النكارة والوضع يعرفان بالتفرد ومخالفة الأصول ، فاعلم أن عبد السلام بن صالح لم يتفرد بشيء من مروياته ولا وقع فيها ما هو منكر مخالف للأصول حتى يجرح ويحكم بكونه منكر الحديث ، فانهم حكموا عليه بذلك من اجل روايته لحديث الباب ، وحديث الايمان إقرار بالقول ، فقد قال الخطيب في ترجمته من تاريخ بغداد : قد ضعف جماعة من الأئمة ابا الصلت وتكلموا فيه بغير هذا الحديث ، ثم نقل عن الدارقطني أنه قال : روى عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : الايمان إقرار بالقول وعمل بالجوارح الحديث وهو متهم بوضعه لم يحدث به إلا من سرقه منه اه (١) .

وكذلك فعل ابن الجوزى فانه لم يورد له في الموضوعات سوى هذين الحديثين وهو منهم تحامل لا دليل عليه ولا موجب له سوى موالاته لأهل البيت كعادتهم مع غيره فانه لم ينفرد بهذين الحديثين حتى يتهم بهما ويتحامل عليه من أجلهما .

أما حديث الباب فقد عرفت ما فيه ، وأما حديث الايمان فقد تابعه عليه جماعة منهم : احمد بن عامر بن سليمان الطائي (٢) وعلي بن غراب وهو ثقة ، وثقه ابن معين والدار قطني ، وقال احمد : ما رأيته إلا صدوقا واحتج به النسائي (٣) ، وكذلك تابعه محمد بن سهل البجلي (٤) أخرج هذه المتابعات الثلاث الخطيب في التاريخ ، وتابعه ايضاً داود بن سليمان بن وهب الغازي ، اخرجه ابو زكريا البخارى في فوائده .

---

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٤٧ .

(٢) لسان الميزان ١ : ١٩٠ .

(٣) المتوفى ١٨٤ تهذيب التهذيب ٧ : ٣٧٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٧ .

وقال الحافظ ابو الحجاج المزي في « التهذيب » (١) : تابع ابا الصلت على هذا الحديث الحسن بن علي التميمي الطبرستاني عن محمد صدقة العنبري ، عن موسى بن جعفر ، وتابعه احمد بن عيسى بن علي ابن الحسين بن علي بن ابى طالب العلوي ، عن عباد بن صهيب عن جعفر اه .

قال الحافظ السيوطي : ومتابعتهما في فوائد تمام ، وتابعه ايضا احمد بن محمد بن ابراهيم البلاذري الحافظ (٢) ، اخرجه الحافظ الشيرازي في « الألقاب » (٣) ، وتابعه ايضاً محمد بن زياد السهمى اخرجه الصابونى في المائتين ، وتابعه ايضاً محمد بن اسلم اخرجه البيهقي في « شعب الايمان » (٤) ، وتابعه ايضاً عبد الله بن موسى بن جعفر اخرجه ابن السنى (٥) في كتاب « الاخوة والاخوات » فهؤلاء تسعة متابعون ، وله مع هذا شواهد من حديث ابى قتادة وعائشة وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وآخرين .

وقد قرأت في ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر ابى العباس الخزاعي من تاريخ الخطيب : اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب ، اخبرنا محمد بن عبد الله

---

(١) تهذيب الكمال في اسماء الرجال لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمان المزي الدمشقي المتوفى ٧٤٢ ، فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ١ : ١٨٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ : ٨٩٢ .

(٣) القاب الرواة لأبى بكر احمد بن عبد الرحمان الشيرازي المتوفى ٤٠٧ كشف الظنون ١ : ١٥٧ .

(٤) الجامع المصنف ـ خ ـ في شعب الايمان : للبيهقي المتوفى ٤٥٨ ، كشف الظنون ١ : ٥٧٤ .

(٥) الحافظ احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري المتوفى ٣٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ . ١٤٢ ، طبقات الشافعية ٢ : ٩٦ ، شذرات الذهب ٣ : ٤٧ .

ابن حمدويه النيسابوري ، حدثني علي بن محمد المذكر ، حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه الرازي ، حدثنا ابي ، عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال : كنت واقفاً على رأس ابي وعنده احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابو الصلت الهروي ، فقال ابي : ليحدثني كل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت : حدثني علي بن موسى الرضا وكان والله رضى كما سميّ ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي ، عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الايمان قول وعمل ، فقال بعضهم : ما هذا الاسناد ؟ فقال له أبي : هذا سعوط المجانين ، إذا سمع به المجنون برأ ، فأقره احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه على ذلك ولم ينكراه (١) .

وقد ذكر السخاوي في « المقاصد الحسنة » ، والحافظ السيوطي في التعقبات المفردة : ان الديلمي ذكر في « مسند الفردوس » ان علي ابن موسى الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور خرج علماء البلد في طلبه ، يحيى بن يحيى ، واسحاق بن راهويه ، واحمد بن حرب ، ومحمد بن رافع ، فتعلقوا بلجامه فقال له اسحاق : بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك ، فقال : ثنا العبد الصالح ابي موسى بن جعفر وذكر الحديث ، فأفاد هذا أن الحديث مشهور عن الرضا عليه السلام وان عبد السلام بن صالح لم ينفرد به (٢) ، ومن قلة حياء ابن حبان وابن طاهر المقدسي وعدم تعظيمهما لحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهما تكلما في علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وعلى من لا يحترم

(١) تاريخ بغداد ٥ : ٤١٨ .

(٢) مسند الفردوس ص٧ .

العترة الطاهرة من الله ما يستحقه ، مع ان كلا منهما متهم مجروح ، بل رمي ثانيهما بالعظائم (١) ، نسأل الله ستره ومعافاته آمين .

ومع عدم تفرده به فالحديث موافق لما جاء به القرآن ، ونطقت به السنة المتواترة وأطبق عليه السلف الصالح من ان الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح ، فأي شيء ينكر في هذين الحديثين حتى يكذب راويهما ، ويحكم عليه بكونه منكر الحديث ، وقد اعتبرنا من حديثه غير ما ضعفوه به فما وقفنا له على حديث منكر ولا وجدنا له حديثاً تفرد به ، ولولا خوف الاطالة لأوردت من ذلك ما حضرني الآن مع بيان متابعاته وشواهده .

فان قيل : اذا كان الأمر على هذا فما الحامل لمن جرحه على جرحه مع أنه لم ينفرد ولم يأت بمنكر مخالف للأصول حتى يسوغ لهم ذلك .

قلنا : الحامل لهم أمور :

(الأمر الأول) : أنه قد يحصل منهم أو من بعضهم تشديد وتغال في بعض الأحيان فيعدون كل تفرد منكراً ، أو يضعفون كل من حصل منه ذلك وقد يبالغ بعضهم فيكذب وذلك باطل مردود ، فقد ضعفوا بهذا من هو أشهر وأحفظ من عبد السلام بن صالح ، كالحسن بن على ابن شبيب المعمرى الحافظ (٢) صاحب التصانيف ، كذبه فضلك الرازي وجعفر بن الجنيد وموسى بن هارون لتفرده بأحاديث بين هو سبب تفرده بها لما كثر عليه الانكار (٣) ، وقال في حقه البرديجي (٤) : ليس بعجب

---

(١) لسان الميزان ٥ : ١١٢ ـ ١١٥ .

(٢) المتوفى ٢٩٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٦٧ . (٣) لسان الميزان ٢ : ٢٢٢ .

(٤) ابو بكر احمد بن هارون بن روح البرديجي البغدادي المتوفى ٣٠١/٣٠٣ . تاريخ بغداد ٥ : ١٩٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٧٤٦ .

أن ينفرد المعمرى بعشرين أو ثلاثين حديثاً في كثرة ما كتب ، وقال الحافظ فى اللسان : قد استقر الحال على توثيقه وغاية ما قيل فيه : أنه حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، وقد قال الدارقطني : انه رجع عنها ، فان كان قد أخطأ فيها كما قال خصمه فقد رجع عنها وان كان مصيباً فيها كما كان يدعي فذاك أرفع له اه (١) .

وكذلك الطبرانى تكلم فيه ابن مردويه وبعض معاصريه ، واجاب عنه الذهبي بقوله : لا ينكر له التفرد في سعة ما روى اه .

وكذلك عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، واجاب عنه الذهبي بقوله : لا ينكر له اذا انفرد بحديث بل وبعشرة يقال : كانت غلته في العام اربعين الفاً ينفقها على اصحاب الحديث (٢) .

وكذلك عبد الله بن صالح كاتب الليث تكلموا فيه لانفراده بأحاديث عن الليث ، وقد ذكر الحافظ في مقدمة الفتح : ان أبن عبد الحكم قال : سمعت ابي وقيل له : ان يحيى بن بكير يقول في ابى صالح فقال : قل له : هل جئنا الليث قط إلا وابو صالح عنده رجل كان يخرج معه الى الأسفار والى الريف وهو كاتبه ، فينكر على هذا ان يكون عنده ما ليس عند غيره اه (٣) .

بل تكلموا فيمن هو أشهر وأوثق وأحفظ من جميع هؤلاء ، كعلي ابن المديني الذي قال فيه البخاري : ما استصغرت نفسي عند احد إلا عند علي بن المديني (٤) والذى يقول عنه الحفاظ : انه كان أعرف بعلل

---

(١) لسان الميزان ٢ : ٢٢١ . (٢) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٨٠ ـ ٦٨١ .

(٣) مقدمة فتح الباري ٢ : ١٧٨ .

(٤) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي المديني البصري المتوفى ٢٣٤ تذكرة الحفاظ ٢ : ٤٢٨ .

الحديث واحفظ له من احمد وابن معين ، ومع ذلك فقد ضعفه العقيلي وتكلم فيه بسبب لفظة تفرد بها في أثر عن عمر بن الخطاب ، وتنزل الذهبي للرد عليه فقال يخاطبه : أما لك عقل يا عقيلي أتدري فيمن تتكلم (١) .

فاننا لو تركنا حديث علي وصاحبه محمد وشيخه عبد الرزاق ، وعثمان ابن ابى شيبة ، وابراهيم بن سعد ، وعفان ، وأبان العطار ، واسرائيل ، وأزهر السمان ، وبهز بن اسد ، وثابت البناني ، وجرير بن عبد الحميد ، لغلقنا الأبواب ، وانقطع الخطاب ، ولماتت الآثار واستولت الزنادقة وخرج الدجال ، وكأنك لا تدري ان كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ، بل أوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك ، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث وإنما اشتهي أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه ، بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له واكمل لرتبته وأدل على اعتنائه بعلم الأثر ، وضبطه دون اقرانه لأشياء ما عرفوها ، اللهم إلا ان يتبين غلطه ووهمه في الشيء فيعرف بذلك ، فانظر اول شيء الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكبار والصغار ، ما فيهم احد إلا وقد انفرد بسنة فيقال له هذا الحديث لا يتابع عليه ، وكذلك التابعون كل واحد عنده ما ليس عند الآخر من العلم وما الغرض هذا فان هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث ، وإن تفرد الثقة المتقن يعد صحيحاً غريباً ، وان تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكراً ، وان اكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظاً أو اسناداً يصيره متروك الحديث ، ثم ما كل احد فيه بدعة أو له هفوة أو ذنوب يقدح فيه بما يوهن حديثه اه .

فلو فرضنا ان عبد السلام بن صالح انفرد بحديث او حديثين فهو

---

(١) ميزان الاعتدال ٣ : ١٤٠ .

مثل هؤلاء خصوصاً وقد تقدم في ترجمته (١) : انه كان كثير المال وكان يكرم المشايخ ويتطلب ما عندهم من غريب الحديث في فضل اهل البيت ، فكانوا يخصونه بها كما كان يفعل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (٢) فكيف وهو لم ينفرد بها .

(الأمر الثاني) : انهم قد يجرحون الراوي لكونه روى حديثاً منكراً وهو توسع باطل مردود ايضاً ، فقد نقل الذهبي عن احمد بن سعيد ابن سعدان انه قال في احمد بن عتاب المروزي : شيخ صالح روى الفضائل والمناكير ، ثم تعقبه بقوله : ما كل من روى المناكير ضعيف (٣) ، ثم ان الذهبي غفل عن هذا فذكر في الميزان الحسين بن الفضل البجلي وقال : لم أر فيه كلاما لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة اه (٤) .

فتعقبه الحافظ في اللسان وقال : ما كان لذكر هذا الرجل في هذا الكتاب معنى فانه من كبار اهل العلم والفضل ، ثم ساق ترجمته إلى أن قال : فلو كان كل من روى شيئاً منكراً استحق أن يذكر في الضعفاء لما سلم من المحدثين احد لا سيما المكثر منهم ، فكان الاولى ان لا يذكر هذا الرجل لجلالته اه (٥) .

ثم ان الحافظ غفل عن هذا ايضاً فاستدرك في اللسان أئمة اجلاء لا موجب لذكرهم إلا الشره ، وحب الاستكثار والكمال لله وحده ، وفي ترجمة ثابت بن عجلان من مقدمة فتح الباري قال العقيلي : لا يتابع

(١) فتح الملك العلي ص ٢٨ .

(٢) لسان الميزان ٤ : ٨٨ ، تاريخ بغداد ١١ : ١٨ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ١١٨ .

(٤) لسان الميزان ٢ : ٣٠٧ .

(٥) لسان الميزان ٢ : ٣٠٨ .

على حديثه (١) ، وتعقب ذلك ابو الحسن بن القطان بأن ذلك لا يضره إلا اذا اكثر منه رواية المناكير ، ومخالفة الثقات قال الحافظ : وهو كما قال اه .

وقال ابن دقيق العيد : قولهم روى مناكير لا يقتضي بمجرده ترك روايته حتى تكثر المناكير في روايته ، وقد قال احمد بن حنبل في محمد ابن ابراهيم التيمي : روى احاديث منكرة وهو ممن أتفق عليه الشيخان واليه المرجع في حديث انما الأعمال بالنيات اه (٢) .

وقد تكلموا في الطبراني وابى نعيم وابن مندة والحاكم وجماعة من الحفاظ لأجل روايتهم المناكير ايضاً ، واجيب عنهم بجواب آخر ذكرته في غير هذا الموضع ، فلو فرضنا ان عبد السلام بن صالح وقع في حديثه بعض المناكير فذلك لا يصيره منكر الحديث كما عرفت .

(الأمر الثالث) : انهم قد يظنون تفرد الراوي بالحديث فيعدونه في منكراته ويتكلمون فيه من أجله ، ويكون هو في الواقع بريئاً منه لوجود متابعين له عليه لم يطلع عليهم المجرحون بحيث لو اطلعوا عليهم لما جرحوه ، وهذا موجود بكثرة يطول معها استيعاب أمثلته أو مقاربته وقد قال ابو حاتم فى بيان بن عمرو : انه مجهول والحديث الذي رواه باطل (٣) ، فتعقبه الحافظ في المقدمة بأنه ليس بمجهول وان العهدة في الحديث ليست عليه لأنه لم ينفرد به كما قال الدارقطني في « المؤتلف والمختلف » اه (٤)

(٦) مقدمة الفتح الباري ٢ : ١٥٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٧ ، لسان الميزان ٥ : ٢٠ .

(٣) الجرح والتعديل ١ ق ١ : ٤٢٥ ، تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٧ .

(٤) مقدمة فتح الباري ٢ : ١٥٥ .

وضعف ابن طاهر فتح بن سلمويه بن حمران بحديث فتعقبه الحافظ بأنه لم ينفرد به وان ابن حبان ذكره في الثقات ، واتهم الحاكم أبا بكر الباغندي الحافظ بحديث ، وقال : لم يتابعه عليه احد في الاسلام ، وكان يظن ذلك الى ان أخبره ابن المظفر الحافظ بأن البزار تابعه عليه (١) ، وكذلك تكلموا في مهنا بن يحيى الشامي صاحب الامام احمد لظنهم أنه انفرد بحديث في الجمعة وليس كذلك بل توبع عليه كما ذكره ابن عبد البر (٢) ، وقد يجرح احدهم الراوي بناء على التفرد ثم يقف بعد ذلك على المتابع فيعرف براءة الذي جرحه ثم يوثقه كقول الحاكم في (المستدرك) في حديث قتل الحسين كنت أحسب دهراً أن المسمعي تفرد بهذا الحديث عن ابي نعيم حتى حدثناه ابو محمد السبيعي ، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، ثنا حميد بن الربيع ، ثنا ابو نعيم به (٣) .

وقول ابن حبان في اسحاق بن يحيى : أدخلناه في الضعفاء لما كان فيه من الابهام ثم سبرت أخباره فاذا الاجتهاد أدى إلى أن يترك ما لم يتابع عليه ويحتج بما وافق الثقات (٤) ، وقول الخطيب : في حديث كنت أظن الحمل فيه على الفقاعي ، حتى ذكر عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي ان محمد بن جعفر مشهور عندهم ثقة ، ثم بين علة الحديث الى غير ذلك (٥) ، وهكذا وقع منهم بالنسبة لعبد السلام بن صالح فانهم ظنوا انفراده بحديث الباب ، وحديث الايمان ، كما صرحوا به والواقع خلاف ذلك كما رأيت

---

(١) لسان الميزن ٤ : ٤٢٥ .

(٢) لسان الميزان ٦ : ١٠٨ ، ميزان الاعتدال ٤ : ١٩٧ .

(٣) لسان الميزان ٤ : ٩٣ .

(٤) كشف الظنون ١ : ٣ ، ايضاح المكنون ١ : ١١ .

(٥) ميزان الاعتدال ١ : ٤٧١ ، لسان الميزان ٢ : ١٨٥ .

وبهذا رد يحيى بن معين على من اتهمه بحديث الباب فقال : ما تريدون منه فقد حدث به الفيدي وهو ثقة (١) .

(الأمر الرابع) : انهم قد يفعلون ذلك بناء على ان حديث الراوي منكر مخالف للأصول وهو على خلاف ذلك في الواقع ، والسبب فيه عدم اهتدائهم إلى طريق الجمع بين المتعارضين والحكم بوضع الحديث المعارض لا يصار اليه إلا عند تعذر الجمع ، كما هو منصوص عليه في الأصول ، أو لظنهم المعارضة مع انتفائها في نفس الأمر ووقوع هذا ايضا منهم كثير جداً ومن أمثلته حكم ابن حبان بوضع حديث عبد الله بن عبد الله بن أُبي : أنه اصيبت ثنيته يوم احد فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتخاذ ثنية من ذهب (٢) ، وحديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ : نهى أن يصلي إلى نائم أو محدث ، فقال : هذان موضوعان وكيف يأمر المصطفى ﷺ باتخاذ الثنية من الذهب ؟ وقد قال : ان الذهب والحرير محرمان على ذكور امتي ، وكيف ينهى عن الصلاة إلى النائم وقد كان يصلي وعائشة بينه وبين القبلة ، وتعقبه الذهبي بقوله : حكمك عليهما بالوضع بمجرد ما أبديته حكم فيه نظر لا سيما خبر الثنيتين ذكر ذلك في ترجمة أبان بن سفيان المقدسي (٣) ، وحكم الذهبي بوضع حديث ابن عمر : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وفي يده كتابان تسمية أهل الجنة وتسمية اهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، بأنه يقتضي أن يكون زنة الكتابين عدة قناطر ، وتعقبه الحافظ في اللسان بقوله : وليس ما قاله من زنة الكتابين بلازم بل هو

---

(١) حديث سد الابواب جاء بأسانيد ثابتة اخرجها الحفاظ وأئمة الحديث من طرق تربو على التواتر جمع شتاتها الغدير ٣ : ٢٠٢ ـ ٢١٥ .

(٢) الثقات ١ : ورقة ١٠٣ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٧ .

معجزة عظيمة ، وقد أخرج الترمذي لهـــذا المتن شاهداً اه ، ذكر ذلك في ترجمة عبد الوهاب بن همام الصنعاني (١) . قلت : والحديث تكلم عليه صاحب الابريز بما أزال اشكاله (٢) .

وأحسن منه وأقرب ما يستفاد من كلام ابن العربي في العارضة فان من وقف عليه وتدبره علم ان الحديث من قبيل العاديات ، وأنه ليس فيه اشكال أصلاً .

وحكم الذهبي ايضاً ببطلان حديث : من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف ، بأن المصاحف إنما اتخذت بعد النبي ﷺ ، وتعقبه الحافظ بقوله : هذا التعليل ضعيف ففي الصحيحين نهى ان يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة ان يناله العدو ، وما المانع أن يكون الله أطلع نبيه على ان اصحابه سيتخذون المصاحف ، ذكره في ترجمة الحر بن مالك (٣) بل حكم في كتابه (العلو للعلي الغفار) بنكارة حديث : لو دلى أحدكم بحبل لهبط على الله ، مع الاعتراف بصحة اسناده لكونه لم يعرف وجهه ، وقال فيه ايضاً في حديث تعدد الأنبياء في كل أرض بعد تصحيح سنده : وهذه بلية تحير السامع كتبتها استطراداً للتعجب ، قال : وهو من قبيل اسمع واسكت اه .

وحكم ابن الجوزي بوضع حديث : سدوا كل باب في المسجد إلا باب علي (٤) ، بأنه مقابل لحديث ابي بكر عملته الرافضة ، وتعقبه الحافظ

---

(١) المستدرك ٣ : ١٧٨ .

(٢) لسان الميزان ١ : ٣٨٠ ، الثقات ٢ : ورقة ٩٦ .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ١١٧ .

(٤) المستدرك ٣ : ١٢٧ .

في (القول المسدد) بقوله : هذه دعوى لم يستدل عليها إلا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين ، وهذا إقدام على رد الاحاديث الصحيحة بمجرد التوهم ولا ينبغي الاقدام على الحكم بالوضع إلا عند عدم امكان الجمع ، ولا يلزم من تعذر الجمع في الحال أنه لا يمكن بعد ذلك لأن فوق كل ذي علم عليم ، وطريق الورع في مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان بل يتوقف فيه إلى ان يظهر لغيره ما لم يظهر له وهذا الحديث من هذا الباب اه (١) . وحكمه ايضاً تقليداً للعقيلي ، بوضع حديث : من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى باباً من أبواب الكبائر (٢) . بأنه معارض بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء (٣) ، وحكمه ايضاً بوضع حديث : من احتكر طعاماً إربعين ليلة فقد برىء من الله وبرىء الله منه (٤) ، بأن فيه وعيداً مشتملا على البراءة ممن فعل ذلك وهو لا يكفر ، وتعقبه الحافظ في القول المسدد بأن هذا من الأحاديث الواردة فى معرض الزجر والتنفير وظاهره غير مراد (٥) .

وقد وردت عدة احاديث في الصحيح تشتمل على البراءة وعلى نفي الايمان وغير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب اموراً ليس فيها ما يخرج عن الاسلام ، كحديث ابي موسى في الصحيح في البراءة ممن حلق وسلق ، وحديث ابي هريرة لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، إلى

(١) القول المسدد : ١٨ .

(٢) سنن الدارقطني ١ : ٣٩٥ ، وقال بعد ذكره الحديث : انه متروك .

(٣) صحيح مسلم ج ٥ : ٢١٧ ، سنن الدارقطني ١ : ٣٨٨ .

(٤) المستدرك ٢ : ١٢ .

(٥) القول المسدد : ٢٢ .

غير ذلك فما كان الجواب عنها كان هو الجواب عن هذا الحديث ، ولا يجوز الاقدام على الحكم بالوضع قبل التأمل والتدبر اه . وحكمه ايضاً بوضع حديث من تزوج أمرأة لعزها لم يزده الله تعالى إلا ذلا ، ومن تزوج امرأة لمالها لم يزده الله تعالى إلا فقراً ، الحديث بأنه مخالف لما في الصحيح تنكح المرأة لمالها ولحسبها وجمالها (١) ، وتعقبه الحافظ السيوطي بأن الحديث ليس مخالفاً لما في الصحيح لأنه ليس المراد الأمر بذلك بل الاخبار بما يفعله الناس ، ولهذا قال في آخر الحديث : فاظفر بذات الدين تربت يداك (٢) .

وحكمه ايضاً بوضع حديث : ولد الزنى لا يدخل الجنة ، بأنه مخالف للأصول وأعظمها قوله تعالى : (ولا تزر وازرة وزر اخرى) ، وتعقبه الحافظ السيوطي بما نقله الرافعي في « تاريخ قزوين » (٣) عن بعض الأئمة من أن معناه : أنه لا يدخل الجنة بعمل أصله بخلاف ولد الرشدة فانه اذا مات طفلا وابواه مؤمنان لحق بهما ، وبلغ درجتهما بصلاحهما على ما قال تعالى : والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم (٤) ، وولد الزنى لا يدخل الجنة بعمل أصله ، أما الزانى فنسبه منقطع ، وأما الزانية فشؤم زناها وإن صلحت يمنع من وصول بركة صلاحها اليه اه إلى غير ذلك .

وحديث الباب ايضاً من هذا القبيل فانهم توهموا منه ان فيه تفضيلا لعلي على ابى بكر وذلك مخالف لأصول اهل السنة كما صرح به كثير

---

(١) تيسير الوصول ٤ : ٢٢٦ .

(٢) المنتقى من اخبار المصطفى ٢ : ٣٤٢٣ .

(٣) التدوين في أخبار قزوين لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى ٦٢٢ . مخطوطة في مكتبة آية الله السيد الحكيم العامة .

(٤) سورة الطور ٢١ .

منهم فبادروا إلى تكذيب رواته والأمر بخلاف ذلك كما سأذكره .

(الأمر الخامس) : كون الحديث في فضل علي وراويه متهم بالتشيع بل مجرد كون الحديث في الفضائل من اكبر اسباب الطعن عندهم في الرواة ، ولو لم يتهموا بتشيع فان من روى ذلك لا يتوقفون في طعنه ولا يتورعون عن جرحه ولو كان أوثق الثقات وأعدل العدول ، وقد تقدم عن ابي زرعة أنه قال : كم من خلق افتضحوا بهذا الحديث يعني ان كل من حدث به يحكمون عليه بالضعف ولو كان معروفاً عندهم انه ثقة ، فدليل الضعف هو التحديث بفضل علي عليه السلام ، حتى انهم ضعفوا به جماعة من الحفاظ المشاهير ورموهم بالرفض والتشيع كمحمد بن جرير الطبري ، تكلموا فيه لتصحيحه حديث الموالاة ، والحاكم صاحب المستدرك لتصحيحه فيه حديث الطير وحديث الموالاة (١) والحافظ ابن السقا (٢) لاملائه حديث الطير ، ووثبوا اليه ساعة الاملاء وأقاموه وغسلوا موضعه (٣) ، والحافظ الحسكاني لتصحيحه حديث رد الشمس (٤) ، والحافظ ابن المظفر لتأليفه في فضائل العباس ، وابراهيم بن عبد العزيز بن الضحاك لكونه املى مجالس في فضائل ابى بكر وعمر رضي الله عنهما فلما فرغ قال : نبدأ بعلي أو بعثمان فتفرقوا عنه وضعفوه ، مع أن المسألة خلافية لا تستوجب ذلك كما قال الذهبي ، بل نسبوا الدارقطني الى التشيع وما أبعده منه لحفظه ديوان السيد

---

(١) المستدرك ٣ : ١٣٠ ـ ١٣٢ .

(٢) الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي المتوفى ٣٧١ ، شذرات الذهب ٣ : ٨١ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٦٦ ، وفيه : قمضى ولزم بيته فكان لا يحدث احداً من الواسطيين .

(٤) الغدير ٣ : ١٢٧ .

الحميري (١) ، بل تكلموا في الشافعي ونسبوه الى التشيع لموافقته الشيعة في مسائل فرعية أصابوا فيها ولم يبدعوا ، كالجهر بالبسملة ، والقنوت في الصبح ، والتختم في اليمين ، وموالاته لأهل البيت وقد اشار هو رضي الله عنه إلى ذلك في ابياته المشهورة ، وضعفوا المسعودي (٢) وحكموا بتشيعه لقوله في مروج الذهب : والأشياء التي استحق بها اصحاب رسول الله ﷺ الفضل هي السبق إلى الايمان والهجرة والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والقربى منه والقناعة وبذل النفس له ، والعلم بالكتاب والتنزيل ، والجهاد في سبيل الله ، والورع والزهد والقضاء والحكم والعفة والعلم ، وكل ذلك لعلي عليه السلام منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر إلى ما ينفرد به من المؤاخاة والموالاة والمنزلة (٣) الخ . مع ان كل ما قاله : حق لا شك فيه . وضعفوا برواية حديث الطير خلائق ، منهم : ابراهيم بن باب البصري (٤) ، واحمد بن سعيد بن فرقد الجدي (٥) ، وحماد بن يحيى ابن المختار (٦) ، وابراهيم بن ثابت القصار (٧) ، واسماعيل بن سليمان الرازي (٨) ، والحسن بن عبد الله الثقفي (٩) ، وحمزة بن خراش (١٠) ،

(١) تذكرة الحفاظ ٣:٩٩١ ، تاريخ بغداد ١٢:٣٤، اخبار السيد الحميري ١٢ .

(٢) علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى ٣٤٣ .

(٣) مروج الذهب ٢ : ٣٩ ط بولاق .

(٤) ميزان الاعتدال ١ : ٢١ .

(٥) ميزان الاعتدال ١ : ١٠٠ .

(٦) ميزان الاعتدال ١ : ٦٠٢ .

(٧) ميزان الاعتدال ١ : ٢٥ .

(٨) ميزان الاعتدال ١ : ٢٣٢ .

(٩) ميزان الاعتدال ١ : ٥٠١ .

(١٠) ميزان الاعتدال ١ : ٦٠٧

ودينار ابو مكيس (١) ، وسليمان بن حجاج (٢) ، وعبد الله بن زياد ابو العلاء (٣) ، وعمران بن وهب الطائي (٤) ، ومحمد بن احمد بن عياض (٥) ، ومحمد بن سليم (٦) ، ومحمد بن شعيب (٧) ، وميمون بن جابر ابو خلف (٨) وغيرهم ، وقد أورد هؤلاء الذهبي وضعفهم تبعاً واستقلالا بحديث الطير مع اعترافه بثبوته في التذكرة ، وضعفوا بحديث الباب جماعة ايضاً ، منهم : احمد بن عمران بن سلمة ، واحمد بن سلمة الكوفي ، واحمد بن عبد الله بن يزيد ، واسماعيل بن محمد بن يوسف ، وسعيد بن عقبة ، وجعفر بن محمد الفقيه ، وعثمان بن عبد الله الأموي ، وعمر بن اسماعيل بن مجالد ، ومحفوظ بن بحر الانطاكي ، ويحيى بن بشار الكندي ، في آخرين ، وضعفوا بحديث الشمس وغيره أمماً لا تحصى كالحسن بن محمد بن يحيى ، واسماعيل بن إياس بن عفيف ، وصالح بن ابى الأسود الكوفي ، ومالك بن مالك ، ومحمد بن سليم الوراق ، ومحمد ابن الحسن الأزدي ، ومحمد بن الخطيب الانطاكي ، وجعفر بن محمد العوسجي ، ومحمد بن المظفر ، ومسعر بن يحيى ، ويحيى بن ابراهيم

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ : ٣٠ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ : ١٩٨ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ : ٤٢٤ .

(٤) ميزان الاعتدال ٣ : ٢٤٤ .

(٥) ميزان الاعتدال ٣ : ٤٦٥ .

(٦) ميزان الاعتدال ٣ : ٥٧٣ .

(٧) ميزان الاعتدال ٣ : ٥٨٠ .

(٨) ميزان الاعتدال ٤ : ٢٣٢ .

السلماسي ، ومحمد بن علي بن النعمان (١) وهو الذي وقعت له مناظرة مع ابي حنيفة إذ قال له كالمنكر عليه : عمن رويت حديث رد الشمس لعلي فقال : عمن رويت أنت عنه يا سارية الجبل ، فأفحمه . وابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ضعفه الذهبي لروايته حديث الشمس ولم يتنبه الحافظ لذلك فقال في تعجيل المنفعة ذكره الذهبي في المغني ولم يذكر لذكره فيه مستند (٢) ، وتكلم يحيى بن معين في الحافظ ابي الأزهر النيسابوري الثقة لروايته حديثاً في الفضائل عن عبد الرزاق ، كما سبق إلى غير هؤلاء ممن ضعفوهم ، وليس لهم على اكثرهم دليل سوى رواية الفضائل ، والسبب في ذلك : أن الرفض كان شائعاً في عصورهم فكانوا يتوهمون ان قبول مثل هذه الأحاديث فيه ترويج لبدعة الرفض فيبالغون في الانكار على من أتى بشيء من ذلك سداً لهذا الباب مع أن الكثير منهم كان فيه أيضاً بدعة النصب فكان ينتقم لنحلته وهواه من حيث لا يشعر غيره ممن يظن به أنه من اهل السنة فيقلده في ذلك والكلام في عبد السلام ابن صالح من هذا القبيل ، فما اجيب به عن الحافظ ابن الأزهر وابن جرير والحاكم وابن المظفر وابن السقا والحسكاني وابن عقدة وامثالهم فهو الجواب عنه ايضاً .

(الوجه الثالث) : أن هذا الجرح على ما عرفته من بطلان أساسه صدر مبهماً لم يفسره أصحابه ولا بينوا مستندهم فيه ، والجرح المبهم إذا عارضه تعديل كان مردوداً باطلا والعمل على التعديل بالاجماع من فعلهم وان خالفه فريق في مقالهم نظير ما سبق في التضعيف بالبدعة ، وذلك لاختلاف انظار الناس في أسباب الجرح مع غلبة الهوى والعصبية على النفوس . فقد تحمله العداوة

(١) تجد الاشارة إلى تراجمهم في ميزان الاعتدال ١ ـ ٤ .

(٢) تعجيل المنفعة ص ١٤ .

والمنافسة على الجرح في عدوه وقرينه بلا موجب كما وجد ذلك بكثرة بين الاقران وبين المختلفين في النحل والعقائد . وقد يبنى جرحه على كون الراوي تفرد بالحديث المنكر وعلى ان حديثه مخالف للاصول ويكون الواقع خلاف ذلك كما رأيت ، وقد يبنيه على امور ليست هي من باب الجرح أصلاً كجماعة ضعفوا رواة فلما سئلوا عن ذلك أبدوا من الأسباب ما لا دخل له في الجرح ، كشعبة بن الحجاج (١) ضعف راوياً فسئل عن السبب فقال : رأيته يركض على برذون ، وضعف المنهال بن عمرو ايضاً لسماعه من داره صوت القراءآت بالتطريب ، وضعف الحكم بن زاذان ، فسأله شعبة عن السبب فقال : كان كثير الكلام ، وضعف جرير ابن عبد الحميد سماك بن حرب لأنه رآه يبول قائماً ، وضعف بعضهم اسماعيل بن عبد الملك لكونه كان يبيع الزئبق ، وضعف العجلي اسحاق ابن اسماعيل والد اسماعيل القاضي لأنه كان أميناً على أموال الأيتام ، وضعف ابن ابى حاتم راوياً سمعه يقرأ بالتلحين ، وضعف وكيع ويحيى بن سعيد ابراهيم بن سعد لتجويزه سماع الملاهي ، ورده الذهبي بأنه كان لا يجد دليلا ناهضاً على التحريم فأداه اجتهاده الى الرخصة فكان ماذا ، وضعفوا الزهري لكونه لبس زي الجند وخدم هشام بن عبد الملك ، وفي حقه يقول الذهبي : اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث .

وضعفوا بأخذ الأجرة على السماع جماعة يطول عدهم ، كابن الاعرابي والحسن بن سفيان ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، والحارث بن أبي اسامة ، وأبى القاسم عبد الله بن محمد البغوى ، وابى شعيب عبد الله بن الحسن الحرانى في آخرين مع ان كثيراً من الأئمة صرحوا بجواز ذلك عند

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الازدي المتوفى ١٦٠ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٣٣٨ ـ ٣٤٦ .

الضرورة ، وضعفوا أبا ثور لأنه كان يتكلم في الرأى ، وقال الفريابي في ابراهيم الجرجاني كان شيخ اصحاب الرأي وأنا لا أكتب عن اصحاب الرأي ، وتكلم الكثير منهم في اكثر اصحاب ابى حنيفة لأجل الرأى ايضاً ، وضعف احمد بن حنبل الحارث المحاسبي لاشتغاله بعلم الكلام ، وضعف غيره الكثير من علماء الكلام بذلك بل جعلوا الاشتغال بعلم الكلام من البدعة الموجبة لضعف كل من وجدت فيه كما نص عليه الحافظ السلفي في « معجم السفر » (١) ، والحافظ ابن رشيد في « الرحلة » (٢) ، وعلى هذا فرأس المبتدعة الضعفاء هو ابو حسن الاشعري ، وضعف ابو داود الحافظ احمد بن منصور الرمادي صاحب المسند (٣) ، لكونه صحب الواقفة ، وتكلم يحيى بن معين في الشافعي لمجرد تعصبه لمذهب الحنفية الذي كان غالباً فيه ، وضعفوا زكريا بن منظور لزعم بعضهم أنه كان طفيلياً ، وقد جمع الذهبي في الثقات المجروحين بمثل هذا جزأ لكنه ما استوعب ولا قارب بحيث يستدرك عليه اضعافه ، وقال في أوله : قد كتبت في مصنفي الميزان عدداً كثيراً من الثقات الذين احتج بهم البخاري أو مسلم أو غيرهما لكون الرجل منهم قد دون اسمه في مصنفات الجرح وما أوردتهم لضعف فيهم عندي بل ليعرف ذلك ، وما زال يمر بى الرجل الثبت وفيه مقال لا يعبأ به ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة

---

(١) احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن سلمة السلفي الاصبهانى المتوفى ٥٧٦ . ايضاح المكنون ٢ : ٥٠٨ .

(٢) محمد بن عمر بن رشيد الفهري المتوفى ٧٢١ في ست مجلدات . كشف الظنون ١ : ٨٣٦ .

(٣) مسند بغداد المتوفى ٢٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٦٤ ، تاريخ بغداد ٥ : ١٥١ .

من الصحابة والتابعين والأئمة (١) .

فبغض الصحابة كفر بعضهم بتأويل ما والله يرضى عن الكل ويغفر لهم فما هم بمعصومين ، وما اختلافهم ومحاربتهم بالتي تليهم عندنا أصلاً وبتكفير الخوارج لهم انحطت رواياتهم ، بل صار كلام الخوارج والشيعة فيهم جرحاً في الطاعنين ، فانظر إلى حكمة ربك نسأل الله السلامة .

وهكذا كثير من كلام الاقران بعضهم في بعض ينبغي أن يطوى ولا يروى ويطرح ولا يجعل طعناً ويعامل الرجل بالعدل والقسط اه ، ومعاملته بالعدل والقسط لاتعرف من الجرح المبهم وانما تعرف من الجرح المفسر فيقبل من الجارح ماهو جرح حقيقة كقوله فلان كذاب لأنه حدث عن فلان وادعى السماع منه وقد مات قبل ولادته أو قبل دخوله لبلده أو سئل الشيخ عن الحديث فأنكره وأبدى دليلا على عدم سماعه له أو أقر على نفسه بالكذب ، أو زاد في النسخة ، أو أدخل نفسه في الطباق ، أو كان يترك الصلاة ، ويقيم الدليل على ذلك كما فعل بعضهم مع بعض الحفاظ ، حيث لم يروه يصلي وهم يسمعون عليه فوضعوا في اطراف رجله حبراً ثم رجعوا اليه بعد ثلاثة ايام والحبر في رجله ، أو رؤيتهم أياه سكران او نحو ذلك ، ويطرح له ما ليس بجرح كالأشياء التي ذكرناها وأما على الابهام المحتمل لهذا فلا يقبل خصوصاً مع معارضه التعديل ، وعلى هذا استقر صنيع جميعهم وصرح به اكثرهم في أصول الفقه والحديث كما هو معروف . وقد قال النووى في الجواب عن اخراج مسلم لجماعة ضعفاء في أول شرحه ما نصه : ولا يقال : الجرح مقدم على التعديل لأن ذلك فيما اذا كان الجرح ثابتاً مفسر السبب وإلا فلا يقبل الجرح إذا لم يكن كذا ، وقد قال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

(١) لسان الميزان ١ : ٦ ـ ٨ .

وغيره ما احتج به البخاري ومسلم وابو داود من جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب (١) اه .

وقال الحافظ في الجواب عن اخراج البخاري لجماعة ضعفوا أيضاً في مقدمة الفتح ما نصه : ينبغي لكل منصف أن يعلم ان تخريج صاحب الصحيح لأي راوي كان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته فاذا وجدنا لغيره في احد منهم طعناً فذلك الطعن مقابل بتعديل هذا الامام فلا يقبل إلا مبين السبب مفسراً بقادح يقدح في عدالة هذا الراوي وفي ضبطه ، لأن الأسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح اه (٢) .

ولما نقل عن الدارقطني انه قال في سعيد بن سليمان الواسطي (٣) يتكلمون فيه تعقبه بقوله : هذا تليين مبهم لا يقبل ، وكذلك تعقب ابن سعد على قوله في عبد الأعلي بن عبد الأعلى : لم يكن بالقوي فقال : هذا مجروح مردود غير مقبول ، وتعقب الخليلي على قوله في عبد الملك ابن الصباح : كان متهماً بسرقة الحديث ، فقال : هذا جرح مبهم ، وتعقب الدارقطني على قوله في يزيد بن ابى مريم : ليس بذاك فقال : هذا جرح غير مفسر فهو مردود ، وقال في ترجمة محمد بن بشار البصري : ضعفه عمرو بن علي الفلاس ولم يذكر سبب ذلك فما عرجوا على تجريحه ، وقال الحافظ نور الدين في مجمع الزوائد في الكلام على حديث في ترجمة معاوية فيه شيخ الطبرانى لم يوثقه إلا الذهبي وليس فيه جرح مفسر اه (٤) .

---

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ١ : ٢٥ .

(٢) مقدمة الفتح البارى ٢ : ١٤٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٣ .

(٤) مجمع الزوائد ٩ : ٣٥٥ .

وقال ابن دقيق العيد في « شرح الالمام » (١) : مقتضى قواعد الاصول عنـــد أهله انه لا يقبل الجرح إلا مفسراً اه . وقال الكمال الادفوي في « الامتاع » (٢) : ومن ذلك قولهم فلان ضعيف ولا يبينون وجه الضعف فهو جرح مطلق وفيه خلاف وتفصيل والأولى أن لا يقبل من متأخري المحدثين لأنهم يجرحون بما لا يكون جرحاً اه . وقال الحاكم في المستدرك : هؤلاء الذين ذكرتهم في هذا الكتاب ثبت عندي صدقهم لأنني لا أستحل الجرح إلا مبيناً ولا اجيزه تقليداً ، والذي اختاره لطالب العلم أن لا يكتب حديث هؤلاء أصلا اه (٣) . وذكر الذهبي في الميزان ان البخاري ذكر أرقم بن شرحبيل في الضعفاء ، ثم تعقبه الذهبي بقوله : لم يذكر ابو عبد الله مستنداً لذكره في كتاب الضعفاء وقد وثقه ابو زرعة وغير واحد (٤) اه . وقال اللكنوي في « الرفع والتكميل » (٥) : قد زل قدم كثير من علماء عصرنا في مسألة كون الجرح مقدماً على التعديل لغفلتهم عن التقييد والتفصيل توهما منهم ان الجرح مطلقاً مقدم على التعديل ، وليس الأمر كما ظنوا بل ذلك مقيد بأن يكون الجرح مفسراً فان الجرح المبهم غير مقبول مطلقاً على المذهب الصحيح ولا يمكن أن يعارض

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٨١ ، كشف الظنون ١ : ١٥٨ .

(٢) كمال الدين جعفر بن تغلب الادفوي الشافعي المتوفى ٧٤٩ ، كشف الظنون ١ : ١٦٧ ، شذرات الذهب ٦ : ١٥٣ ، حسن المحاضرة ١ : ٣٢٠ ، البدر الطالع ١ : ١٨٢ ، الدرر الكامنة ١ : ٥٣٥ .

(٣) المستدرك ٤ : ٧٤ .

(٤) ميزان الاعتدال ١ : ١٧١ .

(٥) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل تأليف محمد بن عبد الحي الهندي اللكنوي المتوفى ١٣٠٤ ، ايضاح المكنون ١ : ٥٨١ .

التعديل وإن كان مبهماً اه . ونصوصهم في هذا كثيرة ذكرت بعضها في « ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون » (١) وبسطتها ايضاً في غيره ، وإذا عرفت هذا فالجرح فى عبد السلام بن صالح كله من هذا القبيل ، لم يذكر احد من الجارحين له سبباً لجرحه حتى ينظر فيه هل هو مقبول أو مردود ، على أن قرائن احوالهم دلت على سبب جرحهم إياه وقد ابطلناه بما لا مزيد عليه إن شاء الله ، ومن هذه الوجوه تعرف صحة حكم الحافظ في التقريب حيث اعتمد أنه صدوق (٢) وطرح كل ما قيل فيه فالحمد لله رب العالمين .

﴿ فصل ﴾ وهنا أمور يجب التنبيه عليها :

(الأول) : زعم الدارقطني أن عبد السلام بن صالح كان رافضياً خبيثاً ، وهذا منه غلو وإسراف فان الرافضي هو من كان يحط على الشيخين كما ذكره الذهبي في الميزان ، والحافظ في التهذيب (٣) وغيرهما ، ولم يكن عبد السلام بن صالح كذلك فقد تقدم عنه أنه كان يقدم ابا بكر وعمر ويترحم على علي وعثمان ولا يذكر اصحاب النبي ﷺ إلا بالجميل ، وصرح بأن هذا مذهبه الذي يدين الله به ، فكيف يكون هذا رافضياً وقد نقل الحافظ في اللسان عن ياقوت أنه قال في احمد بن طارق الكركي : كان رافضياً ، ثم تعقبه بقوله : وياقوت متهم بالنصب فالشيعي عنده رافضي اه (٤) .

(الثاني) : قال العقيلي : إنه كذاب ، وهذا القول لم يسبقه اليه

---

(١) من كتب المؤلف غير المطبوعة .

(٢) تقريب التهذيب ١ : ٥٠٦ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٦ ، تهذيب التهذيب ١ : ٩٤ .

(٤) لسان الميزان ١ : ١٨٨ .

احد ممن عاصر عبد السلام ، وقد تقدم عن الحافظ انه قال : هذا إفراط من العقيلي ، وتقدم ايضاً كلام الذهبي فيه ومجازفته في حق علي بن المديني ، وقد اعترض الحافظ ابو زرعة العراقي على من جرح راوياً لم يعاصره كما نقله عنه تلميذه الثعالبي في « غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد » (١) .

(الثالث) : انه قال : لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد وعبد السلام ابن صالح لم يتفرد ، ثم هو تهافت من العقيلي فان الكذاب لا يجوز الاحتجاج به مطلقاً .

(الرابع) : زعموا أنه كان يروي احاديث في المثالب ، وهذا ليس بجرح فقد جرحوا به ايضاً الفضيل بن عياض وذكروا انه روى احاديث تزري على عثمان واجاب عنه الذهبي في الجزء الذي جمعه في الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم فقال : إنه روى ما سمع ولم يقصد غضا ولا أزرى على عثمان ففعل ما يسوغ اه (٢) .

وبمثل هذا اجاب اسحاق بن راهويه عن عبد السلام بن صالح ايضاً كما سبق ، ولو كان هذا جرحاً لجرح جميع الأئمة والحفاظ فما منهم إلا وقد روى من ذلك ما بلغه او صح عنده ، وهذا احمد بن حنبل أورعهم قد خرج كثيراً من ذلك في مسنده كحديث : اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا ، لكنه أبهم اسم عمرو بن العاص ومعاوية فقال : فلاناً وفلاناً ، وكخبر شرب معاوية للخمر في امارته وغير ذلك يطول ذكره ، وخرج مالك والبخاري ومسلم حديث الحوض الذي حكي عن مالك انه قال : ما ندمت على حديث أدخلته في الموطأ

---

(١) لم اجد ذكراً لهذا الكتاب ولا لمؤلفه في المعاجم .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ٣٦١ .

إلا هذا الحديث (١) ، وعن الشافعي أنه قال : ما علمنا في كتاب مالك حديثاً فيه إزراء على الصحابة إلا حديث الحوض ووددنا انه لم يذكره ، وكذلك في الصحيحين حديث الرؤيا وما شابهه وشاكله فلو كانت روايتها تجرح لثبت جرح جميع الرواة ، وأغرب من هذا ما ذكره الذهبي في ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد من الميزان فقال ما نصه : نقم على عبد المجيد انه أفتى الرشيد بقتل وكيع لكونه روى عن اسماعيل بن ابي خالد عن عبد الله البهي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما مات لم يدفن حتى ربا بطنه وأنتنت خصراه ، قال قتيبة : حدث وكيع بمكة وكان سنة حج فيها الرشيد فقدموه اليه ، فدعا الرشيد سفيان بن عيينة وعبد المجيد ، فأما عبد المجيد فقال : يجب ان يقتل فانه لم يرو هذا إلا وفي قلبه غش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فسأل الرشيد سفيان فقال : لا يجب عليه القتل رجل سمع حديثاً فرواه ، والمدينة شديدة الحر وتوفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين فترك إلى ليلة الأربعاء فمن ذلك تغير ، قال الذهبي : قلت : النبي ﷺ سيد البشر وهو بشر يأكل ويشرب وينام ويقضى حاجته ويمرض ويتداوى ويتسوك ويتطيب فهو في هـذا كسائر المؤمنين ، ولما مات بأبي هو وامي صلى الله عليه وآله وسلم عمل به كما يعمل بالبشر من الغسل والتنظيف والكفن واللحد والدفن لكن ما زال طيباً مطيباً حياً وميتاً وارتحاء اصابعه المقدسة وانشاؤها وربو بطنه ليس معنى نص على انتفائه والحي قد يحصل له ريح وينتفخ منه جوفه فلا يعد هذا إن كان قد وقع عيباً (٢) ، ثم اندفع الذهبي في تقرير كلام يدل كسابقه على جهله

(١) الموطأ ١ : ٤٠ ط مصر ١٣٦٩ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٤٩ .

بمنصب النبوة وانصباغه بصبغة تيمية وما الغرض هذا فان بطلانه ضروري عند كل مؤمن ولكن الغرض تبريتهم ساحة من رواه من الجرح .

(الخامس) : نقلوا عن عبد السلام بن صالح انه قال : كلب للعلوية خير من بني امية (١) ، قيل له : فيهم عثمان ، قال : فيهم عثمان ، وهذا إن صح عنه فهو مبالغة لا تدل على ضعف حديثه ، وربما استخرجها بعضهم منه في حال الجدال والمناظرة والغضب قد يستفز المناظر لأكثر من هذا ، وعلى كل حال فأين هو من حريز بن عثمان الذي كان يلعن علياً عليه السلام سبعين مرة في الصباح ، وسبعين مرة في المساء (٢) ، وعرفوا منه هذا وتحققوه ثم قالوا عنه : أنه من اوثق الثقات ، فما اجيب به عن حريز فهو الجواب عن عبد السلام والله الموفق .

﴿ فصل ﴾ : وأما الذين طعنوا فى الحديث فالكلام معهم على قسمين قسم إجمالي وقسم تفصيلي ، أما الاجمالي فانهم بنوه على أصول باطلة :

(الأصل الأول) : كون عبد السلام بن صالح شيعياً ضعيفاً منكر الحديث (٣(. وقد علمت بطلان هذا بما لا مزيد عليه .

(الأصل الثاني) : إبطال كل ما ورد في فضل علي عليه السلام أو اكثره والحكم على من روى شيئاً منه بالتشيع والضعف والنكارة ولو بلغ الحديث مبلغ التواتر بحيث من تتبع صنيعهم في ذلك رأى العجب العجاب ، والسبب فيه : ما ذكره ابن قتيبة في كتابه في الرد على الجهمية (٤) فقال :

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ : ١٦٦ . (٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٠ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ : ٦١٦ .

(٤) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة المتوفى ٢٧٦ ط مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ .

وقد رأيت هؤلاء ايضاً حين رأوا غلو الرافضة في حق علي وتقديمه وادعائهم له شركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نبوته وعلم الغيب للأئمة من ولده وتلك الأقاويل والأمور السرية التي جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة ، ورأوا شتمهم خيار السلف وبغضهم وتبرأهم منهم قابلوا ذلك أيضاً بالغلو في تأخير على كرم الله وجهه وبخسه حقه ولحنوا في القول ، وإن لم يصرحوا إلى ظلمه واعتدوا عليه بسفك الدماء بغير حق ونسبوه إلى المسالاة على قتل عثمان واخرجوه بجهلهم من أئمة الهدى الى جملة أئمة الفتن ، ولم يوجبوا له اسم الخلافة لاختلاف الناس عليه وأوجبوها ليزيد بن معاوية لاجماع الناس عليه ، واتهموا من ذكره بغير خير ، وتحامى كثير من المحدثين ان يحدثوا بفضائله كرم الله وجهه أويظهروا ما يجب له وكل تلك الأحاديث لها مخارج صحاح وجعلوا إبنه الحسين عليه السلام خارجياً شاقاً لعصا المسلمين حلال الدم ، وسووا بينه وبين اهل الشورى ، لأن عمر لو تبين له فضله لقدمه عليهم ولم يجعل الأمر شورى بينهم ، وأهملوا من ذكره أو روى حديثاً في فضله حتى تحامى كثير من المحدثين أن يتحدثوا بها وعنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية يعني الموضوعة ، كأنهم لا يريدونهما بذلك وإنما يريدونه ، فان قال قائل : أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي وابو سبطيه الحسن والحسين ، واصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين ، تمعرت الوجوه وتنكرت العيون وطرت حسايك الصدور ، وإن ذكر ذاكر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه (١) ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى (٢) ، واشباه هذا التمسوا لتلك

(١) الغدير ١ : ٢٩٤ .

(٢) الغدير ٣ : ١٩٩ .

الأحاديث المخارج ليغتقصوه ويبخسوه حقه بغضاً منهم للرافضة وإلزا ـاً لعلي عليه السلام بسببهم ما لا يلزمه وهذا هو الجهل بعينه اه (٣) .

فهذا أهم الأسباب الحاملة للمتقدمين الذين كانوا في عصر ابن قتيبة وقبله على الطعن في فضائل علي عليه السلام ، وقد اشار الامام احمد إلى نحو هذا إذ سأله ابنه عبد الله عن علي ومعاوية فقال : إعلم أن علياً كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه شيئاً فلم يجدوه فجاؤا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيداً منهم له ، رواه السلفي في (الطيوريات) ، فمن كان بهذه الصفة كيف يقبل فضائل علي أو يصححها وقد انطوت بواطن كثير من الحفـاظ خصوصاً البصريين والشاميين على البغض لعلي وذويه ، وأشار ابن القيم في (اعلام الموقعين) الى قريب من هذا أيضاً لما تلكلم على المفتين من الصحابة فقال : وأما علي بن ابى طالب عليه السلام فانتشرت احكامه وفتاويه ولكن قاتل الله الشيعـة فانهم أفسدوا كثيراً من علمـه بالكذب عليه ولهذا تجـد اصحاب الحديث من اهل الصحيح لا يعتمدون من حديثه وفتواه إلا ما كان من طريق اهل بيته واصحاب عبد الله بن مسعود ، وكان رضي الله عنـه وكرم وجهه يشكو عدم حملة العلم الذي أودعه كما قال : إن هاهنا علما لو أصبت له حملة اه (٢) .

فهـذا يشير الى انهم تركوا من علمه كما تركوا من فضله معارضة للشيعة وإخماداً لهم والله المستعان .

(الأصل الثالث) : انهم ظنوا انه مخالف للاصول الدالة على أفضلية ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وان فيه ما يدل على أفضلية علي عليه السلام ولهذا زاد فيه بعض الكـذابين ذكر ابي بكر وعمر وعثمان فذكر الحافظ

---

(١) الاختلاف في اللفظ ص ٤٧ ـ ٤٨ .

(٢) اعلام الموقعين ١ : ٢١ .

في اللسان في ترجمة اسماعيل بن علي بن المثنى الاسترابادي الواعظ الكذاب انه كان مرة يعظ بدمشق فقام اليه رجل فسأله عن حديث : أنا مدينة العلم وعلي بابها فقال : هذا مختصر وانما هو : أنا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها ، قال : فسألوه ان يخرج لهم إسناده ، فوعدهم به (١) . وفي هذا الرجل يقول ابن السمعاني في الانساب : كان يقال له كذاب ابن كذاب ، ويقول النخشبي : كان يقص ويكذب ولم يكن على وجهه سيما المتقين دخلت على ابى نصر السجزى بمكة فسألته فقال : هذا كذاب ابن كذاب لا يكتب عنه ولا كرامة ، وذكر هذه القصة ابن عساكر في التاريخ فقال : أنبأنا ابو الفرج غيث بن علي الخطيب حدثني ابو الفرج الاسفرايني قال : كان ابو سعد الاسترابادي يعظ بدمشق فقام اليه رجل فقال: أيها الشيخ ما القول في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ؟ قال : فأطرق لحظة ثم رفع رأسه وقال : نعم لا يعرف هذا الحديث على التمام إلا من كان صدراً في الاسلام إنما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكره ، قال : فاستحسن الحاضرون ذلك وهو يردده ، ثم سألوه ان يخرج لهم اسناده فأنعم ولم يخرجه لهم (٢) .

فانظر كيف انكروه عند الانفراد واستحسنوه لما ذكر فيه ابو بكر وعمر وعثمان ، وافتراه بعض الوضاعين ايضاً فرواه من حديث أنس بلفظ أنا مدينة العلم وابو بكر وعمر وعثمان سورها وعلي بابها ، فزاد في الحديث ما يؤيد مذهب اهل السنة من تفضيل الثلاثة على علي لظنه أن في الحديث ما يفضله عليهم بل ما رضى النواصب بهـــذا حتى أدخلوا فيه معاوية ، فذكره الديلمي من حديث انس بلفظه : أنا مدينة العلم وعلي بابها ومعاوية

(١) لسان الميزان ١ : ٤٢٢ .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٤ .

حلقتها ، وسلك بعضهم فيه مسلكاً آخر فقال : ليس المراد به علي بن أبي طالب بل هو من العلو كأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا مدينة العلم وأنا بابها العلي ، وليس في الحديث شيء مما توهموه بل هو كقول النبي ﷺ : أعلم امتي بالحلال والحرام معاذ ، وقوله : أقرؤكم أُبي ، وقوله : ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء أصدق لهجة من ابي ذر (٢) ، فقد نصوا على انه ليس فيها ما يدل على أفضلية معاذ وابي ذر على غيرهم من الخلفاء الراشدين .

ولهذا قال السخاوي في « المقاصد الحسنة » (٢) بعد الكلام على بعض طرق حديث الباب : وليس في هذا كله ما يقدح في اجماع اهل السنة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على ان افضل الصحابة بعد النبي ﷺ على الاطلاق ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ، وقال الحافظ العلائي اثناء كلامه عليه ايضاً : ليس هو من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول بل هو كحديث : أرحم امتي بامتي يعني المذكور فيه ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ اه .

وبهذا ايضاً رد ابن حجر الهيتمي على من حكم عليه بالوضع فقال : وليس هو مقتضياً لأفضليته على ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فهو حديث حسن بل قال الحاكم صحيح اه (٣) ، فهذا يدل على انهم إنما حكموا بوضعه لتوهمهم مخالفته للأصول ، ووهموا في ذلك كما وهموا في غيره من الاحاديث التي ظنوها مخالفة للأصول وحكموا بوضعها بناء على ذلك ، ورد عليهم غيرهم ممن عرف انها غير مخالفة واهتدى لطرق

(١) الغدير ٨ ص ٣١٢ ط ايران .

(٢) المقاصد الحسنة ص ٩٨ .

(٣) المستدرك ٣ : ٢٧٢ .

الجمع بينها كما قدمنا كثيراً من أمثلته ، وقد قال بعض شراح الطريقة المحمدية الاولى في تفضيل الخلفاء الاربعة : أن كل واحد منهم أفضل من الآخر باعتبار الوصف الذي اشتهر به لأن فضيلة الانسان ليست من حيث ذاته بل باعتبار أوصافه فنقول :

إن ابا بكر افضل من الصحابة باعتبار كثرة صدقه واشتهاره فيما بينهم ، وعمر افضلهم من جهة العدل ، وعثمان افضلهم من جهة الحياء ، وعلي افضلهم من جهة العلم واشتهاره به اه ، ونحوه لبعض الأئمة الافراد في القرن العاشر وغيره .

﴿ فصل ﴾ : وأما الكلام التفصيلي فهو مع الافراد الذين طعنوا في الحديث أو نقل عنهم ذلك فنقول : أما يحيى بن معين فانه تكلم في ابى الصلت وفي حديثه قبل ان يعرف حال ابى الصلت ، وقبل ان يصله حديثه من غير طريقه كما قال الخطيب ، فانه لما نقل كلامه فيه وفي حديثه من رواية عبد الخالق بن منصور وغيره تعقب ذلك بقوله : أحسب عبد الخالق سأل يحيى بن معين عن حال ابى الصلت قديماً ولم يكن يحيى إذ ذاك يعرفه ثم عرفه بعد فأجاب ابراهيم بن الجنيد عن حاله قال : وأما حديث الاعمش فان ابا الصلت كان يرويه عن ابى معاوية عنه فأنكره احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين عنه فوجد غير ابى الصلت قد رواه عن ابى معاوية فقال : إنه صحيح ومراده أنه صحيح من حديث ابى معاوية ، وليس بباطل إذ قد رواه غير واحد عنه ، وقد سأله العباس ابن محمد الدوري عنه فوثقه ثم سأله عن الحديث فقال : ما تريدون من هذا المسكين أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي (١) .

وكذلك سأله ابن محرز عن الحديث فقال : هو من حديث ابى معاوية

(١) اخرجه الحاكم في المستدرك ٣ : ١٢٧ .

وكذلك روى عنه صالح بن محمد جزره غيرهم وهكذا وقع لاحمد بن حنبل فانه ما كان يعرف ابا الصلت ثم عرفه بعد ذلك وأمر ولده بالرواية عنه وهو لا يأذنه بالرواية إلا عن ثقة كما سبق (١) . ثم ان الامام احمد كثيراً ما ينكر احاديث ويحكم ببطلانها لكونها لم تصله كما نص عليه الحافظ . وأما ابو حاتم وابو زرعة فمعلوم تشديدهما في الحديث وحكمهما عليه بالبطلان بأدنى شبهة كما نص عليه الحافظ (٢) ، وكم من حديث في الصحيح صرحا بأنه موضوع لا أصل له ، ومن رجع إلى (علل) ابن ابى حاتم و (التلخيص الحبير) للحافظ و (نصب الراية للزيلعي) (٣) ، وتخريج احاديث الكشاف له علم ذلك وتحققه على انهما كانا يسرقان الجرح والكلام على الأحاديث من البخاري بل ظلماه في كتابه الكبير في الرجال ونسباه لأنفسهما ، فأمرا عبد الرحمن بن ابى حاتم أن يأخذ نسخة من كتاب البخاري ويسألهما عن الرجال المذكورين فيه ، وهما يجيبانه بجواب البخاري حتى أتيا على جميع الكتاب وتشديد البخاري رحمه الله معلوم معروف .

وأما ابن عدى والدارقطني فكلامهما دعوى مجردة لا دليل عليها وكل كلام لا دليل عليه فهو باطل ، فلكل واحد ان يأتى إلى حديث له طرق متعددة لا يوافق هواه ويطعن فيه بأن احد رجاله وضعه وسرقه منه الباقون كما يقول ابن عدي دفعاً بالصدر وادعاء بغير دليل ، ولهذا قرر علماء الاصول أن من شرط صحة التواتر عند السامع أن لا يكون

---

(١) تعجيل المنفعة ١٦ .

(٢) تعجيل المنفعة ص ٦ ، ٤ .

(٣) نصب الراية لأحاديث الهداية لعبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي المتوفى ٧٦٢ ط الاولى ١٣٥٧ .

متشبعاً بضد الخبر المتواتر فانه إذا كان كذلك لا يقع منه موقع التواتر ولا يوجب عنده العلم ، فهؤلاء لما تعلق بذهنهم بطلان كل ما ورد في فضل علي عليه السلام ، وانه من وضع الرافضة صاروا يردون من ذلك ما بلغ حد التواتر بادعاء السرقة التي لا يقبلها العقل السليم .

واما ابن الجوزي فهو مقلد لمن سبقه فلا ينبغي أن يعد في الحاكمين على الحديث بالوضع لأنه لم يقل ذلك عن اجتهاد ، فهو بمنزلة العدم كحال كل مقلد ، ولو فرضنا انه حكم بذلك اجتهاداً فتساهله وتهوره معلوم حتى قال الحافظ فيه (١) : انه حاطب ليل لا يدري ما يخرج من رأسه وقد كثر اعتراض الناس عليه ، وتعقبه فيما حكم عليه من الاحاديث بالوضع والتحذير من الاغترار بكلامه كما بسطته في غير هذا الموضع ، وقد تعقبوه على هذا الحديث كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى .

(وأما الذهبي) : فلا ينبغي أن يقبل قوله في الأحاديث الواردة بفضل علي عليه السلام فانه سامحه الله كان اذا وقع نظره عليها اعترته حدة أتلفت شعوره وغضب أذهب وجدانه حتى لا يدري ما يقول وربما سب ولعن من روى فضائل علي عليه السلام كما وقع منه في غير موضع من الميزان وطبقات الحفاظ تحت ستارة ان الحديث موضوع ، ولكنه لا يفعل ذلك فيمن يروي الاحاديث الموضوعة في مناقب اعدائه ، ولو بسطت المقام في هذا لذكرت لك ما تقضي منه بالعجب من الذهبي رحمه الله تعالى وسترنا عنه آمين .

ويكفي في رد كلامه أنه قال في الميزان : عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي الرجل الصالح إلا أنه شيعي جلد اه (٢) . فما وصفه بضعف ولا رماه بكذب ، ثم عند ذكر الحديث في المستدرك أقسم بالله

(١) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٣٤ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ : ١٢٩ .

أن عبد السلام بن صالح ما هو ثقة ولا هو مأمون ، فكيف الجمع بين هذا وذاك . وقد تعقبه الحافظ في حكمه على هذا الحديث بالوضع في ترجمة جعفر بن محمد الفقيه فانه أورد له هـذا الحديث وقال : موضوع (١) ، فتعقبه الحافظ في اللسان بقوله : وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل احوالهـا أن يكون للحديث اصل فلا ينبغي أن يطلق عليـه القول بالوضع (٢) اهـ . وصرح الذهبي ببطلان حديث الطير في نحو عشرين موضعاً من الميزان ، وضعف به خلائق ليس له على ضعفهم دليل سوى روايته ثم لم يجد بداً من اعترافه به لكثرة طرقه التي تغلبت على نصبه سامحه الله فصرح بثبوته في تذكرة الحفاظ (٣) .

وأما النووي رضي الله عنه : فانه قال ذلك عن تقليد لمن سبقه من الحفاظ ، ولو نظر في طرق الحديث وحـكم باجتهاده لما أمكن ان يصدر عنه القول بوضعه فانه حـكم بصحة احاديث لا تبلغ رتبة هذا ولا تقاربه ، وكم أوقعه التقليد في مزالق الأوهام التي كثر بها تعقب المتأخرين عليه فيما حكم به على الأحاديث رداً وقبولا وتصحيحاً وتضعيفا (٤) .

وأما صاحب « أسنى المطالب » فليس هنالك حتى ينتصب في مصاف الرجال أو ينتظم في سلك هؤلاء الابطال ، وإنما ذكرته لأنبه على سقوط كتابه المتداول بين العامة فانه اكثر الكتب خطأ وأقلها فائدة ونفعاً ، وما أدرى ما الذي دفع صاحبه لتأليفه مع بعده عن معرفة الحديث وصناعته ، والعجب

---

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٤١٥ .

(٢) لسان الميزان ٢ : ١٢٢ .

(٣) مرت الاشارة الى هؤلاء الخلائق ص ١١ ـ المقدمة ـ .

(٤) شرح النووي على مسلم ١ : ٢٢ ـ ٢٣ .

منه إذ يقول في خطبة كتابه : ان عمدته فيه على الشيخ عبد الرؤف المناوي ، مع ان المناوي كتب في التيسير على هذا الحديث ما نصه : وهو حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف فضلا عن كونه موضوعاً ووهم ابن الجوزي اه . ويزعم انه رأى كتاب الحافظ ابن حجر في الأحاديث المشتهرة على الألسنة (١) ، ويجعل في المحدثين سخاويين سخاويا كبيرا ، اختصر كتاب شيخه الحافظ ابن حجر ، وسخاويا صغيرا اقتصر منه على مجرد الموضوع وكل هذا لا أصل له ، ويقول في حديث : إذا اتاكم كريم قوم فاكرموه : له طرق كلها ضعيفة ، وحكم عليه ابن حجر والعراقي بالوضع اه (٢) .

مع أن اصله الذي هو تمييز الطيب من الخبيث يقول : له طرق ضعيفة ، وقد انتقد الحافظ ابن حجر وشيخه العراقي الحكم عليه بالوضع اه . فعكس هو القضية ، ويقول في حديث : بني الاسلام على النظافة : ذكره في الاحياء بلا سند قال مخرجه العسقلاني : لم أجده (٣) ، ويقول في حديث : الحبة السوداء شفاء من كل داء : رواه ابو نعيم والطبراني ، وقول الاصل رواه البخاري لعله تعليق اه (٤) . مع أن الحديث مسند في صحيح البخاري في باب الحبة السوداء من كتاب الطب (٥) ، ويقول : قد صنفت كتب في الحديث وجميع ما احتوت عليه موضوع منها موضوعات

---

(١) أسنى المطالب ص ٨ ـ ٩

(٢) اسنى المطالب ص ٢٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٧٩ .

(٤) المصدر السابق ص ٩٤ .

(٥) صحيح البخاري ٧ : ١٣ ط القاهرة ١٣٥٧ .

القضاعي (١) اه . وهذا بالهذيان أشبه منه بالكلام ، إلى غير هذا مما لعل نصف كتابه من قبيله ، مع انه مجرد ناقل لكنه يتصرف فيخطىء بل يخطىء فى النقل بدون تصرف كما مضى ، والمقصود : ان الرجل وكتابه ساقطان عن درجة الاعتبار والله المستعان .

(١) اسنى المطالب ص ٢٦٦ للشيخ محمد بن درويس الحوت المتوفى ١٢٧٦ ط بيروت ١٣١٩ .

خاتمة

﴿ في ذكر بعض نصوص المتأخرين في هذا الحديث ﴾

قد سبق قول الحافظ السيوطي في « الجامع الكبير » : كنت اجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن إلى ان وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح اه .

ونقل في (اللآلىء المصنوعة) عن الحافظ العلائي أنه قال في اجوبته عن الأحاديث التي تعقبها السراج القزويني على (مصابيح البغوي) وادعى انها موضوعة ما نصه : حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها قد ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات ، من طرق عدة وجزم ببطلان الكل ، وكذلك قال بعده جماعة منهم الذهبي في الميزان وغيره ، والمشهور به رواية ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابن عباس ، وابو الصلت مختلف فيه لكنه توبع فبرىء من عهدته ، وابو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم ، وقد تفرد به عن الأعمش فكان ماذا وأي استحالة في ان يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل هذا في حق علي رضي الله عنه ، ولم يأت كل من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن الروايات الصحيحة عن ابن معين في توثيقه وتصحيح حديثه ، ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذي في جامعه وسنده حسن فكيف اذا انضم إلى حديث

ابى معاوية ولم يأت ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر اه باختصار (١) .

وسئل الحافظ عن هذا الحديث فأجاب بقوله : هذا الحديث اخرجه الحاكم في المستدرك وقال : صحيح (٢) ، وخالفه ابو الفرج ابن الجوزي فذكره في الموضوعات ، وقال : إنه كذب والصواب خلاف قولهما معاً (٣) ، وأن الحديث من قسم لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب ، وبيان ذلك يستدعي طولا ولكن هذا هو المعتمد في ذلك اه .

قلت : لا أشك أن الحافظ لم يستحضر ساعة كتابة هذا الجواب إلا الطرق الموجودة في الحاكم ، ولو استحضر غيرها لجزم بارتقائه إلى درجة الصحة ، فانه جزم بصحة احاديث في (القول المسدد) لا تبلغ هذا ولا تقاربه (٤) ، ثم انه بنى حكمه بالحسن على قاعدة ذكرها في اللسان ولكنها غير مطردة ولا لازمة ، كما بينته فى اصول التخريج .

وقال الحافظ السخاوي في « المقاصد الحسنة » (٥) بعد ايراد كلام الحفاظ فيه وبعض طرقه الواهية وألفاظه الموضوعة التي فيها ذكر ابى بكر وعمر وعثمان ومعاوية ما نصه : وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة وأحسنها حديث ابن عباس بل هو حديث حسن اه (٦) .

---

(١) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٢٩ ـ ٣٣٤ ط الاولى .

(٢) المستدرك ٣ : ١٢٧ .

(٣) اللآلىء المصنوعة ١ : ٣٣٢ .

(٤) القول المسدد ١٦ .

(٥) فى بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الألسنة ط القاهرة ١٣٧٥/١٩٥٦ .

(٦) المقاصد الحسنة ص ٩٨ .

وعلى هذا درج جميع من جاء بعدهم من المقلدين الذين لا استجيز الاستدلال بكلامهم فان كلام المقلد بمنزلة العدم ، وقد ذكرت نصوصهم في جزء جمعته قبل هذا وسميته « سبل السعادة وابوابها بصحة حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها » (١) ، ولنا عودة إلى الكلام عليه في جزء ثالث إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

---

(١) من كتب المؤلف .

الفهارس

A ـ الآيات القرآنية ·

B ـ التراجم الواردة في الهامش ·

C ـ مصادر المقدمة والبحث .

فهرس الآيات القرآنية

A

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء	٢٨٤	٤٦
سورة آل عمران		
أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم	١٤٤	٥١
سورة التوبة		
يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم	٣٩	١٠٩
وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة	١١٤	١٢٣
سورة النحل		
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون	٣٢	١٢٥
سورة الحجرات		
إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا	٤٩	١٠٤
سورة الطور		
والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان	٢١	١٤٠
سورة الحاقة		
وتعيها اذن واعية	١٢	٤٩

التراجم الواردة في الهامش

B

الصفحة		الصفحة	
١٢٧	ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني	١٠٤	اصبغ بن الفرج
٨٨	احمد بن ادريس القرافي	٢٧	بشر المرسي
٥٨	احمد بن الأزهر بن منيع	١٤٩	جعفر بن تغلب الادفوي
١٠٥	احمد بن رميح النسوي	٩٢	جعفر المستغفري النسفي
٢٦	احمد بن سيار المروزي	٩١	حرملة بن يحيى التجيبي
١٢٩	احمد بن عبد الرحمان الشيرازى	١٠٩	حريز بن عثمان
٢٤	احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى	٢٢	الحسن بن احمد السمرقندي
١٢٩	احمد بن محمد الدينوري	٢٥	حسن بن علوية القطان
١٤٦	احمد بن محمد بن سلمة	٧٠	حسين بن مسعود البغوي
٢١	احمد بن محمد بن عقدة	٤٣	خيثمة بن سليمان
١٤٦	احمد بن منصور الرمادي	٥٤	سعيد بن احمد النيسابوري
١٣١	احمد بن هارون البرديجي	٢٦	سهل بن زنجلة
٣٣	اسماعيل بن عمر بن كثير	١٤٥	شعبة بن الحجاج العتيكي
١١٠	اسماعيل بن عياش	٧٠	شهردار بن شيرويه
٣٦	اسيد بن زيد الجمال	٢٩	صالح بن محمد الأسدى
٩٠	اشهب بن عبد العزيز القيسي	٢٥	عباس بن محمد الدوري
		٥٤	عباية بن ربعي

الصفحة		الصفحة
١١٥	عبد الرحمان بن ابي حاتم	٢٠ محمد بن احمد بن حمدان
٦٥	عبد الله بن احمد بن قدامة	٧٧ محمد بن احمد الدولابي
٢٢	عبد الكريم السمعاني	٢٠ محمد بن احمد الذهبي
١٤٠	عبد الكريم بن محمد الرافعي	٢١ محمد بن اسعد الجوانى
٩٠	عبد الله بن لهيعة	٢٦ محمد بن اسماعيل الاحمسي
١٤١	عبد الله بن محمد الواسطي	٣٣ محمد بن اسحاق بن خزيمة
٩٩	عز الدين عبد السلام الشافعي	٣٣ محمد بن حبان
٢٦	عبد الله بن احمد بن حنبل	٣٠ محمد بن الحسين الاجري
١٤١	عبد الله بن محمد الواسطي	٢٦ محمد بن رافع النيسابوري
٣٧	عكرمة بن عبد الله	١٠٥ محمد بن عبد الرحيم البرقى
٢٦	عمار بن رجاء	٢٦ محمد بن عبد الله الحضرمي
٦٦	علي بن ابي بكر الهيثمي	٧٥ محمد بن عبد الله الأزرقى
٢٦	علي بن احمد الأزدي	٦٤ محمد بن علي بن دقيق العيد
٢٦	علي بن حرب الموصلى	٢٥ محمد بن علي فستقه
٥٤	علي بن الحسن بن بندار	١٤٦ محمد بن عمر الفهري .
١٤٢	علي بن الحسين المسعودي	٥٤ محمد بن النجار البغدادي
١٣٢	علي بن عبد الله المديني	١٠٦ محمد بن محمد بن احمد
٣٠	علي بن عمر الدارقطني	١٠٨ محمد بن محمد بن امير الحاج
٥٤	علي بن مهرويه	٢٩ محمد بن يعقوب
٥٤	فاطمة بنت محمد البغدادي	٢٦ معاذ بن المثنى
١٢٦	محمد بن ابى بكر عمر المديني	٢٨ يحيى بن معين
		١٢٩ يوسف بن عبد الرحمان المزنى

مصادر المقدمة والبحث

C

١ ـ ابراز الوهم المكنون — احمد بن محمد بن الصديق الحسني ـ ط ـ

٢ ـ اثبات صفات العلو لله — الحافظ موفق الدين ابن قدامة ـ خ ـ

٣ ـ أخبار السيد الحميري — محمد بن عمران المرزباني ط نجف ١٣٨٥

٤ ـ اخبار شعراء الشيعة — محمد بن عمران المرزباني ط نجف ١٣٨٨

٥ ـ اختلاف الحديث — ابن قتيبة مخطوطة مكتبة عاشر افندى بتركيا رقم ١٠٧

٦ ـ الاختلاف في اللفظ — ابن قتيبة ط السعادة بمصر ١٣٤٩

٧ ـ الاخوة والاخوات — احمد بن محمد بن السني ـ خ ـ

٨ ـ ارشاد النقاد — الأمير الصنعاني ـ خ ـ

٩ ـ الاستيعاب — ابن عبد البر ط حيدر اباد ١ ـ ٤

١٠ ـ اسد الغابة — علي بن الأثير ١ ـ ٦ ط القاهرة ١٢٨٠

١١ ـ الاسماء والصفات — البيهقي ط مصر ١٣٥٨

١٢ ـ أسنى المطالب — محمد بن درويش الحوت ط بيروت ١٣١٩

١٣ ـ أعذب المناهل — جلال الدين السيوطي ـ خ ـ

١٤ ـ الاعلام — خير الدين الزركلي ط القاهرة ١٩٥٩

١٥ ـ اعلام الموقعين — محمد بن القيم ط مصر ١٣٧٤، ١ ـ ٤

١٦ ـ اعلام النساء — عمر رضا كحالة ١ ـ ٤ ط دمشق

١٧ ـ اعيان الشيعة — السيد محسن أمين العاملي ط صيدا

١٨ ـ الاقتراح في اصول الحديث — ابن دقيق العيد ـ خ ـ

١٩ ـ الأم — الشافعي محمد بن ادريس ط مصر ١٣٢١، ١ ـ ٧

٢٠ ـ الأمالي — ابي الحسن علي بن عمر الحربي ـ خ ـ

٢١ ـ الامتاع — كمال الدين جعفر الادفوي ـ خ ـ

٢٢ ـ ايضاح المكنون — اسماعيل باشا البغدادي ط استانبول ١ ـ ٢

٢٣ ـ بحر الأسانيد — الحافظ الحسن بن احمد السمرقندي ـ خ ـ

٢٤ ـ البداية والنهاية — ابن كثير الدمشقي ط القاهرة ١ ـ ١٤ سنة ١٣٥٨

٢٥ ـ البدر الطالع — محمد بن علي الشوكاني ١ ـ ٢ ط مصر ١٣٤٨

٢٦ ـ تاج التراجم — الشيخ قاسم بن قطلو بغا ط بغداد ١٩٦٢

٢٧ ـ التاريخ — الحافظ محمد بن محمود النجار البغدادي المتوفى ٦٤٣ خ

٢٨ ـ تاريخ بغداد — احمد بن علي الخطيب البغدادي ١ ـ ١٤ ط مصر ١٣٤٩

٢٩ ـ تاريخ الشام — الحافظ ابن عساكر نسخة مصورة في مكتبة الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ العامة برقم ٣٨ ـ ١١٥

٣٠ ـ تاريخ مكة — ابو الوليد محمد الازرقي ١ ـ ٢ ط بيروت ١٩٦٤

٣١ ـ التدوين — عبد الكريم بن محمد الرافعي مخطوطة مكتبة آية الله الحكيم

٣٢ ـ تذكرة الحفاظ — الحافظ الذهبي ط حيدر آباد ١٣٣٤

٣٣ ـ تراجم الأعيان — حسن بن محمد البوريني ١ ـ ٢ ط

٣٤ ـ تعجيل المنفعة — ابن حجر العسقلاني ط حيدر آباد ١٣٢٤

٣٥ ـ تفسير — اسماعيل بن كثير ١ ـ ٤ ط مصر ١٣٧٦

٣٦ ـ تقريب التهذيب — ابن حجر العسقلاني ١ ـ ٢ ط القاهرة ١٣٨٠

٣٧ ـ التلخيص الحبير — الحافظ جلال الدين السيوطي ١ ـ ٤ ط مصر ١٣٨٤

٣٨ ـ تلخيص المتشابه — احمد بن علي الخطيب البغدادي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٣١

٣٩ ـ تلخيص المستدرك — الحافظ الذهبي ١ ـ ٤ ط حيدر آباد هامش المستدرك على الصحيحين

٤٠ ـ التنقيح — شهاب الدين القرافي المالكي ـ خ ـ

٤١ ـ تنقيح المقال — الشيخ المامقاني ١ ـ ٣ ط نجف ـ حجر ـ ١٣٥٢

٤٢ ـ تهذيب الآثار — ابن جرير الطبري مخطوطة في تركيا بمكتبة بشير اغا

٤٣ ـ تهذيب التهذيب — ابن حجر ط حيدر آباد ١ ـ ١٤ سنة ١٣٢٧

٤٤ ـ تهذيب الكمال — جمال الدين يوسف المزي ـ خ ـ دار الكتب المصرية
٤٥ ـ الثقات — الحافظ ابن حبان نسخة مكتبة الامام امير المؤمنين برقم ٢٦٤٤ ـ ٢٦٤٦
٤٦ ـ جامع الرواة — الميرزا محمد علي الاردبيلي ١ ـ ٢ ط ايران
٤٧ ـ الجامع الصغير — الحافظ السيوطي جلال الدين ط
٤٨ ـ الجامع المصنف — البيهقي ـ خ ـ
٤٩ ـ الجرح والتعديل — ابن ابى حاتم ط حيدر آباد ١٣٧١
٥٠ ـ جزء في الحديث — الحافظ ابو احمد الغطريفي مخطوطة مكتبة الامام أمير المؤمنين
٥١ ـ جلاء الافهام — ابن القيم ـ خ ـ
٥٢ ـ الجمع بين الصحيحين — الحافظ ابن القيسراني ط حيدر آباد ١ ـ ٢
٥٣ ـ حلية الأولياء — الحافظ ابو نعيم ط مصر ١٣٥١
٥٤ ـ خريدة القصر — العماد الاصفهاني الكاتب ١ ـ ٢ ط مصر ...
٥٥ ـ خصائص علي — الحافظ ابو الحسن بن شاذان ـ خ ـ
٥٦ ـ خلاصة تذهيب الكمال — احمد بن عبد الله الخزرجي ط مصر ١٣٢٢
٥٧ ـ الدرر الكامنة — الحافظ ابن حجر ط حيدر آباد ١٣٤٨ ، ١ ـ ٤
٥٨ ـ الديباج المذهب — برهان الدين ابراهيم المالكي ط مصر ١٣٥١
٥٩ ـ الذريعة — الشيخ اغا بزرك الطهراني ط ايران ١٣٦٠
٦٠ ـ الرجال — احمد بن علي بن العباس النجاشي ط بمبي الهند
٦١ ـ الرحلة — الحافظ ابن رشيد الفهري ـ خ ـ ١ ـ ٦
٦٢ ـ الرفع والتكميل — محمد بن عبد الحي الهندي ـ خ ـ
٦٣ ـ الرياض النظرة — الحافظ محب الدين الطبري ط مصر ١٣٧٢
٦٤ ـ السنن — الدارقطني ١ ـ ٤ ط مصر
٦٥ ـ سير اعلام النبلاء — شمس الدين الذهبي ١ ـ ٢ ط مصر ١٩٥٧
٦٦ ـ شذرات الذهب — ابن العماد الحنبلي ١ ـ ٨ ط مصر ١٣٥٠

٦٧ ـ شرح الالمام — ابن دقيق العيد ـ خ ـ
٦٨ ـ شرح السنة — الامام حسين بن مسعود البغوى ـ خ ـ
٦٩ ـ شرح صحيح مسلم — يحيى بن شرف النووي ١ ـ ١٨ ط مصر ١٣٤٩
٧٠ ـ شرح النخبة — ابن حجر العسقلانى ـ خ ـ
٧١ ـ شروط الأئمة الخمسة — الحازمي ـ خ ـ
٧٢ ـ شعب الايمان — الحافظ البيهقي مصورة مكتبة الامام «ع» العامة
٧٣ ـ الصارم المنكي — ابن عبد الهادي ط القاهرة ١٣١٩
٧٤ ـ صحيح البخاري — محمد بن البخاري ١ ـ ٤ ط القاهرة ١٣٠٤
٧٥ ـ صحيح مسلم — مسلم بن الحجاج ١ ـ ١٨ ط مصر ١٣٤٩
٧٦ ـ الصواعق المحرقة — ابن حجر الهيثمي ط القاهرة ١٣٧٥
٧٧ ـ طبقات الحنابلة — ابن ابي يعلى ط مصر ١٩٥٢
٧٨ ـ طبقات الشافعية — السبكي ط القاهرة ١ ـ ٦ ط مصر ١٣٢٤
٧٩ ـ الطرق الحكمية — ابن القيم الجوزية ط القاهرة ١٣٧٣
٨٠ ـ الطيوريات — السلفي ـ خ ـ
٨١ ـ عبقات الأنوار — السيد مير حامد حسين ط الهند
٨٢ ـ العلو للعلي الغفار — الذهبي شمس الدين محمد ـ خ ـ
٨٣ ـ الغدير — الشيخ عبدالحسين الأميني ط نجف ١ ـ ٩ في ١٣٦٤
٨٤ ـ غنيمة الواقد — الثعالبي ـ خ ـ
٨٥ ـ فتح الملك العلي — احمد بن محمد الصديق ط القاهرة ١٣٥٤
٨٦ ـ فرق الشيعة — النوبختي حسن بن محمد ط نجف ١٩٥٩
٨٧ ـ الفضائل — الحافظ خيثمة بن سليمان الطرابلسي ـ خ ـ
٨٨ ـ فضائل أمير المؤمنين — احمد بن حنبل نسخة مصورة في مكتبة أمير المؤمنين «ع»
٨٩ ـ الفهرست — ابن النديم محمد بن اسحاق ط التجارية ١٣٤٨
٩٠ ـ فهرست — شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ط نجف ١٣٨٠

٩١ـ فهرس مخطوطات الظاهرية عزت حسن ـ علوم القرآن ـ ط دمشق ١٣٨١
٩٢ ـ فهرس المخطوطات دار الكتب المصرية ـ مصطلح الحديث ـ ط مصر ١٣٨٠
٩٣ ـ القاب الرواة احمد بن عبد الرحمان الشيرازي ـ خ ـ
٩٤ ـ القواعد الكبرى عز الدين الشافعي الشامي ـ خ ـ
٩٥ ـ القول المسدد الحافظ ابن حجر ط حيدر آباد ١٣١٩
٩٦ ـ الكامل ابن عدي مخطوطة مكتبة الامام امير المؤمنين «ع»
٩٧ ـ كشف الظنون الحاجي خليفة ط استانبول ١ ـ ٢ في ١٩٤١
٩٨ ـ الكفاية في علم الدراية الخطيب البغدادي ط حيدر آباد ١٣٥٧
٩٩ ـ الكنى والأسماء محمد الدولابي ط حيدر آباد ١٣٢٢
١٠٠ ـ كنز العمال علي المتقي الهندي ١ ـ ٨ ط حيدر آباد في ١٣١٢
١٠١ ـ اللآلي المصنوعة الحافظ جلال الدين السيوطي ١ ـ ٢ ط القاهرة ١٣١٧
١٠٢ ـ اللباب ابن الأثير ١ ـ ٢ ط مصر ١٣٦٩
١٠٣ ـ لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١ ـ ٦ ط حيدر آباد ١٣٣١
١٠٤ ـ المتفق والمفترق الخطيب البغدادي مخطوطة مكتبة فيض الله ـ تركيا
١٠٥ ـ مجمع الزوائد الحافظ علي بن ابي بكر الهيثمي ط القاهرة
١٠٦ ـ المختارة الحافظ الضياء المقدسي مصورة مكتبة الامام العامة
١٠٧ ـ مرآة الجنان اليافعي ١ ـ ٤ ط حيدر آباد ١٣٣٧
١٠٨ ـ المستدرك الحاكم النيسابوري ط حيدر آباد ١ ـ ٤ سنة ١٣٣٤
١٠٩ ـ المسند الامام احمد بن حنبل ط الاولى والثانية
١١٠ ـ المسند الحافظ احمد بن منصور الرمادي المتوفى ٢٦٥ ـ خ ـ
١١١ ـ مسند الفردوس الحافظ شهردار الهمداني مصورة مكتبة امير المؤمنين
١١٢ ـ المصعد الأحمد شمس الدين الجزري ط مصر ١٣٤٧
١١٣ ـ مصفى المقال الشيخ اغا بزرك الطهراني ط ايران
١١٤ ـ معجم الادباء الياقوت الحموي ط القاهرة ١٩٣٨

١١٥ ـ معجم البلدان	الياقوت الحموي ١ ـ ١٠ ط بيروت
١١٦ ـ معجم السفر	الحافظ احمد بن محمد السلفي ـ خ ـ
١١٧ ـ المعجم الصغير	الحافظ الطبراني ط الهند
١١٨ ـ المعجم الكبير	الطبراني مخطوطة مكتبة الامام أمير المؤمنين «ع»
١١٩ ـ معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة ١ ـ ١٥ ط دمشق ١٩٥٧
١٢٠ ـ معرفة علوم الحديث	الحاكم النيسابوري ط مصر ١٩٣٧
١٢١ ـ مفتاح كنوز السنة	١ ـ ي فنسك ط مصر ١٣٥٣
١٢٢ ـ المقاصد الحسنة	السخاوي ط القاهرة ١٣٧٥ ، ١٩٥٦
١٢٣ ـ الملل والنحل	الشهرستاني عبد الكريم ط مصر ١ ـ ٣ .
١٢٤ ـ المناقب	ابن شهراشوب ط ايران ١ ـ ٤ سنة ١٣١٧
١٢٥ ـ المنتظم	عبد الرحمان بن الجوزي ط حيدر آباد ١٣٥٧
١٢٦ ـ منتهى المقال	محمد بن اسماعيل ـ ابو علي ط ايران حجر ١٣٠٠
١٢٧ ـ منهج المقال	الميرزا محمد الاسترابادي ط ايران حجر ١٣٠٦
١٢٨ ـ الموضوعات	الحافظ ابن الجوزي ـ خ ـ ١ ـ ٦
١٢٩ ـ الموطأ	محمد بن مالك بن انس ط حيدر آباد ، مصر ١٣٦٩
١٣٠ ـ الموقظة	الحافظ الذهبي شمس الدين ـ خ ـ
١٣١ ـ ميزان الاعتدال	الذهبي شمس الدين ١ ـ ٤ ط القاهرة
١٣٢ ـ نصب الراية	عبد الله الزيلعي ١ ـ ٤ ط الهند ١٣٥٧
١٣٣ ـ نيل الوطر	محمد بن يحمد زيارة اليمني ١ ـ ٢ ط مصر ١٣٤٨
١٣٤ ـ نهج البلاغة	شرح محمد عبده ط الاستقامة مصر ١ ـ ٣
١٣٥ ـ الوافي بالوفيات	صلاح الدين الصفدي ١ ـ ٤ ط مصر ١٣٧١
١٣٦ ـ هدى الساري	ابن حجر ط القاهرة ١٣٨٣

5152

مكتبة
الامام امير المؤمنين (ع) العامة

تعتبر مدينة اصفهان من العواصم العلمية و الادبية ذات التاريخ الواضح الاصيل القديم، التى كانت لها السهم الوافر فى تنمية الحركة الفكرية فى الاقطار الاسلامية و العربية فقد تخرجت من مدارسها الكثير من الرجالات و الفقهاء، و المحققين و العباقرة و المحدثين، الذين دوخوا العالم و غير وامسير التاريخ، و دفعوا الشخصية العلمية الاسلامية الى قمة المجد و الخلود و التكامل، و ذلك بفضل حوزاتها ومدارسها الغاصة بذوى العلم، غيرانها مع قدمها فى التاريخ لم تكن لها مكتبة تنعش حركاتها الفكرية بصورة عامة مع وجود كثرة فى مكتباتها الخاصة، الا انها لم تكن تغنى من جوع ولم تسد ذلك الفراغ العلمى الحادث، من اثر عدم وجود مكتبة عامة... والمكتبة لها الاثر البالغ الجلى فى تنمية الافكار و العقول، و مناعة الشخصية العلمية بصورة خاصة.

ان هذا البلد العلمى والادبى التاريخى السحيق، المفعم بالفقهاء والادباء والاساتذة كان مفتقرا الى مكتبة عامة تجمع شمل العاملين فى الحقول الفكرية، الى ان قيض الله تعالى لها رجل العلم و العمل، العلامة الحجة المجاهد و المثابر المحتسب فى سبيل الله... الحاج السيد كمال الفقيه الايمانى الاصفهانى... فشمر سواعد الجهد و الجد و النشاط، فاقتنى قطعة ارض فى قلب مدينة اصفهان بمساحة ١٧٠٠ متر، وراح يبذل الجهد فى تشييدها، و تدعيم كيانها على ضوء خرائط هندسية، و اصول متطوره، و هندسة فريدة فذة على نهج حديث و اصول حضارى انيق، يقع فى ثلاث طوابق تحتوى قاعات للمطالعة و القاء المحاضرات و غرف التأليف و الضيافة، و الطباعة و النشر و التدريس والد راسة، و كلها مزودة بمكيفات التهوية، حسب الفصول الاربعة بحيث تجد فيها المرافق الصحية و المشتملات الحديثة فى

غايةالاتقان و البراعة و الجمال.

لقد أصبح رواد العلم فى داخل اصفهان و خارجه، تنتظربفارغ الصبر ذلك اليوم السعيد الذى تفتح فيه أبواب هذا المعهد العلمى (باب مدينة علم الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم) بعد ان جلب لها من الاقطار الاسلامية و العربية أنفس المطبوعات، و المخطوطات، و اثمن المصادر والمراجع وهى بعد لم تفتح.

ان المكتبة هذه تجتاز مراحل البناء و التشييد بخطى واسعة مزد هرة، والامل وطيدان تفتح للمطالعين فى القريب العاجل ان شاءالله... مع الدعاء الاكيد لمؤسسها الحجة... بطول العمر والتسديد والتوفيق، والله من وراء القصد... ففى الوقت الذى نزف البشرى هذه نرجوا من العلماء و المؤلفين تزويد المكتبة بمآثر هم الحية الفكرية وتصانيفهم المثمرة.

ان المكتبة قامت خلال دور البناء بطبع الكتب التالية والبحوث القيمة فى شتى المجالات وهى:

موسوعة الامام المهدى (ع) ١ـ٢ للعلامة الشيخ محمد مهدى الفقيه الايمانى.

معالم الحكومة فى القرآن الكريم: الشيخ جعفر السبحانى.

معالم النبوة فى القرآن الكريم ١ـ٣ » » »

الشئون الاقتصادية فى القرآن والسنة: » » »

خلاصة عبقات الانوار ـ حديث النور ـ للسيد على الميلانى.

اسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب لشمس الدين الجزرى الشافعى.

نزل الابرار بما صح من مناقب اهل البيت الاطهار. للحافظ محمد البدخشانى.

بعض مؤلفات الشهيد الشيخ مرتضى المطهرى.

كما أن لديها كتب اخرى تحت الطبع و ستصدر بالتوالى ان شاءالله تعالى.

ادارة المكتبة

مكتبه الامام امير المؤمنين (ع) العامة
اصفهان ـ ايران
٥

(RECAP

أسنى المطالب

في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه

للامام الحافظ

أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي

المتوفى ٨٣٣ هـ

تقديم و تحقيق و تعليق

الدكتور

محمد هادي الأميني

اصفهان ــ اول خیابان احمدآباد
تلفن ۸۲۰۰۰ ــ ۸۱۰۰۰

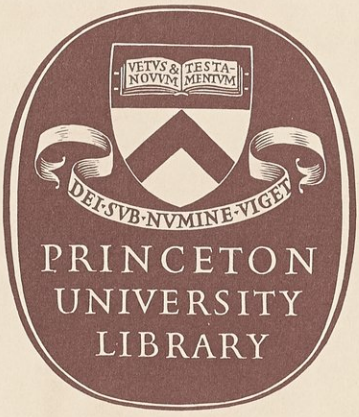
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
July—Aug. 1987
We're Quality Bound

(Arab)
BP193
.1
.A3126

بسم الله والحمد لله

ولدنا العزيز الأستاذ المفضال الشيخ محمد هادي الأميني

سلام عليك ورحمة الله وبركاته :

وبعد : أخذت أولاك ، وسرني يا سرور ربنا صحتك - أدامها الله لك - وتلقيت ما بعثته إلينا من كتاب - الفتح العلي - ووقفت على ما علقت عليه ، فأعجبني جهدك بهذا ، وقد زدت بذلك على رونق الكتاب غرة وبهاء ، وأضفت إلى حسنه زهرة وكمالا ، أخذ الله بعضدك في خدمة العلم والدين ، وأوسع خطواتك ، وأبعد أشواطك .

وهذا الكتاب حقا من حسنات الدهر ومآثر العصر ، مفعم بالغزير والدرر ، مشحون بالدقائق والحقائق ، ومؤلفه صدقا علامة فذ من رجال العلم والتحقيق ، جاء في سفره الكريم هذا بدر ومن عالية من فنون الحديث ، وأبحاثا راقية من علوم السنة ، وفوائد جمة من الدراية ومعرفة الرجال تضم كل صحيفة منه من أبواب الجرح والتعديل حقائق قصر عنها يراع الأولين . وخلت منها زبر الآخرين .

وأني منذ طالعته قبل ردح من الزمن لم أفارقه قط ، وإنما أمعن النظر فيه مرة بعد أخرى ، وأعيد جدة الرغبة دونه والأخذ من منابع علمه الفضفاض ، وقد أخذ بمجامع قلبي حتى أني لو كنت تمكنت من حفظه لحفظته مع كبر سني لما بيته بالشوق المبرح ، فعليك بمطالعة أمثاله من الكتب النفيسة القيمة وقلما هي ، ومن الله التوفيق .

مشكر الله مسعاك هذا وراء العلم الناجح . وأحسن جزاءك ناشرا وأجزل مثوبته .

والسلام عليك من والدك

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي